الروضة الحسينية

العدد ٤٢ - ذوالحجة ١٤٣٢ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

د. عبود جودي الحلي:
نهضة الإمام الحسين عليه السلام
حدث كوني

عيد الغدير :
تجديد الولاء والبيعة

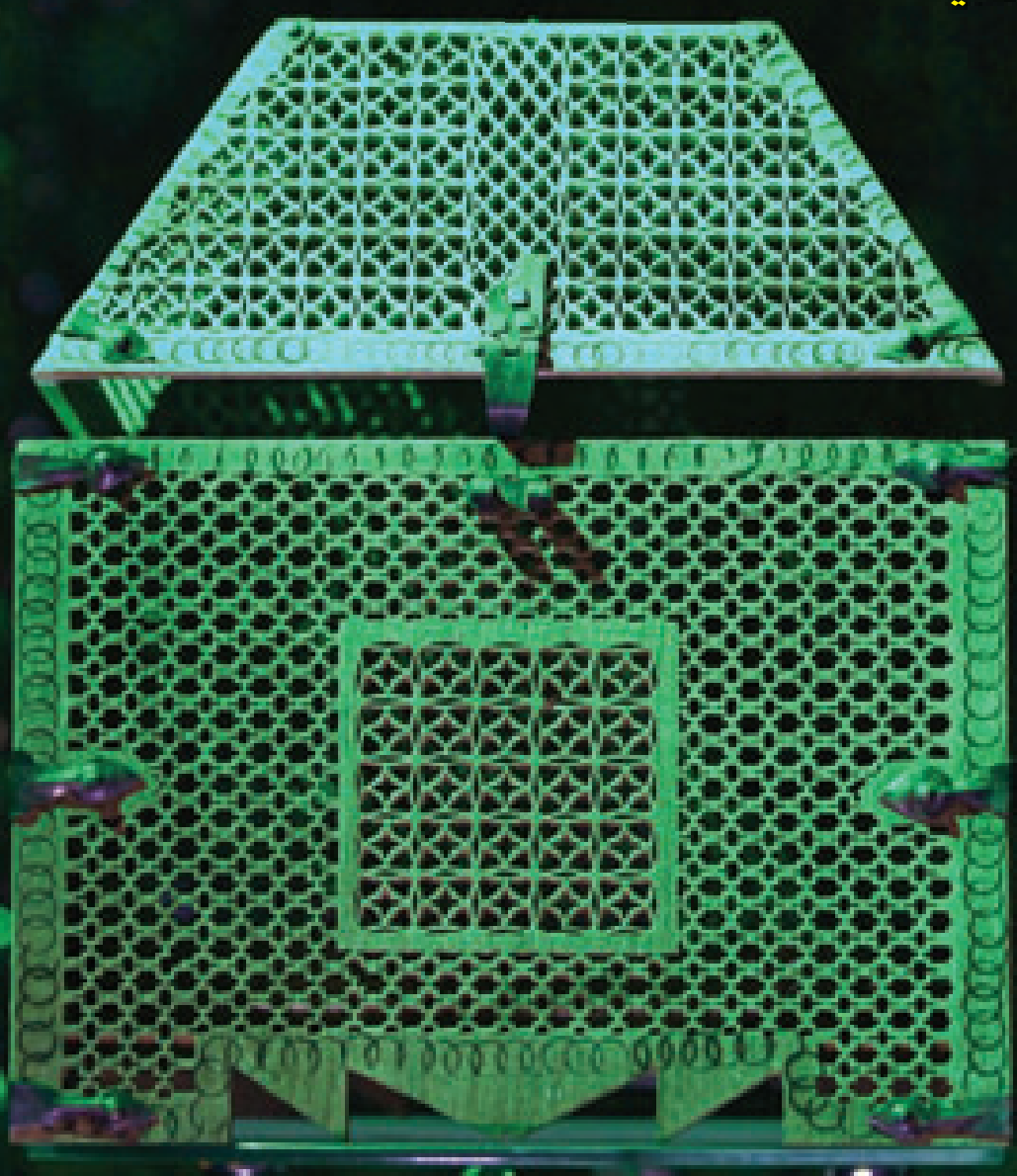

التعليم في العراق: شجون وآمال

حدَّثني أبي ؛ ومحمّد بن الحسن . رحمهما الله . جميعاً ، عن الحسن بن مَتّيل ، عن الحسن بن عليٍّ الكوفيّ ، عن عليّ بن حسّان الهاشميّ ، عن عبدالرَّحمن بن كثير مولى أبي جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال :

لو أنَّ أحدكم حجّ دَهْره ، ثمّ لم يَزُرِ الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّا من حقوق اللّٰه وحقوق رَسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، لأنَّ حقَّ الحسين فَريضة مِن اللّٰهِ ، واجبةٌ على كلِّ مسلم» .

كامل الزيارات (ص ١٣٢)

سقط الصنم

• بقلم: رئيس التحرير

مما لا شك فيه ان لكل حادثة آثارا قد تكون إيجابية برمتها وقد تكون عكس ذلك وقد يكون لها من الإيجابية قسط تنتفع منه اطراف فيما تتضرر أطراف أخرى من سلبيته في ذات الوقت.

وما نراه اليوم من أحداث في المنطقة على وجه الخصوص وبغض النظر عمن يقف وراءها ويدعمها ويخطط لها وما هي المغازي الحقيقية وراءها، فإن لها الكثير من التداعيات والآثار التي راح يتناولها المحللون على مختلف مشاربهم وتوجهاتهم.

ولكن الذي يهمنا كمجتمع إسلامي هو الأبعاد الدينية والعقائديّة لتلك الاحداث وما ستجره على الإسلام والمسلمين سواء كان خيرا أم شرا أم شيئا من هذا وذاك.

ومن بين أهم تداعيات أحداث المرحلة الراهنة والمتمثلة بالانتفاضات ضد الحكام الظالمين حصرا، انها أسقطت ذلك الصنم الفكري الذي سيطر على العقول طيلة الدهور الماضية، والذي على أساسه عاشت الامة الاسلامية ما عاشته من ظلم للعباد وسرقة للاموال العامة والخاصة، وإذلال للنفوس وتدمير للمقدسات، حتى كانت فاجعة كربلاء يوم الطف ومصرع سبط النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، إحدى أبشع صوره وآثاره.

نعم لقد تمكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تحطيم الاصنام وما كانت تحمله من معان في عقول الناس، ولكنه وبعد وفاته عادت الاصنام الى الظهور وباشكال مختلفة تصدرها ذلك الصنم المسمى بـ(الحاكم) وأغدقت عليه الصفات وصولا الى جعل جميع تصرفاته مقدسة لا يجوز المساس بها او التعرض لها ولو بأدنى وسائل الانتقاد، مهما حملت من الخطأ والبعد عن جادة الاسلام.

لقد وُلد وعاش ذلك الصنم الفكري عبر تلك الآراء التي ما انزل الله بها من سلطان وما نطق بها الدين الحنيف ولا سيرة آل البيت عليهم السلام ولا الصحابة المخلصون المؤمنون بالرسالة الخاتمة حقا، فحُرّم من جرّائها الوقوف في وجه الحاكم حتى وان كان جائرا، وطال بها العمر دونما رادع أو مفنّد إلا من طريق أهل البيت عليهم السلام.

واليوم وبحمد الله قد أسقط ذلك الصنم، وأخرست كل الاصوات التي كانت ولا زالت تنادي به وتدعو اليه معتبرة إياه من العقائد الاسلامية وهي منه براء.

وفي الجانب الآخر قد أظهرت الاحداث الراهنة لأولئك المشككين والمنتقدين للنهضة الحسينية ضد الطاغية يزيد أنها كانت في طريق الحق، وان مواقفه الرافضة لمبايعة ذلك الطاغية، كانت على الحق ولم تحِد عنه قيد أنملة، وليس مثلما صورها زبانية السلاطين عبر كل السنين الغابرة بأنها خروج غير جائز على السلطان.

فهل من عقول واعية؟

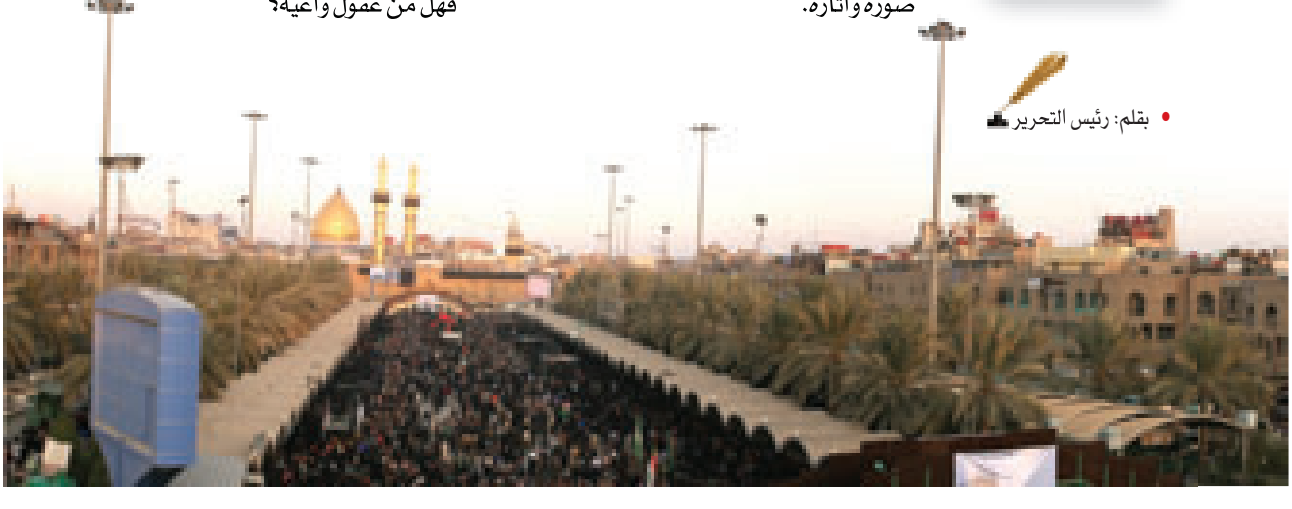

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

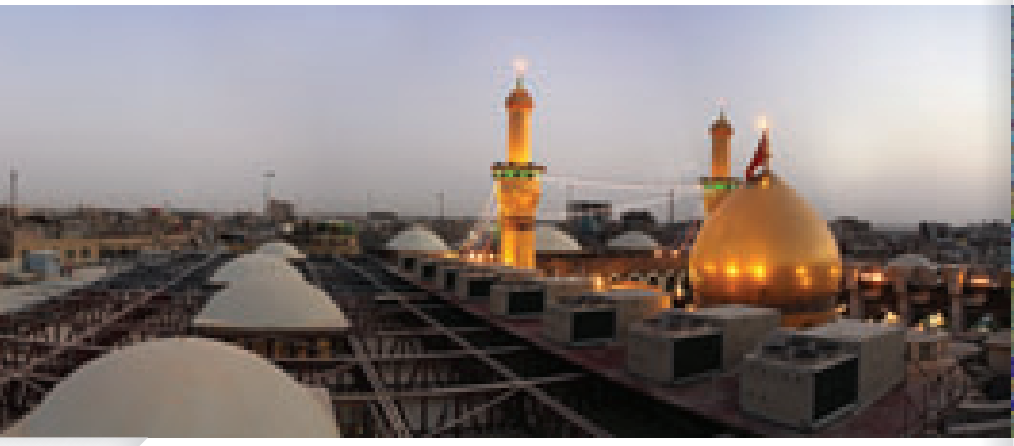

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي
حيدر المنكوشي - حيدر مرتضى

الإشراف الفكري
الشيخ صلاح الخاقاني

الإشراف اللغوي
علي ياسين

المراسلون
فضل الشريفي - فيصل غازي
محمود المسعودي - ميثم الحسناوي

التصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

التصميم والإخراج
علي جواد سلوم - ميثم محمد الحسيني

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا
بإعادتها لأصحابها ...

الشيخ الكربلائي:
أن مطالب المواطنين الصحيحة مطالبنا أيضاً

١٠

النبوة
ودلالاتها في القرآن الكريم
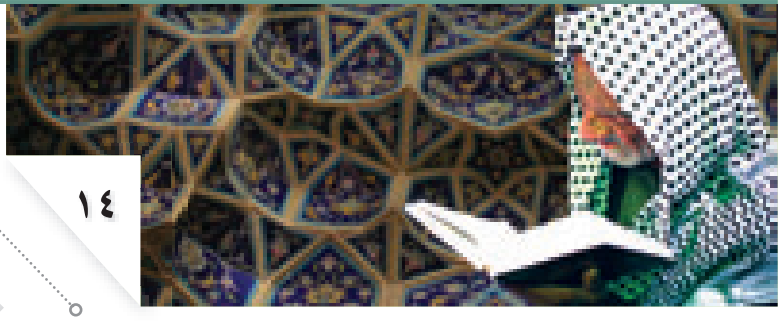
١٤

متحف الإمام الحسين
في العتبة الحسينية المقدسة

٢٧

مسجد النخيلة
أثر تاريخي يشع من جديد

٣٨

دُور الطباعة والنشر
وتحديات صناعة الفكر والمعرفة

٤٣

الإسلام
في الصين

٥٥

- **الكتّاب المشاركون**
- الاستاذ عباس فاضل
- حسن الهاشمي
- د. حنان العبيدي
- صلاح مهدي
- عبد الكريم العامري
- عبد الهادي البابي

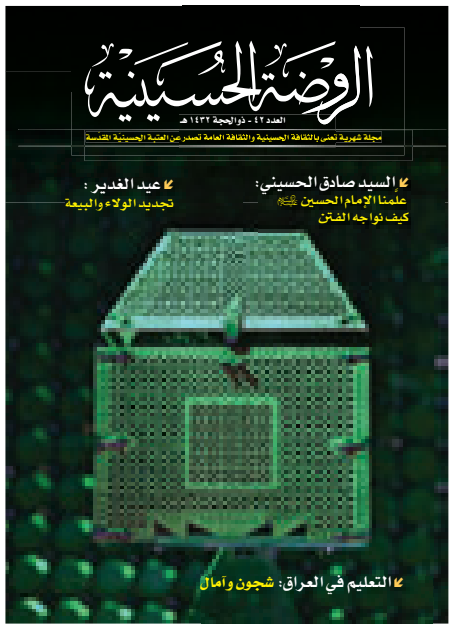

صندوق الزهراء عليها السلام المستنسخ في متحف العتبة الحسينية المقدسة طبقاً للصندق الأصلي الموجود في متحف توبقابي - تركيا

• هيأة التحرير

معرض طهران الدولي الخامس لوسائل الإعلام الرقمية

جناح العتبة العلوية المقدسة يحظى باهتمام الزائرين والاعلام

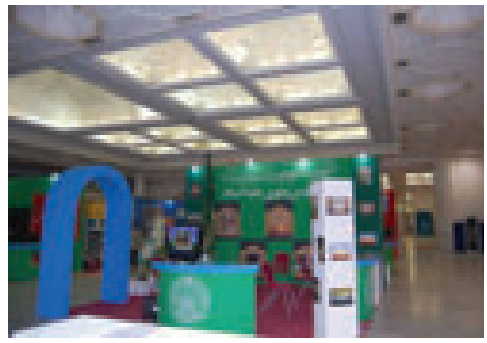

بمشاركة فاعلة من العتبات المقدسة في العراق افتتح جناح العتبة العلوية المقدسة المشارك بالدورة الخامسة للمعرض الدولي الخامس لوسائل الاعلام الرقمي وبحضور وكيل وزارة الثقافة الايراني ومجموعة من سفراء الدول الاجنبية والشخصيات الثقافية ورؤساء الاجنحة المشاركة في الجناح الدولي .

وضمّ جناح العتبة العلوية المقدسة بالاضافة الى راية العتبة العلوية المقدسة -التي حظيت باهتمام كبير من قبل زائري الجناح- العديد من النتاجات الفكرية والثقافية التي تنوعت بين النتاج الاعلامي المطبوع والمرئي والمسموع تمثل بالعديد من الاقراص المدمجة لتلك النتاجات، فضلا عن الكثير من الافلام التي انتجتها العتبة المقدسة مثل فلم "علي مولى الموحدين"، و"علي ملاذ النفوس"، و"حزام القبة"، و"جامع عمران بن شاهين"، و"رواق ابي طالب"، وفلم الرسوم المتحركة "ولادة النور"... وغيرها الكثير.

كما تضمنت المشاركة بث ساعة اذاعية خاصة لاذاعة العتبة العلوية المقدسة والعديد من المحاضرات التي أحيتها العتبة المقدسة في ليالي شهر رمضان المبارك والمناسبات الدينية الاخرى، هذا بالاضافة الى البث المباشر للعتبة العلوية المقدسة من خلال الدخول على موقع العتبة المقدسة الرسمي.

وزير الثقافة الايراني يقدم شكره للجناح

من جانبه ابدى وكيل وزارة الثقافة الايراني المهندس (عيسى زارع بور) شكره وتقديره لوفد العتبة العلوية المقدسة معربا عن سعادته لتلبية الدعوة وتشريف المعرض بهذه المشاركة خصوصا ، لما تمثله العتبة المقدسة من مكانة وحضور فاعل في نفوس محبي أهل البيت عليهم السلام كونها تضم مرقد مولى الموحدين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

وبالمقابل قدم رئيس وفد العتبة العلوية المقدسة الاستاذ فائق زوين الهدايا التقديرية لوكيل الوزير الايراني الذي قبّل بدوره الراية المباركة للحرم العلوي المطهر التي يضمها جناح العتبة المقدسة.

الجدير بالذكر ان جناح العتبة العلوية المقدسة هو احد أجنحة العتبات المقدسة في العراق المشاركة في الجناح الدولي للمعرض والذي ضمّ كذلك جناح العتبة الحسينية المقدسة وجناح العتبة العباسية المقدسة، والتي حظيت جميعها باهتمام منقطع النظير من قبل الزائرين خصوصا ان هذه الاجنحة تضمنت الرايات المباركة للقبب الشريفة لتلك العتبات فضلا عن النتاجات الثقافية والفكرية التي اشتملت عليها أجنحتها والتي عكست التطور الثقافي الكبير لتلك العتبات.

شهادة تقديرية لجناح العتبة العلوية

وتثمينا للمشاركة الفاعلة للعتبة العلوية المقدسة، قدمت إدارة معرض طهران الدولي الخامس لوسائل الاعلام الرقمي شهادة تقديرية لجناح العتبة المقدسة المتواجد ضمن الجناح الدولي للمعرض وكذلك لجناحي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

وتأتي مشاركة العتبة العلوية المقدسة ضمن اهتمام الامانة العامة للعتبة المقدسة للتواصل في المحافل الدولية وإبراز الدور الثقافي للعتبة ونشر معارف اهل البيت عليهم السلام من خلال النتاجات الثقافية التي يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية .

الجناح ينال اعجاب وسائل الاعلام

وقد نال جناح العتبة العلوية المقدسة اهتمام وسائل الاعلام المختلفة التي زارت الجناح وابدت إعجابها بالنتاجات الثقافية والفكرية للعتبة العلوية المقدسة التي عكست التطور الثقافي الذي تشهده العتبة المقدسة.

وفي تصريح له قال الاستاذ مهدي قزلي رئيس تحرير مجلة "آية" المعروفة التي تصدر في العاصمة طهران: نحن سعداء بمشاركة العتبة العلوية المقدسة لما يحمله هذا الاسم من معاني كبيرة في نفوس محبي أهل البيت عليهم السلام، وكانت سعادتنا أكبر عندما اطّلعنا على حجم النتاج الثقافي الذي أصدرته العتبة المقدسة قياسا بالإمكانات المتاحة والظروف الدقيقة التي يمر بها العراق.

من جانبه قال الصحفي في مجلة "جاووش" الاستاذ ابو ذر كمال: أنا أغبطكم على العمل في هذا المكان المقدس وأسأل الله ان يوفّقكم للمزيد من شرف خدمة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وزائريه.

وأضاف أن: هذا العمل الذي أراه هو بالتأكيد حصيلة جهد استثنائي وإخلاص غير محدود.

الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة يستقبل الاتحاد الإسلامي لطلبة العراق

استقبل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وفد الاتحاد الاسلامي لطلبة العراق فرع محافظة بابل في اطار سعي العتبة لتفعيل دور الشباب المثقف في النهوض بالواقع العراقي إلى أعلى المستويات الفكرية والعلمية.

وتحدث سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أثناء اللقاء عن نقطتين أساسيتين هما الأساتذة وطلبة العلم في مرحلة الشباب وتضمن كلامه ثلاثة محاور أولها "أهمية العلم في حياة الإنسان كفرد ومجتمع وثانيها الفرصة الذهبية المتمثلة بمرحلة الشباب وكيف ينبغي استثمارها والثالثة طبيعة المسؤولية الملقاة على الأساتذة وطلبة العلم".

وأكّد سماحته على ضرورة استخدام وتفعيل الطاقات الموجودة عند الشباب كونهم نواة المستقبل، مركزا " على بناء الذات والشخصية عند الشباب، مبينا أن: هذا يرتكز على عدة ركائز خصوصاً في ملاحظة الوضع الحالي في العراق، ولكن على الشباب أن يعدّ نفسه لاستشعار المسؤولية بكل نواحيها، لأن استشعار المسؤولية أمام الله واتجاه نفس الإنسان وأسرته ومجتمعه ووطنه، هو الذي يحرك الإنسان لكي يخدم ويطور من نفسه ويطور من المجتمع.

ودعا سماحته الى "تشخيص مقوّمات البناء العلمي الصحيح للذات قائلا: ندعو الأساتذة إلى بناء شخصية الطالب بناء علميا ضمن مجال اختصاص الطالب، بحيث يؤهل هذا الطالب علمياً لأن يخدم المجتمع خدمة أكبر من خلال بناء العلم المتين،أي على الأستاذ أن يعطي المحاضرة حقها القانوني والشرعي من خلال التنويع من وسائل الإيضاح والوسائل العملية من أجل ترسيخ المادة العلمية في أذهان الطلاب، مؤكدا: أن مسألة المستوى العلمي في العراق هي مسؤولية تضامنية تقع على مجموعة من المؤسسات من جملتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والأساتذة وبقية المؤسسات الأخرى.

وحثّ سماحته الطلبة على "استثمار سنوات الدراسة من خلال الجدية في الدراسة والابتعاد عن تضييع الوقت والابتعاد عن المسائل التي تعمل على إضاعة وقت الطالب ومحاولة فهم الدرس العلمي الذي يقدم إلى الطالب وأن يبذل الطالب جهده من خلال المتابعة والمناقشة مع زملائه الطلبة.

وواصل سماحته حديثة عن" البناء التربوي والأخلاقي عند الطالب لأنه لا فائدة من العلم دون التربية فقال أن: الكثير من الحضارات انهارت وهي كانت متقدمة في مجالات العلم لاهمالها مجال التربية والأخلاق، وأن الإسلام ركّز على الترابط بين المجال العلمي والأخلاقي لأن معالجة الفساد الإداري تتم من خلال البناء الأخلاقي والتربوي.

ونقل سماحته وصية المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظلّه- إلى الأساتذة في قوله (أنتم ينتفع بكم الشعب كما ينتفع بنا)، أي أن مكانة الأساتذة ترتفع إلى مكانة العلماء.

الشيخ الكربلائي يستقبل وفد إتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين العراقيين

استقبل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة في مكتبه يوم أمس وفد اتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين العراقيين برئاسة الأستاذ (خالد العيداني).

و دعا سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) خلال اللقاء الى " وجود اعلام حقيقي صادق يظهر أرقاما وحوادث وحقائق تردع المقصرين والمخربين، وضرورة ان يكون رجل الاعلام والصحافة متمتعا بأخلاقيات وضوابط المهنة، كون الإعلام رسالة لابد من أن تؤدى بصورة صحيحة

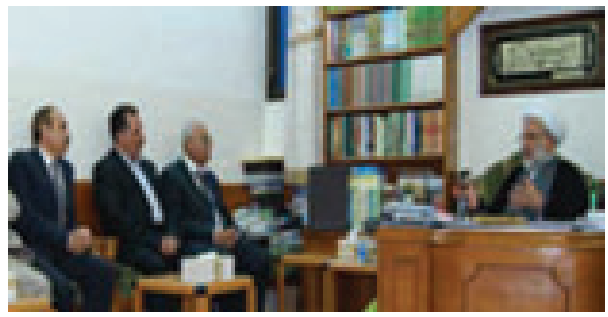

وأضاف سماحته أن: من الضروري إن يوجه القائمون على المؤسسات الإعلامية مسار الإعلام بما يخدم البلاد، لاسيما في الظروف الراهنة التي يعيشها العراق، حيث هو بأمس الحاجة للإعلام الحقيقي الصادق الذي يظهر أرقاما وحوادث وحقائق تردع المقصرين والمخربين بعد ان تفضحهم، وبالتالي يكون المواطن السند الحقيقي للإعلام البنّاء".

من جانبه أشاد رئيس اتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين العراقيين بالحركة الإعلامية التي تشهدها محافظة كربلاء المقدسة بما تضمّ من طاقات إعلامية شابة وخبرات قديمة ساعدت على تميّز إعلامي وافتتاح عدد كبير من المؤسسات الإعلامية، إذاعات وقنوات فضائية.

من جهته قال مدير الدائرة التلفزيونية في الاتحاد - الأستاذ حافظ العادلي - "ان الاتحاد وضع خططا عديدة سيتمّ تطبيقها في حال توفر الأدوات اللازمة، ومن تلك الخطط تطوير القدرات للإعلاميين عن طريق الدورات والمحاضرات النظرية والعملية.

مدير عام الدائرة الهندسية لديوان الوقف الشيعي يزور العتبة الحسينية المقدسة

زار الأستاذ زهير الأنصاري مدير عام الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي العتبة الحسينية المقدسة واطلع على مشروع توسعة الحائر الحسيني وجميع المشاريع الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة وذلك يوم السبت المصادف ٢٢/ ١٠/ ٢٠١١.

وقال الأستاذ فوزي الشاهر عضو مجلس الإدارة في العتبة الحسينية المقدسة والمهندس الاستشاري المشرف في قسم الاستثمار: إن هذه الزيارة جزء من التواصل في العمل المتمثل في الكشوفات والتصاميم الهندسية بين الدائرة الهندسية لديوان الوقف الشيعي والدائرة الهندسية في الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مؤكدا: أن الغرض من الزيارة هو التركيز على توسيع الحائر الحسيني.

من جانبه قال الأستاذ المهندس محمد حسن كاظم رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة: إن هذه الزيارة تفقدية للمشاريع المنفّذة من قبل العتبة الحسينية المقدسة، مشيرا الى أن دائرة ديوان الوقف الشيعي هي الدائرة المشرفة على المشاريع في العتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف كاظم: يعدّ هذا المشروع من المشاريع المهمة جداً لعلاقته بخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام.

يذكر أن الأستاذ زهير الأنصاري اجتمع أثناء الزيارة بعدد من المهندسين المشرفين على العمل ورئيس قسم المشاريع والأستاذ فوزي عضو مجلس الإدارة ومدير شركة أرض القدس المنفذّة للمشروع.

وتناول الاجتماع خطة ديوان الوقف الشيعي للأعوام المقبلة والتنسيق مع وزارة التخطيط لأنها الجهة المسؤولة عن هذه المشاريع ومناقشة بعض القضايا الهندسية المختصة بهذا المشروع كتغليف الجدران وفتح الأقواس باتجاه الصحن الشريف بحيث يتمكّن الزائر من أن يطل على الصحن الشريف من الفتحات والشبابيك.

مشاريع استثمارية جديدة

أعلن السيد (فوزي الشاهر) المهندس المشرف على قسم الاستثمار في العتبة الحسينية المقدسة عن مشاريع جديدة ستنفّذها العتبة ضمن توجّهها في مضمار الاستثمار والإنماء المالي الذي شرعتْ في الدخول من أوسع أبوابه.

وقال الشاهر: بدأت مسيرة استثمار العتبة الحسينية المقدسة من خلال إنشاء الفنادق الكبيرة والحديثة في منطقة باب طويريج، ومنطقة باب بغداد.

وأوضح أن الأول جرت فيه عملية البناء أما الثاني فهو ما يزال قيد التصميم.

وأضاف الشاهر أن العتبة الحسينية المقدسة: قد أنشأت كذلك أكبر مركز طبي في العراق لمعالجة الأمراض السرطانية على طريق الحرّ، بأرض مساحتها ١٢ دونما، مشيرا الى أن: هناك خطة مستقبلية لإنشاء مجمع سكني في منطقة باب طويريج على مساحة أرض ٧٠٠٠ متر مربع.

وبيّن أن: المجمع يتكون من عدة طوابق وقد يصل ارتفاع البناية حوالي ١٢ طابقا بمجموع شقق سكنية يبلغ بين (٢٤٠ / ٢٥٠) شقة سكنية، مبينا أنها: ستكون مخصصة للبيع بأسعار مدعومة.

وأكد الشاهر: أن جميع هذه المشاريع أنجزت لغرض خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، والإعلاء من شأن محافظة كربلاء المقدّسة..

برعاية دار القرآن الكريم... دورة لمحو الأمية والتعليم القرآني في البصرة

ضمن اهتمام دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة وبتوجيهات من الأمين العام للعتبة الحسينية المقدّسة افتتحت دورة لمحو الأمية والتعليم القرآني في قضاء (المُدَيْنة) بمنطقة بيت شاوي في محافظة البصرة.

وذكر الحافظ أحمد موسى مسؤول شعبة التعليم القرآني في دار القرآن الكريم: إنّ الدورة افتتحت في ١٥ محرم الحرام باسم (فاطمة الزهراء عليها السلام) اقتداء بسيدة نساء العالمين واختتمت بعد مضي ٦ أشهر وشاركت فيها ٤٠ امرأة تتراوح أعمارهن بين ٢٥/٢٠ سنة.

وتابع السيد موسى أن : أكثر من نصف العدد تعلّم القراءة والكتابة في فترة وجيزة وهي ٦ أشهر.

وعن منهج الدورة أوضح السيد موسى أن : منهج الدورة هو الاعتماد على القراءة الخلدونية أي الحروف الأبجدية وبعض آيات القرآن الكريم.

وأردف قائلاً: إن اللافت للنظر أنّ اللواتي أكملن القراءة والكتابة دخلن ضمن مشروع الألف حافظ الذي ترعاه العتبة الحسينية المقدسة، وهنّ يحفظن مابين ١/٢/٣ أجزاء من القرآن الكريم.

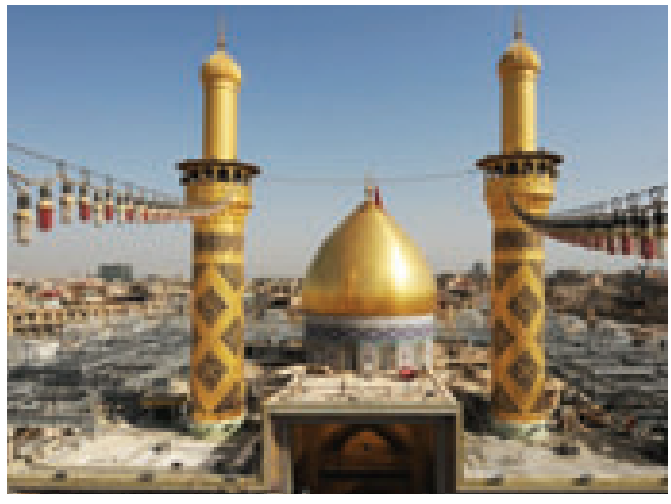

نصب الهياكل الحديدية الخاصة بتسقيف حرم أبي الفضل العباس عليه السلام

أنهت الكوادر الهندسية والفنية العاملة بمشروع توسعة حرم أبي الفضل العباس عليه السلام بتسقيف صحنه الشريف التابعة لشركة (hipro technologies) الماليزية كافة أعمال رفع ونصب ومد الجسور والهياكل والأقواس الحديدية الخاصة بالمشـــروع المذكور.

هذا ما صرح به المدير المفوض لشركة أرض القدس وهي الشركة المصممة والمكلفة بتنفيذ كافة الأعمال المدنية للمشروع المهندس حميد مجيد الصائغ.

وأضاف" بانتهاء هذه المرحلة من المشروع فإننا قطعنا شوطاً كبيراً ومهماً من هذا المشروع لأنها تشكل أهم المراحل التي تم انجازها، باعتبارها القاعدة الرئيسية التي سترتكز عليها باقي مراحل التسقيف الأخرى والتي سيتم العمل بها مباشرةً، من عمليات تركيب(sandwich panel) الخيم الزجاجية (Tents glass) التي ستغلف بها هياكل القباب والأقواس الحديدية، وتغليف المقاطع المتحركة بزجاج (sky light) وعمليات تغليف الأجزاء الأخرى بالمرايا والجدران بالكاشي الكربلائي".

وأشـار أنه" تم تركيب ونصب (٦٠)جسـرا حديديا(Steel bridges) وبكافة ملحقاتها الرئيسية والفرعية والساندة والحاملة(Baseplate)والتي تتراوح أطوالها بين(٦-٢٩)م ومن نوع(SECTION-I) ، وبسمك يتراوح بين (٨٠-١٠٠)سـم وبعرض (٤٠) سـم ، مثبتة علـى ركائز كونكريتيـة يبلغ عددها (٤٢) ركيزة تحيط بالحرم المطهّر، تم وضعها وتركيبها في الأرضـ وأضـيفت لها الخرسانة المسلحة بعد أن تمّ ربطها بشبكة التسليح لـلأعـمـدة الكونكريتية، لتصبح المساحة الكلية التي غطاها هـذا الهيكل هي ٥٠٠٠م٢ وإلحاقها بالحرم بعد تسقيفه ضمن هذا المشروع.

وبين المهندس حميد أنه "نُصب على هذه الجسور الحديدية هياكل القباب(Structures of domes)وبنوعيها الكبيرة والصغيرة وبواقع أربع قباب كبيرة (Large dome)يبلغ قطر الواحدة منها(٩م) وارتفاعها، (٥م) من قاعدتها وحتى قمتها الخارجية، تم وضعها على كل ركن من أركان الصحن الشريف، الأولى ستكون باسم السيدة أم البنين عليها السلام، والثلاث الأخر ستكون كل واحدة منها باسم أخ من إخوة أبي الفضل العباس (عليه السلام) الذين استشهدوا في واقعة الطف الخالدة".

وتابع" تمّ نصب (١٤) قبة صغيرة(Small Dome) وبقطر(٥م) وارتفاع(٣م)من قاعدتها وحتى قمتها الخارجية وترمز إلى المعصومين من أهل البيت (عليهم السلام)، وقد وزعت خمسة في الجهة الغربية وخمسة في الجهة الشرقية وأربعة في الجهة الشمالية من العتبة المقدسة وحسب المخططات الهندسية، وتبلغ المساحة بين قبة وأخرى (٦م)، وتم نصب (٦) من هياكل الأقواس الحديدي (المقوسة) في كل حيز".

وأوضح المهندس حميد مجيد" أن الوقت المتفق عليه مع الشركة الماليزية (hipro technologies) هو ١٣٥يوما ولكن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى وببركات المولى أبي الفضل العباس تم إنجازه بـ ٤٥يوما فقط، وأن المرحلة القادمة من المشروع هي مرحلة تركيب مقاطع (sandwich panel) والتي ستقوم بتنفيذها شركة (Barok) الفنلندية والتي تتخذ من فنلندا مقراً لها، و تعد من أكبر الشركات لإنتاج مـواد البـنـاء العازلة، باحتلالها المرتبة الأولى في الأسواق الأساسية في كل من فنلندا والسويد ودول البـلـطـيـق، وأن السقف الزمني المتفق عليه مع هذه الشركة هو شهرين من تاريخ البدء بالعمل".

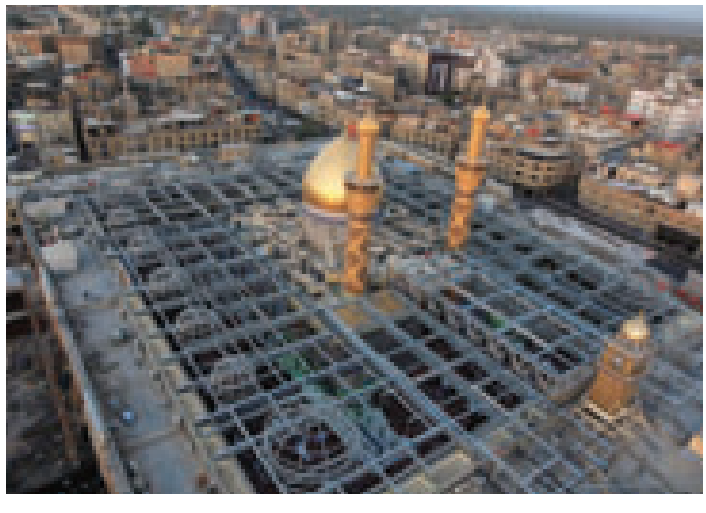

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي: أن مطالب المواطنين الصحيحة والمقبولة هي مطالبنا أيضا

الشيخ الكربلائي:

هناك وسائل إعلام تعمل على تأزيم الوضع في العراق

تناولَ ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ثلاث قضايا في خطبة الجمعة ٢٤ شوال ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٩/٢٣م من الحرم الحسيني الشريف.

كانت القضية الأولى جريمة النخيب البشعة التي قال الكربلائي بشأنها" أشكر جميع العشائر والهيئات الحسينية والمواطنين الذين حضروا لتقديم العزاء لعوائل ضحايا الجريمة". مبيناً أن "هناك درسٌ نستخلصه من تداعيات هذه الجريمة، فقد حصل بعدها تصريحات تستفز الطرفين، وهناك وسائل إعلام تعمل على تأزيم الوضع في العراق وتنتهز الفرص للوقيعة بين أبنائه، وعلينا أن نعي أن هذه الوسائل تستفيد من التصريحات والكلمات الصادرة عقب الجريمة لتؤجج من خلالها أزمة ما، فعلينا أن نكون دقيقين فيما نقول، والحمد لله بفعل العقل والحكمة من كل الأطراف فقد تم ضبط النفس ومنع أية فتنة كان الجناة يرومون خلقها".

موضحاً" أن مطالب المواطنين الصحيحة والمقبولة هي مطالبنا أيضاً وهذه المطالب هي:

١. تفعيل الأحكام القضائية الخاصة بهؤلاء المجرمين وغيرهم وتنفيذها دون إبطاء.

٢. تفعيل الإجراءات التحقيقية بجديّة لكي لا يهرب المجرمون أو يُهرَّبوا.

٣. إيقاف التناحر والتراشق بين الكتل السياسية وحلّ الأزمات العالقة من خلال التهدئة والحوار البنّاء.

وتطرق الشيخ الكربلائي في الأمر الثاني الى "مسألة حاجة السياسيين إلى نصح المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني حيث يطالبه البعض بالنصح وقال الكربلائي جواباً على ذلك" أن النصح وحده لا يكفي لحل المشاكل في البلد إذ طالما قدّمَ سماحته الكثير من النصائح والإرشادات في السابق ولو استمع السياسيون لها استماع تطبيق لكنّا في أحسن حال، فالنصيحة من دون تفهّم وتطبيق لا فائدة منها، الحل يكمن في الحاجة لرجال دولة يعملون من أجل مصالح البلاد العليا لا المصالح الشخصية والحزبية والقومية والفئوية".

واختتمَ الكربلائي الخطبة بتناوله مسألة تزايد عدد الأرامل واليتامى حيث بيّنَ" أن هناك حوالي ١٥٩٣٠٠٠ أرملة في العراق، ولو افترضنا أن لكل أرملة طفلين على الأقل فلدينا تقريباً ثلاثة ملايين يتيم، ونحن إزاء هذه الأعداد المتزايدة بحاجة إلى الالتفات بشكل خاص إلى حال الأرامل والأيتام لرعايتهم رعاية خاصة، وتوفير فرص الحياة الحرة الكريمة لهم، وجبر الانكسار النفسي الذي يحيط بهم".

خطبة الجمعة ليوم ٢٤/شهر شوال/١٤٣٢ الموافق ٢٠١١/٩/٢٣

السيد الصافي:

الحرية السياسية لها ضوابط وإلا تحولت إلى فوضى

تساءلَ ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في أحد محاور الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الحرم الحسيني المطهر في الأول من ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٣٠-٩-٢٠١١م، عن الفرق بين الحرية والفوضى؟

وفي معرض الإجابة قال" لقد بدأتْ مجموعة كبيرة من الأسئلة تُثار من الناس في حين أن المسؤول السياسي لم يجب عن تلك الأسئلة ما حدا به أن يتقهقر حتى عزل نفسه، بدلاً من أن يسمع من الناس، لأنه دأب على الاستماع لكلام خاص بعيد كل البعد عن الواقع".

وعزى السيد الصافي الفرق بين الحرية والفوضى من" إن الحرية لها ضوابط ولا تعني أن الإنسان يفعل ما شاء في أي زمان ومكان، وإنما الحرية تُنظّم بضوابط محددة في مقابل الفوضى فإنها عملية غير منضبطة".

وتساءل الصافي بهذا الشأن هل نحن الآن في حرية أم في فوضى؟ وقال" مع الجهد المنظّم والصبر والتضحيات التي بذلها الشعب العراقي نرى بالمقابل تخبُّط المسؤول الذي تارة يظهر موافقته على أمر معين وينفي ذلك تارة أخرى!".

وأضاف" إذا كان الموضوع غير واضح لسياسي يريد أن يبين حقيقة مشكلة معينة فكيف يريد من الناس أن تتفهم وتصبر وترضى عنه؟! إن التضارب في التصريحات الخاصة بقضايا هامة تخصّ الدولة ليست حرية سياسية بل هي فوضى! والعراق بلد عريق وعلى المسؤول أن يعمل وفق ضوابط إدارية وأخلاقية وإنسانية تصبّ في مصلحة البلاد والشعب وليس مصلحة حزب أو فئة أو قومية".

ونقلَ سماحته مثالاً عن بعض المسؤولين قولهم بضرورة أن تحمل البضائع المستوردة شهادة المنشأ حرصاً على عدم دخول البضائع الرديئة للبلد، وقد فرحت الناس بهذا الإجراء وعدّته من الضوابط الجيدة ولكن ما هي النتيجة؟ النتيجة تكدُّس عشرات البضائع والشاحنات في منافذ حدودية معينة في حين عبرت بطريقة أو بأخرى عشرات مثلها من منافذ حدودية أخرى! فأين الحرية في ذلك؟! فالجهات التشريعية عندما تقر قوانين وقرارات ولوائح عليها أولاً أن تكون قادرة على تنفيذها أو على الأقل مستعدة لذلك، وإلا من غير المعقول أن نجد قوانين قابلة للتمرد عليها من أية جهة رسمية وغير رسمية.

خطبة الجمعة ليوم ١/ذي القعدة/١٤٣٢ الموافق ٢٠١١/٩/٣٠

السيد الصافي:
إن المشكلة الأمنيّة لا يراد لها أن تُحَل!!

الشيخ الكربلائي:

نحن بحاجة إلى مسؤولين يقولون الحقيقة ولو على أنفسهم

لا زالت أصداء العمليات الإرهابية التي تطال الأبرياء تتردد بين الأوساط الدينية والوطنية شاجبة قساوة المجرمين، مطالبة الدولة العراقية بإنزال أقسى العقوبات بحق المتطاولين على المقدرات والأرواح والمقدسات.

ففي الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني المقدس في ٨- ذي القعدة-١٤٣٢هـ الموافق ٧-١٠-٢٠١١م تناول ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ذلك الموضوع الخطير قائلاً" مع استمرار التفجيرات الإرهابية التي يزداد معها سقوط الضحايا والشهداء، وتبعا لذلك يخرج علينا مسؤولون أمنيون ليعطوا أسبابا هي في حقيقتها تبريرات للفشل في معالجة هذه الخروقات المستمرة، فضلا عن حالة التناقض نتيجة اختلاف التصريحات من مسؤول لآخر".

وأكد سماحته" إننا بحاجة إلى مسؤولين يكونون صريحين في تشخيصهم للأسباب الداعية إلى هذه الخروقات، لأن الوصول إلى الأسباب الحقيقية هو الذي يحل هذه الأزمة بعد وضع العلاج الصحيح على ضوء التشخيص الحقيقي للأسباب، وكذلك إننا بحاجة الى مسؤولين يقولون الحقيقة ولو على أنفسهم ويبيّنون للناس الأسباب الفعلية والواقعية، لا أن يغلفوا الحقيقة بأباطيل تصرف الناس عن رؤية الحقيقة للتغطية على فشلهم".

وأضاف الكربلائي" لقد أصبحت دماء العراقيين ليست فقط أرخص الأشياء – بل بلا ثمن – ولم يعد المواطنون يصدّقون أي كلام للمسؤولين، لانه كلما حصل حادث يخرج علينا المسؤولون الأمنيون ليبرروا تلك الاختراقات بمختلف التبريرات، ثم يخرج علينا كبار المسؤولين ليعدوا المواطنين باتخاذ أشد الإجراءات والحزم مع الإرهابيين ومعالجة الخروقات ثم تمضي أيام وينُسى كل شيء".

وتابع سماحته" إننا بحاجة إلى الصدق في الكلام والتشخيص والوعود وحرقة القلب على الدماء الزكية.. ومعالجة مواطن الخلل خاصة في الجهد الاستخباري، وعدم الاكتفاء بنقل المخبر وتشخيصه وهو غير مدرّب ولا يمتلك المهارة في هذا الفن الاستخباري".

مؤكداً" إننا بحاجة إلى منظومة استخبارية تمتلك فنون هذه المهنة، ومنها تشخيص التكتيكات الجديدة للمجاميع الإرهابية وتحليل المعلومة، ودراسة الوضع السياسي وما هي تأثيراته ونتائجه وأساليب عمل الجماعات المسلحة وغير ذلك".

خطبة الجمعة ليوم ٨/ذي القعدة /١٤٣٢ الموافق ٢٠١١/١٠/٧

السيد الصافي:

الأمن صناعة علمية نحن بحاجة إليها

في خضم ما تمر به البلاد من عمليات إرهابية متكررة تطال المدنيين الأبرياء وأبناءنا في القوات الأمنية تعرض ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الحرم الحسيني المطهر في ١٥ ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ١٤-١٠-٢٠١١م، لسؤال عن إمكانية حل المعضلة الأمنية أم إنها غير قابلة للحل؟!

وفي معرض الإجابة قال" إن المسألة الأمنية يمكن أن تُحل لكنها تحتاج إلى مجموعة مقومات ومجموعة أشخاص يتبنون الحل، وأما الذين يذهبون إلى أن المسألة الأمنية لا تُحل فأعتقد إن هذا كلام غير صحيح، ويمكن أن يقال بهذا الصدد إن المشكلة الأمنيّة لا يراد لها أن تُحل؟! أي إن هناك عناصر خارج العملية السياسية أو داخلها تريد أن يبقى الملف الأمني على ما هو عليه؟!

وأضاف سماحته" إن الجريمة الآن بدأت تنتظم أكثر وبدأت التفجيرات والاغتيالات تأخذ جانبا علميا دقيقا واستهدفت شخصيات متنوعة، ولا يخفى أن هناك أياديّ خفية وذكية تحرك هذا الموضوع، فأما أن يعبر الإرهابي نقاط تفتيش مثلا أو يتعاون مع بعض نقاط التفتيش أو يكون جزء من أجهزة متنفّذة بالدولة ويهيئ لهذه الحالة الإجرامية.."

وتابع سماحة السيد الصافي" تارة نقول إن الأجهزة الأمنية مستعدة لمكافحة الجريمة المنظمة وتارة لا نقول كذلك، وعدم وضوح الموقف الأمني يرجع إلى تصريحات متضاربة من قبل الكتل السياسية ولابد هنا أن نصل إلى حالة نقول فيها إلى هنا وكفى!! لابد أن يكون الإخوة بمستوى المسؤولية.. وان هذه المسألة أصبح الكلام فيها نفعه قليل جداً وغير مجد".

وتابع السيد الصافي" نحتاج إلى صناعة أمن والآن الأمن صناعة علمية.. فالعراق مساحته مساحة صغيرة مقارنة بدول العالم.. وعلينا أن نستفيد من خبرات الآخرين لتطوير الجانب الأمني.."

ووضّح سماحته" قد يقول البعض أن هذا أمر سياسي.. ونحن نقول لهؤلاء عليكم بيان هذا الأمر السياسي حتى يعرف الناس إن السياسي الذي يضحّي بالناس لا خير فيه.."

وطالب سماحته الإخوة المعنيين بالاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الأمن، وبيّن إن المسألة تحتاج إلى تكاتف وابتعاد عن الأساليب التقليدية واحترام القانون الأمني، وهذا يبدأ من الجهة التنفيذية والاهتمام بنقاط التفتيش واختيار العناصر الجيدة والمراقبة الأكيدة لكل التفاصيل التي يمكن أن تؤثر على العنصر الأمني سواء من الناحية المادية أو غيرها".

خطبة الجمعة ليوم ١٥/ذي القعدة /١٤٣٢ الموافق ٢٠١١/١٠/١٤

في حوار مع
الدكتور عبود جودي الحلي:

نهضة الإمام الحسين عليه السلام حدث كوني أكبر من الزمان والمكان

لقد أصبحت كربلاء مذ وطئتها أقدام سبط الرسول الامام الحسين عليه السلام واستشهاده الخالد فيها مدرسة تقدم للعالم شتى انواع العلوم والمعارف والاخلاق ونفيض على الدنيا بأجل آيات الخلود والشموخ والرفعة الانسانية، المعطرة بأريج الرسالة الخاتمة المحمدية.

وان هذه المدينة العريقة بتاريخها الانساني الناصع قد قدمت الكثير من رجالات العلم والادب الذين وضعوا لهم بصمة في سجل تاريخها الحافل بالفيوضات والعطاءات، وقد كان من بين ابنائها الذين نهلوا من نميرها العذب وتبروا في احضانها المعطاء الاديب الدكتور عبود جودي الحلي.

وقد حملت مجلة الروضة الحسينية اوراقها لتحط ضيفة على الدكتور الحلي وتجري معه حوارا انطلق من سؤال تقليدي عن سيرته الذاتية بشكل مقتضب فقال: ولدت سنة ١٩٥٤ في محلة باب السلالمة بمدينة كربلاء المقدسة، وعشت الطفولة والشباب، بين هذه المحلة الكربلائية وسوق التجار الكبير الذي كان موقعه بين الحضرتين الحسينية والعباسية على صاحبيهما السلام- وانتميت للأسرة التربوية في مدينة كربلاء المقدسة منذ ١٩٧٦/٣/١٦م، وكانت هذه الاسرة تضم كثيراً من الأدباء الذين اغنوا المكتبة بنتاجاتهم وكان السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني والسيد مرتضى القزويني والسيد صادق آل طعمة والأديب باسم يوسف الحمداني... وغيرهم من أعضاء هذه الاسرة التربوية.

الروضة الحسينية: بوصفك أحد أدباء كربلاء المقدسة المعروفين، فهل لك ان تطلعنا على دور الادب ومساهمته في الحياة الكربلائية، خاصة المنبر الحسيني وهل كان من أبرز أوجه النشاط العلمي والفكري فيها آنذاك؟

دكتور الحلي: لقد كانت مدينة كربلاء تتنفس الأدب، وأن المنبر الحسيني كان الصوت الأعلى بين الاصوات الفكرية والثقافية والمعرفية، إذ لم تكن – في ذلك الحين – أجهزة الإذاعة: المرئية والمسموعة تنافس صوت المنبر لأنها أن – وُجدت – فقد كان وجودها محدوداً، كما أن المنبر الحسيني يكاد يكون الشعر عموده الفقري، إذ أن الخطيب يبدأ بالشعر وينتهي به، ولا تخلو الخطبة أو المحاضرة الدينية من الشعر، في وسطها ايضاً.

وكان الخطيب الحسيني في الغالب اديباً لا يكتفي بالقاء الشعر وإنما قد يعرف بشاعره أو قد يتعرض له لشرحه وبيان مراد الشاعر منه، ولم يخل يوم من أيام السنة من مجلس حسيني فقد كان لكل اسرة – تقريباً – يوم في الاسبوع تقيم فيه مجلسها الحسيني، وكان يوم الاثنين من نصيب اسرتنا، وكان خادم الحسين عليه السلام المرحوم الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي هو من يرتقي المنبر فيه.

الروضة الحسينية: وهل اقتصر تعاطي الأدب في كربلاء على المجالس الحسينية فقط أم تعداها الى صور أخرى؟

دكتور الحلي: لقد كان لرواد المجالس الحسينية ثقافة أدبية ومعرفة تاريخية وتفقها في الدين، وليس هذا فحسب وإنما كان الشعراء يجدون في المقامات والمساجد والحسينيات مكاناً لعرض نتاجهم الادبي، فكنت ترى الشعر في كل مكان تذهب إليه بهذه المدينة المقدسة، وحتى المقابر لم تكن تخل من الشعر الذي يقال في رثاء المتوفين، مع ما في المجالس الاجتماعية من أثر في إثراء الحياة الادبية وكانت تلك المجالس تعقد في دواوين شيوخ العشائر والوجهاء والمختارين وهي منتشرة في أزقة المدينة وشوارعها، وكان سوق التجار الكبير من محطات الثقافة في هذه المدينة المقدسة، وكان أصحاب المحلات يحتفظون في محلاتهم وبيوتهم بكتبهم وغالباً ما كانوا يشغلون أوقات فراغهم بمطالعة صفحاتها، وكان هؤلاء في الغالب من المثقفين المتدينين الذي يجدون حرجاً في الجلوس مع بعضهم وتبادل الاحاديث فيما بينهم؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى الغيبة، فكانوا يستعيضون عن ذلك بالمطالعة والاستزادة من المعرفة.

ومن هذه المجالس الحسينية ومحطات كربلاء الثقافية تتكون شخصية الناشئة مع ما يتعلمونه في المدارس الحكومية والدينية، فقد أخذت بعض دروس النحو والفقه على المرحوم الشيخ عبد علي الخالصي والمرحوم الشيخ عبد الحسن البيضاني، وكانا من وكلاء المرجعية في مدينة كربلاء المقدسة.

الروضة الحسينية: ما مدى تأثر شخصية الدكتور الحلي بهذه الاجواء الدينية والادبية في نفس الوقت؟

دكتور الحلي: لعل من أثر البيئة الثقافية في مدينة كربلاء المقدسة هذا الحب في التعلم والشغف في الاستزادة من المعرفة فواصلت الدرس والمتابعة إلى أن نلت الشهادة العليا في الجامعة، وكان موضوع اطروحتي للدكتوراه عن دور الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م، وكنت من مؤسسي جامعة كربلاء، فرأست قسم

> كان الشعراء يجدون في المقامات والمساجد والحسينيات مكاناً لعرض نتاجهم الادبي، فكنت ترى الشعر في كل مكان تذهب إليه بهذه المدينة المقدسة

اللغة العربية بكلية التربية طيلة الخمس سنوات الأولى من تأسيسه ١٩٩٦ – ٢٠٠١م.

الروضة الحسينية: وما دورها في تعاطيكم نظم القوافي؟

دكتور الحلي: كان نظم الشهر هواية أمارسها عندما تثقل علي الضغوط الحياتية وتثير الانفعالات النفسية، إلا أنه تحول إلى رسالة والتزام عندما أطبقَ ليلُ الدكتاتورية الطائفية على بلدنا العزيز، فقد مُنعت المجالس الحسينية والأدبية والاجتماعية، فكان الكربلائيون يعقدون مجالسهم – سراً – في البيوت، مع الحيطة والحذر إذ يتعرض روادها – إذا ما عرفهم وكلاء النظام – للسجن والتعذيب الذي قد يؤدي بهم إلى الموت، وقد عرف المنبر الحسيني – في تلك الحقبة – عدداً من المجاهدين الذين زرعوا الامل في نفوس وأوقدوا جذوة الإيمان بعد أن حاول النظام خنقها وإطفاءها، وقد كتب الأديب الشاعر عبد الحسين خلف الدعمي مقالاً عن المجالس الحسينية – في تلك الحقبة – بمدينة كربلاء وعرف برواديدها وشعرائها، نشرته له – في حلقتين – مجلة آفاق حسينية، التي كانت تصدر في مدينة دمشق، الحلقة الأولى بعدده الصادر في شهر صفر الخير سنة ١٤٢٣هـ، والحلقة الثانية في شهر شوال من السنة نفسها – أي سنة ٢٠٠٢م قبل سقوط النظام الطاغوتي-.

الروضة الحسينية: لنرجع الى القضية الحسينية، وكيف تنظرون اليها، من زاوية إبداعكم الشعري؟

دكتور الحلي: إذا كان غيرنا يرى في الإمام الحسين عليه السلام ونهضته يوم كربلاء الخالد حدثاً تاريخياً فقط، فنحن لا نراه كذلك، وإنما هو الحاضر والمستقبل ايضاً ولقد عبرت عن هذا المعنى في قولي عن مدينة كربلاء المقدسة:

دوى بها صوت الحسين مجلجلاً ... هذا صداه يقول للطاغوت: لا
لو أطبق الليل البهيمُ فحسبنا ... لو أطبق الليل البهيمُ فحسبنا
شمسُ الحسين على المدى لن تأفلا

وقلت كذلك – في قصيدة منبرية –:

قباب أرض الطف أقمارها ... تسطع في الحالك أنوارها
مهما قسا الليل وطال الظلام ... فمرقد السبط ملاذ الأنام
من كربلا يسطع ضوء الإمام ... فتستضيء منه أقطارها
ولاء شبل المرتضى فرض عين ... وحبه في عنق الناس دين
وسوف يبقى أبدا "يا حسين" ... رمزاً به يهتف أحرارها

وقد عرف المنبر الحسيني في كربلاء هذه القصيدة منذ شهر مايس١٩٩٧م.

الروضة الحسينية: ومن المؤكد أن عالمية الثورة الحسينية وديمومتها لم تكن لتغيب عن أذهانكم فهل كان لكم في هذا المقام مقال؟

دكتور الحلي: نعم، لي قصيدة منبرية بهذا المعنى، كما أن لي قصيدة تبين أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام حدث كوني أكبر من الزمان والمكان وله أمتدادات لا نهائية تستلهم الإنسانية منها معاني العدالة والحق ورفض الباطل والثبات على المبادئ والثورة على الظلم والظالمين، قلت فيها:

يبقى الحسين ويبقى ذكره العطر ... ومن يعادي أبا السجاد يندحرُ
سبعون من صحبه جادوا بأنفسهم ... وحاربوا كل ظلم الناس وانتصروا
يفاخرون بني الدنيا بنهضتهم ... وينحني له التاريخ لو ذكروا
يمتد في كل حين وقت ثورتهم ... وفوق كل بقاع الارض تنتشر
يظل سيف أبي الاحرار ممتشقاً ... يحارب الظلم لا يبقي ولا يذر
وسوف يبقى طغاة الارض في هلع ... تخيفهم دمعة للسبط تنهمر

الروضة الحسينية: وبعد سقوط الطاغية ونظامه الاجرامي وما حملته الحقبة الجديدة من مظاهر الحرية والانفتاح، هل كانت لكم مساع لاعادة النشاط الادبي الى هذه المدينة؟

د. الحلي: وعندما كشف الله ظلام ليل الدكتاتورية الطائفية عن عراقنا العزيز عملت على ان يكون الادب الحسيني جزءا من الثقافة الجامعية في مدينة كربلاء المقدسة وغيرها، فاسست للمهرجان الشعري الحسيني الذي تقيمه كلية التربية – جامعة كربلاء – منذ أكثر من ثمان سنوات، وفي هذا المهرجان يصدح شعراء وقد دعوت طلبة الدراسات العليا إلى الكتابة في مواضيع لها علاقة بالأدب الحسيني، فأنجزت أطاريح تناول أحداها: الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث، وتناولت أطروحة أخرى تحليل حياة وشعر الأديب كربلائي الحسيني الشيخ محسن أبي الحب الكبير الذي توفاه الله سنة ١٣٠٥هـ وهو صاحب البيت المشهور:

إن كان دين محمد لم يستقم ... إلا بقتلي يا سيوف خذيني

وكنت من مؤسسي موكب عزاء جامعة كربلاء، ويوم طافت جموع الطلبة شوارع مدينة كربلاء المقدسة تشارك المؤمنين فجيعتهم بأبي الشهداء عليه السلام، كانت تردد ما كتبه لها:

يا روابي الطف فيضي بالحنين ... واسطعي في ظلمة الليل الحزين
ودعـــي يـــاكـــربـــلاء ... ركـــب خـــيـــر الـــشـــهـــداء
واهتفي كل زمان يا حسين

ودعي يا كربلا سبط الرسول ... بالبكا حزنا وبالدمع الهمول
واشـــهـــدي يـــوم الـــفـــداء ... وانـــتـــصـــارات الـــدمـــاء
واهتفي كل زمان يا حسين

ودعي خامس أصحاب العبا ... واستعدي لمعاناة السبا
واشـــهـــري سـيـف الإبـــاء ... في وجـــوه الادعـــيـــاء
واهتفي كل زمان يا حسين

> **كان الكربلائيون يعقدون مجالسهم – سراً – في البيوت، مع الحيطة والحذر إذ يتعرض روادها – إذا ما عرفهم وكلاء النظام – للسجن والتعذيب الذي قد يؤدي بهم إلى الموت**

• حوار: صباح الطالقاني

بحوث

النبوة
ودلالاتها في القرآن الكريم

الشيخ ضياء الدين زين الدين

إن القرآن هو دستور الإسلام وبياناته، وأساس شريعته التي أنزلها على رسوله الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو معجزته الأبدية التي تحدى بها البصائر والعقول أن تأتي لو بسورة من مثله، أو تجد فيه خللاً من جهة أو تفاوتاً في أمر.

وطبيعي أن تدعونا هذه الجوانب إلى التعرف على طبيعة هذه النبوة من خلال ما يعنيه الدين الحق، وما تعنيه من دلالات في هذا الكتاب العظيم.

وأقول: الدين الحق؛ إذ لا يهمنا الآن ما تقدمه الرؤى الأخرى لهذا المفهوم، فنحن لا نتكلم في موضوع العقيدة، ولا في مجال محاكمة الآراء التي تطرح هناك، وإنما في التمهيد لدلالات هذا المنصب في حقائقه وأوليائه المنتجبين، وشرائطه في الواقع الإنساني والقرآني.

والذي يدعونا إلى الوقفة عند هذا التمهيد – مع أنه من شؤون العقيدة، والحديث في القرآن عادة ما يتخذ العقيدة اصلاً إجرائياً مفروض الوجود، مما يفترض بنا الاكتفاء بما تذكره مصادر العقيدة حوله.

وهذا – بالفعل – ما سنقوم به، ولذا فنحن لا نتعرض للأدلة التي تصاغ في هذا الأصل، ولا لمناقشة الآراء التي تطرح في إسناده أو معارضته، أو ما يشابه ذلك، وإنما نقف عند نقطة واحدة هي التي تهمنا في هذا البحث، وهي التفاوت المشهود بين المذاهب الإسلامية في ملاحظتها هذا الأصل، وشرائطه في مختلف حقائقه وشخصياته، مما سبب غموضاً وارتباكاً في طبيعة الرؤية العامة لهذا الأصل، وتفاوتاً بين الصورة التي تستلهم من خلال الأدلة والأسس التي تقرر في علم الكلام، والصورة التي تقدمها الرؤية القرآنية وأحاديث المعصومين (عليهم السلام).

فالنهج الذي جرت عليه معظم مصادر علم الكلام، ينحو إلى بناء هذا الأصل – تارة – على وجوب شكر المنعم (تعالى شأنه) حيث أن هذا الشكر مما يحكم العقل به، وحيث أن هذا الشكر لا يمكن أن يتم إلا من خلال العلم بما يحققه عند المولى (سبحانه)، اقتضى – ولعظيم لطفه وحكمته – أن يشرّع للإنسان السبيل الذي يحقق الإنسان باتباعه هذه الغاية، فكان الدين الحق في مراحله المختلفة، وكان إنزال الكتب التي يعتمدها، وكان بعث الأنبياء والرسل به، كان اصطفاء الأمناء على حجّته، والقوّامين على رفع رايته.

وتارة أخرى تبني مصادر علم الكلام موضوع الدين، وما يستتبعه من موضوع النبوة، على ضرورة تقويم الحياة الإنسانية بالشكل الذي يضمن حفظ الحقوق والواجبات، فإن الإنسان – وكما يقول العلامة في شرحه للتجريد –: (خلق لا كغيره من الحيوانات، فأنه مدني بالطبع، يحتاج إلى أمور كثيرة في معاشه، لا يتم نظامه إلا بها وهو عاجز عن فعل الأكثر منها إلا بمشاركة ومعاونة، والتغلب موجود في الطبائع البشرية بحيث يحصل التنافر المضاد لحكمة الاجتماع، فلابد من جامع يقهرهم على الاجتماع، وهو السنة والشرع، ولابد للسنة من شارع يسنّها، ويقرر ضوابطها، ولابد وأن يتميز ذلك الشخص عن غيره، من بني نوعه، لعدم الأولوية، وذلك لعدم المائز.

لا يجوز أن مما يحصل من بني النوع، لوقوع التنافر في التخصيص، فلا بد وأن يتميز من قبل الله (تعالى)).

ولأن التكليف بهذا الشرع غير ممكن – عقلا – إلا من خلال واحد من احتمالات ثلاثة هي:

أولاً: جبر الإنسان على هذا التكليف من خلال فطرته، حيث لا يختار إلا هذا النهج الذي شرعه الله له لتحقيق تلك الغاية التي يبغي له الوصول إليها.

وهذا غير ممكن، إذ معنى ذلك سلب الاختيار عن الإنسان في مجال تنظيم هذا الاختيار، وهو خلاف الحكمة الربّانية، إذ شاءت أن تخلق الإنسان كائناً يفعل ما يشاء، ويذر ما يشاء، ولهذا (فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها).

ثانياً: أن يكون الله (تعالى) هو المتصدي لفرض ذلك المنهج على الناس، وهو الذي يقيم الحجة على كل فرد، وهذا محال كذلك، إذ هو يقتضي نوعاً من المخالطة والمعاشرة مع الناس، وتعالى الله عن مخالطة خلقه.

ثالثاً: أن يجتبي من الناس أصفياء منتجبين، يضمن فيهم القدرة على حمل تلك الأمانة وأدائها إلى العباد، وإقامة حجة عليهم، وهذا هو الكائن بالفعل، حيث اصطفى أنبياء ورسلاً بررة مطهّرين، وأوصياء مكرمين، وفق شرائط وإعدادات خاصة تقتضيها استقامة الحق في كل شأن من شأنهم، وكل فعل من أفعالهم وكل كلمة يقولونها.

هذا مجمل سريع للنهج الذي جرت عليه مصادر علم الكلام في تقديمها لأصل النبوة من أصول العقيدة الإسلامية، والأدلة الأخرى لا تخرج بمجلمها عن هذا النهج.

أما طبيعة نفس المنهج أو الدين الذي كلف الناس به وجرى بسببه اصطفاء الأنبياء والرسل وسائر الاصفياء فهو لا يعدو تلك الضرورات التي يقتضيها انتظام الحياة الاجتماعية الإنسانية، أو ما يحقق شكر الإنسان للمنعم الوهّاب (تعالى شأنه).

بمعنى أن تلك الطبيعة موسومة – وفي الغالب من توجهات علم الكلام – بطابع أحكام العقل العلمي، الذي تعنيه المشهورات من القضايا، أو ما يسميه أساتذة علم المنطق بالتأديبيات الصلاحية، وهي – كما يقررونها – لا

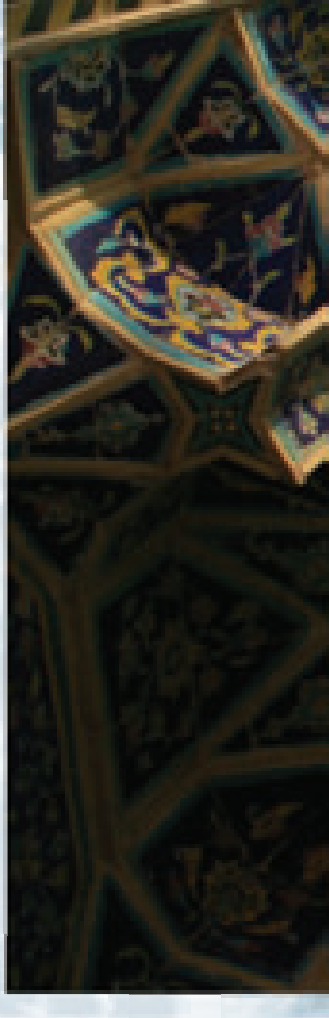

واقع لها إلا ما تسالمت عليه العقول العملية من ضرورة الإتيان بها، أو تجنّبها، اي أنها إنما تتقوم بهذا الاعتبار العقلي فحسب، وليست هي كالقضايا اليقينية التي يعنيها العقل النظري، حيث يكون لها واقع خارجي تطابقه أو لا تطابقه.

هذا كله في حين أن القرآن وأحاديث العصمة تؤكد على توجه آخر للدين الحق، وشؤونه وتجلياته – ومنها القرآن – هو أوسع وأعمق من أن يقف في الاعتبار، وإن كان من اعتبار العقل العملي، وتسالمت عليه جميع العقول البشرية وغير البشرية.

فهي تجعل هذا الدين، وحقائقه كافة، ضمن أبعاد الواقع التكويني والإنساني، ومجرى طبيعياً للعلاقات الوجودية لهذا الكائن، وما يمكن أن تؤول إليه في إيجابياتها أو سلبياتها، ليكون هذا الواقع – من ثم – هو الأساس الذي يعتمده حكم العقل النظري قبل أن يحكم به العقل العلمي.

فالدين – قبل أن يكون تكليفاً مولوياً – هو فطرة (الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم...).

وهو صبغة (الله ومن أحسن من الله صبغة...)

وهو دين الحق: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون).

أما القرآن فهو الوحي والكتاب الحق: (والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه...).

وهو البرهان والنور المبين: (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا).

ومن أجل هذه السمة الواقعية استحق القرآن جميع النعوت والدرجات التي أضفاها القرآن على نفسه، أو وسمته بها ألسنة العصمة الأخرى – كما سنعرض له في التوطئة الثالثة الآتية إن شاء الله تعالى–.

ومحمد ص هو أرسله الله (بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

وهو الذي أرسله (شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيرا).

لتمتد هذه الحقائق مع عترته المطهرين، وولايتهم حيث أن الله هو الذي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، وخلّفهم رسول الله (ص) قرناء للكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لهدى الناس من الضلال حتى يردا عليه الحوض يوم القيامة.

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

(إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعد ابدا.. وإنهمالن يفترقا حتى يردا على الحوض....).

، (علي – عميد هذه العترة المطهرة – مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة).

و (علي مع القرآن والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة).

إلى غير ذلك من النصوص التي تؤكد هذه الشرائط.

وملاحظة الدين الحق وما ينتسب إليه من حقائق – بما فيها القرآن موضوع حديثنا – من خلال هذا المنطلق بالذات هي التي تضع الباحث الديني والقرآني في المسار الصحيح للدراسة الموضوعية، ومن خلاله يسهل تمييز الحقائق الدينية، والتفرقة بين الحق والباطل في الدمعيات التي تنتسب إليها، حيث تستبين له – وبكل وضوح – الفروق ما بين الكمال الإلهي وتجلياته في التكوين والتشريع ووحدة ما بينهما، مقابل ما أقحمته الأهواء في عالم الدين من مدعيات سواء على مستوى الرؤى والنظريات، أم على مستوى الأشخاص والجماعات، أم على مستوى المناهج والتشريعات، أم على مستويات أخرى، فهناك إعجاز شامل وواضح، مقابل وهن شامل وواضح أيضاً، حيث لا يرقى شيء من هذه المدعيات إلى مضارعة الحق في موقف، وإن ألبسها الإعلام من حلل الدعاية وسرابيلها ما يأخذ بأبصار البسطاء من الناس، فالواقع المشهود هو الحاكم، وهو الدليل، وهو الفيصل دون أدنى لبس أو غموض.

نعم؛ ليكن للعقل العملي حكمه الحاسم بعد هذه المرحلة، حيث يفرض على الإنسان اتباع ما لابد له من اتباعه في الحياة من مناهج الدين الحق وأخلاقه ونظمه كصورة من صور الخير والفضيلة، وحيث تعنيه القيمة العليا للسلوك الأخلاقي، كما يفرض على المرء تناول الغذاء اللازم لوجوده وصحته، بعد أن تستبين له حقيقة كونه موفياً لحاجته في هذا المجال.

بل ولتتخذ المشاعر العاطفية دورها في الحث على احتوائه صورا من صور الجمال الذي ترنو إليه الغريزة في تطلّعها لمناحي الكمال في السلوك والفن، للتكامل لدى الإنسان وما يستهدفه في حياته من القيم العليا في الحق والخير والجمال.

إلا أن هذه المراحل إنما تستساغ بعد أن يضمن العقل النظري بصائره وبرهانه، ويستيقن إن الكمال الحقيقي للإنسان قد تحقق له بهذا الدين الحق، في عقيدته وشريعته وكل مناهجه وأحكامه.

نعم؛ وبهذه الواقعية، وبهذا التوحد في القيم العليا، يتحقق إعجاز هذا الدين في حقائقه كافة، ويضمن هداية العقل النظري والعقل العملي للفرد، كما يضمن هداية مشاعره الأخرى التي تدخل في تكوين شخصيته، لتنتظم حياته كلها، وفي مختلف أبعادها العلمية والسلوكية والنفسية في سبيل الحق الذي يرنو إليه بفطرته، والكمال الذي ينشده بجبلّته.

> **الدين – قبل أن يكون تكليفاً مولوياً – هو فطرة (الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم...). وهو صبغة (الله ومن أحسن من الله صبغة...)**

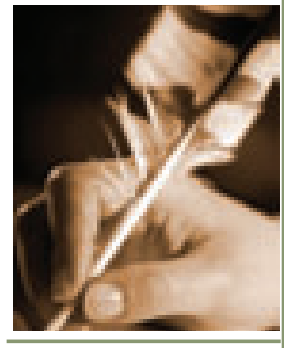

• بقلم :عباس فاضل - ماجستير علوم مالية ومصرفيه

حذف الأصفار بداية الانتعاش الاقتصادي الحقيقي

تعتبر عملية حذف الاصفار التي اثبتت فاعليتها قبل عشرات السنين من الوسائل الفعالة التي باتت تستخدم اليوم من قبل الدول النامية غالبا بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي الذي يصيبها أو نتيجة سياساتها المالية التي تنتهجها، وهذا ما قامت به إيران وتركيا في عقد التسعينيات من القرن الماضي كدول مجاورة على سبيل المثال.

إن العملات المتداولة في عالم اليوم وتحديداً منذ إلغاء العمل بقاعدة الذهب وفك ارتباط الدولار الأمريكي بهذه القاعدة منذ عام ١٩٧٢ فتم تحديد قيمتها على مبدأين اساسيين:

١- القوة الاقتصادية للدولة المعنية، وتعتمدها الدول الصناعية الكبرى والدول المتقدمة.

٢- الاحتياطي الذي تمتلكه الدولة من الذهب والعملات الاجنبية الصعبة (الدولار، اليورو، الجنيه، الفرنك، المارك، الين).

وبناء على ما تقدم كان العراق الذي يعد من الدول النامية يمتلك احتياطياً نقدياً من العملة الصعبة (الدولار) بلغ عام ١٩٨٠ حوالي ٣٢ مليار دولار متأتية من ارتفاع اسعار النفط التي تحققت بين عامي ١٩٧٩ – ١٩٨٠، فحقق هذا الاحتياطي قيمة كبيرة للدينار العراقي مقابل الدولار إذ بلغت قيمة الدولار الواحد ٠,٣٣٠ فلساً أي أن الدينار العراقي الواحد كان يعادل ٣,٣٠ دولار مما منح المواطن العراقي قدرة شرائية كبيرة لانخفاض كلفة الواردات بالدولار أمام الدينار العراقي.

كما أنه يدل على أن المعروض النقدي كان أقل من ١٠ مليارات دينار في حينها لكن ما مر به العراق من ظروف اقتصادية بسبب الحصار في التسعينيات خلقت تخضماً نقدياً كبيراً أدى إلى أنهيار قيمة الدينار العراقي بحيث وصلت قيمة الدولار الواحد إلى أكثر من ٣٠٠٠ دينار بعد أن كانت قبل عام ١٩٩٠ تمثل جزءا من الدينار (الثلث).

ورغم هذا التخضم الجامح في قيمة الدينار إلا أن المواطن العراقي الذي كان يحصل على دخل يعادل ما قيمته ٥٠ دولارا كان يستطيع تلبية حاجاته اليومية بينما المفارقة اليوم هو ان متوسط الدخل اصبح يعادل ٥٠٠ دولار، ولكن المواطن لا يستطيع سداد ما يحتاج إليه.

إن الخير القادم إن شاء الله والمتحقق من حذف الاصفار من الممكن أن يسهم بشكل حقيقي في انتعاش الحياة الاقتصادية للعراق على مستوى الاقتصاد الوطني وعلى المستوى المعيشي للمواطن العراقي، لا سيما بعد إعلان البنك المركزي العراقي عن امتلاك العراق مبلغ (٥٨) مليار دولار كاحتياطي نقدي لدى البنك، ما عدى المبالغ الكبيرة المودعة في الخارج وتحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية والتي قد تصل إلى اضعاف هذا المبلغ.

ففي حالة القيام بهذا القرار وعلى افتراض وجود كتلة نقدية في العراق تبلغ (١٠) تريليون، وهو مبلغ افتراضي على أساس ما كانت عليه قبل عام ١٩٩١ (لكون السلطة النقدية تمتنع عن الإفصاح عن المعروض النقدي الحقيقي) سوف يصبح هذا الرقم في حال تنفيذ القرار بمقدار (١٠- مليار دينار) وهذا يؤدي بدوره إلى حذف قيمة كبيرة جداً من التداول تبلغ (تسعة تريليون وتسعمائة وتسعون مليار دينار) والذي يفضي إلى إزالة وإلغاء جميع الفئات النقدية التي تم طبعها سابقاً والتي أدت الى التخضم المعني مع قيمتها من الكتلة النقدية محل التداول.

وبما أن العراق يمتلك احتياطياً نقدياً يبلغ (٥٨) مليار دولار كما ذكرنا آنفاً وبقسمة الاحتياطي من العملة الصعبة على المعروف النقدي (٥٨/١٠) تصبح قيمة الدينار الواحد (٥,٨) خمسة دولارات وثمانين سنتاً كغطاء عملة صعبة، وهذا سيحقق -كنتيجة حتمية- زيادة كبيرة في قدرات العراق

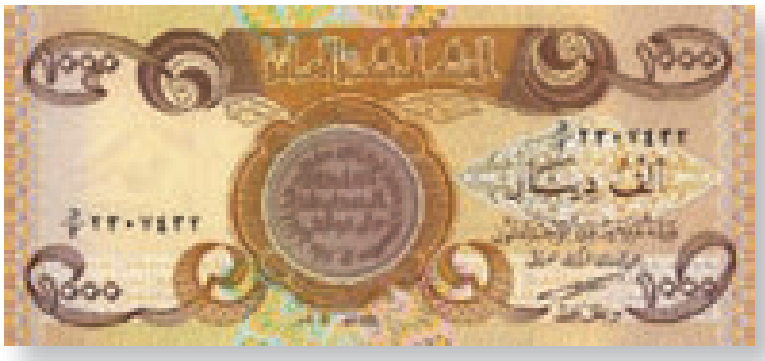

الاقتصادية والمالية على مستوى الدخل القومي وعلى مستوى دخل الفرد وحالته المعيشية على حد سواء.

وكمثال مبسط للمواطن العراقي الغني الفقير في آن واحد، فإن الموظف الذي يتقاضى راتباً شهرياً يبلغ (٦٠٠,٠٠٠) دينار والذي يعادل (٥٠٠) دولار حالياً، سوف يتحول هذا المبلغ إلى ٦٠٠ دينار فقط بعد عملية الحذف، ولكن قيمة الدولار تصبح في حينها (٠,١٧٢) فلساً (٥,٨/١ دولار) وبقسمة (٦٠٠) دينار على قيمة الدولار الجديدة تصبح قيمتها (٣٤٨٨) دولار والتي تساوي بسعر اليوم (٤١٨٦٠٠٠) دينار عراقي، وهو دخل يجب أن يحقق للفرد العراقي كفرد ينتمي لبلد نفطي غني بكل معنى الكلمة بالإضافة إلى موارده الأخرى المعروفة.

وهناك حالة من اليقين لدى المواطن العراقي في ظل الواقع الحالي الذي يعيشه بأنه لن يتمكن من الحصول على مثل هذا الدخل في العراق الجديد لذا يمكن للسلطة النقدية في العراق أن تخفض الرواتب إلى الربع (-٧٥٪) ليصبح (١٥٠) دينار فقط والذي يعادل ما قيمته (٨٧٢) دولار والذي يساوي بسعر اليوم (١٠٤٦٤٠٠) دينار.

أما في حالة كون المعروض النقدي هو سبعة أضعاف هذا الرقم (٧٠- تريليون) كأسوأ احتمال قائم كما يلمح إليه البعض فإن الدولار الواحد يصبح بقيمة ١,٢ دينار عراقي (دينار ومائتي فلس) وهو يعبر عن القيمة الحالية للدينار العراقي، ولكن القيام بعملية حذف الأصفار في بلد يمتلك ميزانية تفوق ميزانية دولة الامارات بثمان مرات (ميزانية الإمارات ١٢ مليار دولار) يجب أن تحقق نفعاً اقتصادياً ومالياً لهذا الشعب الجريح من خلال الإجراءات الآتية:

١- خفض أسعار المنتجات وتحديداً المتنجات النفطية أو استبدالها بالنفط الخام بطريقة المقايضة مع الجهة المصدرة.

٢- تحديد أسعار المنتجات الاخرى لا سيما المنتجات الزراعية مع العمل على توفيرها بشكل مستديم كما كان عليه الحال في الثمانينات من القرن الماضي والتي كان اغلبها مستوردا.

٣- بناء خزين إستراتيجي من المواد الغذائية الاساسية والوقود للسيطرة على حجم المعروض منها واستقرار اسعاره في السوق.

٤- إصدار قوانين صارمة تحد من الاحتكار الذي يخلق تذبذباً في اسعار السلع وتحديداً الاساسية منها.

وتمكن هذه الخطوات من رفع القوة الشرائية للدينار العراقي وبالتالي تمنح الفرصة لتقليص المعروض النقدي مرة أخرى من خلال (خفض الرواتب) إلى النصف (-٥٠٪) لتحقيق غطاء نقدي أكبر للدينار العراقي من الدولار من خلال تقليص المعروض النقدي مرة أخرى.

وبما أن العراق يعتمد بشكل شبه تام على الاستيراد لسد احتياجاته لذا فإن السلع المستوردة ستصبح ذات كلفة منخفضة قياساً بدخل الفرد المرتفع إذا ما تركه الآخرون يتحقق.

وكذلك تسهم هذه الخطوة في خفض كلف الإنتاج داخل العراق التي من الممكن أن تدفع بالقطاع الصناعي الذي يعتمد على المواد الخام المستوردة إلى توسيع نشاطه وهذا يؤدي إلى زيادة الأيدي العاملة في البلد وخفض نسب البطالة، وبهذا يعم الخير لكل أبناء الشعب دون خطط اقتصادية ومالية تجهد القائمين على الأمر.

ولائيات

بقلم: ولاء الصفّار

الحسين ... بين الإنسانية والعنف

حينما نستعرض عددا من كتب التاريخ نجد في الكثير منها أنها عندما تتناول شخصيات اهل البيت عليهم السلام وخصوصا الامام الحسين عليه السلام فإنها تركز في طرحها على الجانب الحربي وفنون القتال غافلة في الكثير من الاحيان الجوانب الانسانية التي يحملها الامام الحسين عليه السلام، ونهضته.

فلو وقفنا قليلا عند واقعة الطف واستعرضنا موقف الامام الحسين عليه السلام بعد ان علم بان القوم يريدون قتله في بيت الله الحرام، نجده قد قطع حجته وقصد موقعا بعيدا عن مكة مع ثلة قليلة من اصحابه حتى لا تراق الدماء وتنتهك حرمة الكعبة، وكي لا يؤثر مقتله على موسم الحج، فقصد حينها العراق ليختار كربلاء موطنا له، ولما علم بان القوم توجهوا ليقتلوه قام بحركة اصلاحية لمنع القتال بدليل انه لم يحشد للحرب ولم يعلن عنها إذ لو انه كان قد اعلن عنها في وقت سابق لرافقه جيش جرار لا يستطيع يزيد وجيشه من التمكن منه.

اضف الى ذلك موقفه مع الحر الرياحي حينما اعترضه بالطريق وكان من السهولة قتله خصوصا ان زهير بن القين توجه لقتل الحر ولكنه سلام الله عليه منعه من ذلك، وكذلك في منعه لمسلم بن عوسجة من قتل شمر بن ذي الجوشن معللا ذلك بكرهه ان يبدأهم بقتال، وغيرها من المواقف التي وصلت الى حد الدخول بمفاوضات مع ابن سعد في اليوم السابع والتي لم تثمر حتى انه استخدم الحجة لمنع القوم من القتال واوقفهم في آخر لحظة سبقت المعركة سائلا اياهم عن اسباب قتاله فهل عن سنة قد غيرها ام قد بدلها، وغيرها من الحجج التي استخدمها سلام الله عليه حتى وصل به الحال الى البكاء على القوم الذين سيقتلونه لعلمه أنهم سيدخلون النار بقتله، وهو بحق لا يريد لهم ذلك، ولكن كانت تلك ارادتهم وكانوا مصرّين عليها أيّما إصرار.

ومن هنا نسأل كل الكتاب الذين كتبوا عن الجوانب الحربية فقط، أين لغة الحرب والعنف وإراقة الدماء في حياة الامام الحسين عليه السلام؟ وبعد ان يبحثوا جيدا ويمحصوا بعين الفاحص العالم جميع تفاصيل الواقعة العظيمة في الطف نسألهم السؤال التالي:

هل ان التاريخ البشري بعد الطف شهد أو سيشهد وجود شخصية كالامام الحسين عليه السلام بإنسانيتها؟.

المواكب والحسينيات الكربلائية في ايران
شعائر مقدّسة و ملاذات أمان وولاء

إن انتشار المواكب الحسينية في شتى بقاع العالم ما هو إلا دليل على أن أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام لا يتوانون ولا يألون جهدا إلا وبذلوه في سبيل إيصال رسالة النهضة الحسينية إلى قلوب ونفوس الانسانية بمختلف شرائحها، ولتسهم برفد الأمم بمبادئها الانسانية الخالدة.

الحسينية الكربلائية في طهران

تكثر في جمهورية إيران الإسلامية الجوامع والحسينيات فما من مدينة الا و كان فيها حسينية أو جامع يصله الزائر إما للعبادة أو أداء المناسبات الدينية او للاستراحة والنوم وحتى المساعدة المادية وأمور الطبابة.

والحسينية الكربلائية في طهران بما تحويه من شعب وأقسام تكفلت بتقديم كل ما يحتاجه الزائر من طعام ومبيت ومساعدة مادية.

وعن تأسيس هذه الحسينية وعملها وما تقدمه للزائر وما تحتويه و ما آلت إليه الأمور بعد التهجير القسري للعراقيين وكيفية معيشتهم حدّثنا الحاج عبد الأمير فلا زاده قائلا: هُجّر والدي مع آية الله السيد محمد الشيرازي رحمه الله إلى إيران وبعدها رأى ان يؤسس حسينية يجتمع فيها العراقيون المقيمون في طهران

وتهتم بإيجاد سكن لهم او مساعدتهم في توفير فرص عمل يعتاشون منها او تساعد مرضاهم من خلال إيجاد العلاج وكانت متولية الحسينية شرعية وقانونية وكان الى جانب والدي السيد خليل شبيلي وهو من المؤسسين وبداية التأسيس كانت في جامع فيلي ها في نهاية حي مروي وبعد ذلك تم شراء العديد من الأراضي حتى أصبحت حسينية كبيرة تضمّ ثلاثة طوابق.

وتابع الحاج فلا زاده وحينما توفي والدي أصبحت انا المتولي القانوني والشرعي في طهران وتضم الحسينية مستشفى مع كادر طبي متخصص يضمّ ٨٠ شخصا من أطباء ومعاونين وغيرهم من بقية الكادر إضافة إلى وجود مكتبة عامة فيها ١٤ ألف عنوان لمختلف العلوم الأكاديمية والسياسية والدينية والأصولية والفقهية والتاريخية وهي تعمل بنظامي القراءة والاستعارة حيث تكون الاستعارة لمدة أسبوع وهناك

جناح للرجال وآخر للنساء ويؤخذ من كل مشترك في عضوية المكتبة مبلغ سنوي بسيط وان رواد المكتبة من الشرائح المثقفة كالأساتذة والطلبة والقضاة وغيرهم، وتوجد في الحسينية دروس لتعليم القرآن الكريم وتعليم الخياطة والكمبيوتر إضافة إلى العديد من الاختصاصات حيث كان الكثير من الشباب والنساء يأتون للتعلم وقد تخرج الكثير منهم فهناك حوالي٤٠ ألف طالب وطالبة قد تخرجوا من هذه الصفوف المهنية وأصبحوا أصحاب حرف ومهن.

وتحتوي الحسينية أيضا على صيدلية تعمل من الصباح الباكر حتى الليل وهي تساعد المرضى المحتاجين وتوفر لهم ما يحتاجونه من علاج اما

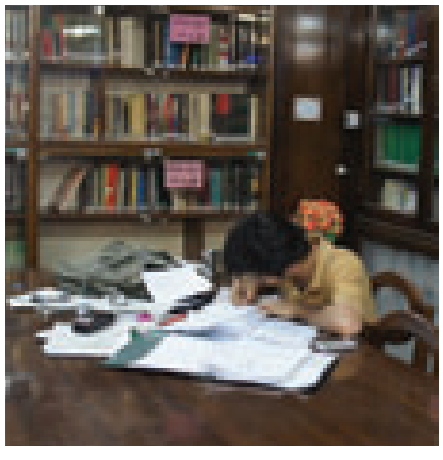

الشعائر الحسينية فتقام شهري محرم وصفر وتوزع وجبات الإفطار طيلة شهر رمضان حيث يحضر ما يقارب ٣٠٠ الى ٤٠٠ شخص من الفقراء لتناول وجبة الإفطار وهناك بعض وجبات الأسحار وفي عيد الفطر تكون هناك حفلة قرآنية توزع فيها الجوائز وفي الأعياد والوفيات تكون هناك أيضا وجبات طعام مجانية.

ثم حدثنا الحاج أكرم عبود من أهالي كربلاء ويقيم الآن في طهران وهو أحد المشرفين على الحسينية قائلا: عندما هجرت العوائل الكربلائية إلى إيران التجأت الى أحدى الحسينيات هناك وهي حسينية خوج مرو حيث كانت تقام المناسبات الدينية وولائم الطعام، وفيما بعد تم شراء بيت ثم مجموعة من البيوت وقد هدمت هذه البيوت لبناء حسينية بأربعة طوابق وهي تحتوي على مستشفى للأسنان ومكتبة ومؤسسة خيرية وصالة كبيرة للطعام وصالتين للنساء لإقامة المحاضرات الدينية والأخلاقية.

وأضاف الحاج عبود: أما هيئة الأمناء فهم السيد آية الله محمد الشيرازي رحمه الله والسيد خليل شبيلي والحاج محسن قوامي والحاج حسين تكلمي والحاج غلام حسين فلا زاده اما ملكية الأرض فقد كانت بأسم محمد الشيرازي والحاج شبيلي والحاج تكلمي والاشتري والحاج غلام حسين فلا زاده والحاج مهدي أديب ومهدي آل طعمة وبعد ان توفي البعض منهم بقي آخرون يترددون على الحسينية كالحاج مهدي اديب والحاج مهدي آل طعمة والسيد تقي الشهرستاني وهو من الشخصيات المعروفة في المدينة.

وعرّج الحاج عبود: تقام في الحسينية صلاة الجماعة بإمامة السيد عز الدين محمدي في وقت النهار ويتولى السيد الشهرستاني إمامة الصلاة في الليل وعادة تكون هناك جلسات قرآن في شهر رمضان بالإضافة الى توزيع الطعام والحلويات والشاي وكذلك الاهتمام بالفعاليات الأخرى كإقامة التشابيه من حرق الخيام وغيرها من ماسي واقعة الطف.

واسترسل الحاج في حديثه قائلا: كان العراقيون يأتون بكثرة خلال أعوام الثمانينات وكانت الحسينية الكربلائية تحتفي بضيافتهم وإكرامهم.

■ مؤسسة فاطمة الزهراء

وهي مؤسسة قام بتأسيسها الحاج عبود وتعتبر من نشاطاته الخاصة.

ويروي الحاج أكرم عبود عمل المؤسسة قائلا: تعمل هذه المؤسسة على استقبال الزائرين الوافدين ومساعدتهم خصوصاً الذين فقدوا جواز سفرهم او فقدوا أموالهم او من هم بحاجة الى السكن او علاج او يحتاج الى مترجم فتقدم له المؤسسة التبرعات

والمساعدات وكل ما يحتاجه الزائرون بعد ان يكتبوا أسماءهم وتوقيعاتهم وهناك ٨٥٠ عائلة عراقية وغير عراقية يتم مساعدتها بالأموال والمواد الغذائية وكذلك مساعدة الشباب على الزواج ومساعدة الحوامل.

■ الحسينية الكربلائية في أصفهان مثال للعطاء الحسيني

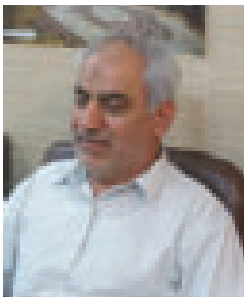

الحسينية الكربلائية في أصفهان كان لها رسالة حسينية ودور كبير في القيام بالعديد من المهام.

وعن هذه الحسينية وما قدمته حدثنا الحاج عبد الرسول التكمجي قائلا: تم تهجيرنا في فترة السبعينيات فاستوطنا في مدينة أصفهان بإيران وعندما اجتمعنا بدأنا نمارس الشعائر الحسينية في جامع جارسو واستمرت هذه الشعائر لعامين وبعد ذلك انتقلنا الى منطقة جزون وبقينا في الجامع الموجود في تلك المنطقة لمدة ٤ أعوام وكان ذلك عام١٩٧٢.

وواصل الحاج التكمجي حديثه: وبدعم من السيد محمد الشيرازي الذي قدم لنا الكثير وحث البعض على مساعدتنا مادياً، بعد ذلك تم الحصول على قطعة ارض بمساحة ١٣٠٠ م لانشاء حسينية تطل على الشارع العام في المدينة وكان ذلك من خلال تبرع الحاج مرزة رحيم الزارعي وقد تم شراء قطعة ارض بمساحة ٣٠٠م إلى جانب تلك القطعة وكنت انا أحد أعضاء اللجنة المشرفة على بناء الحسينية وهم الحاج حميد ريحانة والحاج عباس والحاج ما شاء الله فهد.

وفي الثمانينيات تم بناء الحسينية اما الان فقد أصبحت مساحة الحسينية ٥٠٠٠ م بثلاثة طوابق وتقام فيها مراسيم العزاء بحضور الهيئات حيث تقام في شهري محرم وصفر مجالس عزاء لمدة ٦٠ يوماً وكذلك شهر رمضان الكريم الذي توزع فيه وجبات الإفطار وتقام فيه المحافل القرآنية لتعليم القرآن وقراءة الأدعية كدعاء كميل في ليالي الجمع بالإضافة إلى تعليم النساء بعلوم القرآن وهناك حسينية خاصة للشباب بالقرب من هذه الحسينية.

وعن المساعدات الإنسانية والمادية التي تقدمها الحسينية استطرد التكمجي: تحتوي الحسينية على صندوق القرضة الحسنة لسد حاجة المريض والمحتاج ومساعدة الشباب العزاب على الزواج او مساعدة العوائل في إيجاد سكن لهم والآن بصدد تشغيل المستشفى الموجود في هذه الحسينية من خلال كادر طبي متخصص وبتواصل الحسينية مع التقدم العلمي والتكنولوجي أصبح لها موقع على الانترنت وهي تحتوي على مكتبين تابعين لقناتي المهدي والزهراء الفضائيتين.

■ الحسينية الكربلائية في مشهد

لا تختلف الحسينية الكربلائية في مشهد عن بقية الجوامع والحسينيات التي تؤوي المؤمنين وتلبي حاجاتهم الاجتماعية والدينية والثقافية.

ولمعرفة تفاصيل عمل هذه الحسينية وأحوال محبي وشيعة أهل البيت عليهم السلام هناك حدّثنا السيد جواد السادات بن السيد جعفر العطار قائلا: بعد تهجيرنا من العراق واجهنا صعوبات في كيفية العيش وإيجاد السكن الملائم فبدأنا بالعمل حتى تحسنت أحوالنا كانت المواكب من مختلف محافظات العراق تجتمع في صحن الإمام الرضا عليه السلام وبعد ذلك بدأت هذه المواكب تجتمع في منزل المرجع الديني السيد هادي الميلاني حيث كنا نقيم المأتم الحسيني هناك سواء في شهر محرم او غيره من الشهور ثم بدأت هذه المواكب تؤسس الجوامع والحسينيات فأصبح لكل موكب حسينية خاصة به يقيم فيها مجالس العزاء او المناسبات الدينية الأخرى والمواليد.

وقال السادات: كنا نقيم مجالسنا في مسجد السنكي في شارع طبرسي وكان ذلك عام ١٩٧٤ ثم بعد ذلك وبجهود بعض الأشخاص العراقيين الموجودين في الكويت وفي إيران حيث قدموا لنا المساعدات المادية قمنا ببناء حسينية بعنوان الحسينية الكربلائية في منطقة طبرسي.

أما هيأة الأمناء التي تشرف على هذه الحسينية فهم المرحوم سيد رضا فصيحي والحاج عباس مظاهري والمرحوم الشيخ الخور شيدي والحاج هادي تقي بور والحاج علي كبابي ووالدي السيد جعفر العطار.

وواصل السادات حديثه: اما دور الحسينية الاجتماعي فهو تربية الأجيال من شباب وأطفال تربية حسينية وذلك من خلال مجالس العزاء الحسيني والمحاضرات الدينية والأخلاقية وكذلك مساعدة العراقيين الوافدين الذين ليس لديهم سكن حيث تتكفل الحسينية بإسكانهم.

• حسن الهاشمي

من أجل ثقافة التغيير فلنبدأ بأنفسنا

العلم نور والجهل ظلام، فبالعلم نستطيع أن نضع الأمور في نصابها الصحيح، ولا نزال نعيش عيشة راضية منعمة ما دمنا نحترم بعضنا بعضا، ولا نزال نتمتع بحياة ملؤها المحبة والرأفة والتسامح ما دمنا نتمتع بخصال الإيثار والمواساة، ولا نزال نرفل بالحرية والديمقراطية ما دمنا نستمع الرأي والرأي الآخر، وأخيرا وليس آخرا ما نزال نعيش في بيئة نظيفة ما دامت ثقافة الجمال متغلغلة في ذواتنا فتكون وقتئذ أنفسنا منجذبة لا محالة الى كل منظر جميل،ومتنفرة من كل منظر قبيح.

وإن الأمم والشعوب تتقدم حضاريا وإنسانيا وتقنيا بنشر ثقافة الإبداع والنهوض والحرية، وعندما نتعرف على دولة أو شعب معين ينتشر فيه العلم والتسامح والجمال نجدها بالتأكيد تمتلك ثقافة إبداعية بعيدة عن الثقافات المتكررة والعقليات الجامدة والمناهج التي لا تخدم التجديد والنهوض، وعندما نتعرف على دولة قد تكون غنية ولها تاريخ حضاري وإنساني قديما وتنتشر فيها المدارس والجامعات والمتعلمين والعلماء لكنها تتقدم بدرجات بطيئة جدا لأنها بالحقيقية تستخدم ثقافة متكررة وجامدة وترفع شعار (إبقاء ما كان على ما كان) والتي تدفع بتلك المجتمعات إلى التأخر واجترار الماضي دون الاستفادة والاستزادة منه.

وإذا ما أردنا علما إبداعيا وثقافة واعدة وحكمة ثاقبة فلنبدأ بدوائرنا ومؤسساتنا لنخلصها من آفات الفساد المالي والإداري ولنضخها بقوانين احترام حقوق الإنسان وحفظ كرامته، ولنكرس شعار (خدمة المواطن شرف لنا)، وإذا ما طمحنا المزيد من الجمالية والتألق لمدننا وشوارعنا وساحاتنا وأزقتنا ومحلاتنا، علينا أن نبدأ بأنفسنا بالنظافة ولنرفع شعار (مدينتك كبيتك فلا تقصر بنظافتها) ويأتي دور وزارة البلديات ثانويا في التنظيف والتجميل بعد شعور المواطن بالمسؤولية حيال وطنه وأبناء جلدته.

إن الإحساس الجمعي بالمسؤولية، والإحساس الجمعي بحب الوطن وتطويره وخدمة مواطنيه، سواء بدر من المواطن العادي أو المسؤول في دوائر الدولة هو الذي يكرس روح الخدمة وهو الذي يقضي على حالات الفساد والروتين الإداري وهو الذي يقضي على الروح الأنانية ويغرس بدلا عنها الروح الوطنية التي تبني وتطور وتنتج وتتألق دون منة من أحد على أحد.

ويبقى حب الوطن الذي طالما يكون دافعا للبناء وطالما يكون منطلقا للتآخي والمحبة والإيثار هو الفيصل ريثما نصل إلى ثقافة التغيير التي لا تأتي اعتباطا وإنما تأتي بتجاوز الذات وتغليب المصلحة العامة على ما سواها من المصالح النفعية الأخرى.

إذا أردنا الصلاح والإصلاح علينا البدء بأنفسنا أولا والمجتمع الذي نعيش فيه ثانيا، والبدء بالنفس يتكون من التراكم الثقافي والمعرفي والحضاري حتى ينعكس ذلك على المجتمع فيصبغه بصبغة أبنائه رشدا أم غيّا، وفي إطار صياغة الفرد صياغة حضارية واعية، يذكر إنه جاء رجل إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: يا رسول الله، أوصني؟ فقال له النبي: فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك؟!

قال: نعم يا رسول الله.

– فكرر النبي ذلك ثلاثا، فأجابه بنعم، وبعد أن اطمأن النبي بأنه سيعمل بنصيحته، لفت نظره إلى أهمية ما يريد أن يتفوه به وقال: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك رشدا فأمضه، وإن يك غيّا فانته عنه.

وهكذا فإن ملحمة التقدم تبدأ حينما يتحرر المجتمع من ثقافة الجمود ويتجه إلى الإبداع والرشد والكمال بكل متطلباته دون خوف أو وجل، والابتعاد عن المناهج الإنشائية التي هي كالشجر بلا ثمر.

والإسلام دائما يشير إلى العلم وأهميته في نهضة وتقدم المجتمعات، حيث لا توجد حضارة بلا علم ولا يمكن أن تنتشر أو تطبق الديمقراطية بين شعوب جاهلة بعيدة عن الإبداع والنهوض الإنساني والحضاري، وان بناء الإنسان بالشكل الصحيح يفضي بالتأكيد إلى بناء حياة صحيحة، ولكي يتقدم مجتمع ما علينا الاهتمام بالإنسان، توعيته، تثقيفه، وتعليمه.. ولعل هذا ما يميز الدول المتحضرة أي اهتمامها بالإنسان في بناء الحياة، وهم مؤمنون بعبارة إن الجهل هو عدو الإنسان الأول.

التعليم في العراق..

• تحقيق: فيصل غازي-ميثم الحسناوي
• تحرير: يحيى الفتلاوي

لقد أعطى الله تعالى منزلة رفيعة ومكانة سامية للعلم والمعرفة لما لهما من آثار كبيرة في نمو المجتمعات وتطورها ورقيها ومسيرتها نحو الكمالات التي ينشدها الباري عزّ وجلّ، وتشهد على ذلك الكثير من الآيات التي مجدت العلم والعلماء وبيّنت فضلهم على من سواهم، وحثت الناس على الاستفادة منهم والنهل من علومهم.

وإن معظم من دخلوا ميدان العلم- بمختلف ألوانه- قد خرجوا يحملون ثقافات تؤهلهم ليكونوا رموزاً وقيادات لدفّة سفن الحياة ويبحرون بها ليواكبوا العالم وكل الحضارات، وما كل ذلك الا بفضل ذلك المعلم الذي كاد أن يكون رسولاً وهو الأب السامي والقائد الفاضل.

و صاحب الرسالة الجليلة إنما هو من يحمل صفة الأخلاق والتربية والإصلاح حيث تقع على عاتقه مسؤولية إيصال هذه الرسالة إلى كل من يستقبلها منه وبكل وضوح وهذا واجبه الشرعي والقانوني والأخلاقي في كل مكان وزمان ومهما كانت المتغيّرات والظروف.

وفي عقود منصرمة كان المعلم يعاني عدة ظروف خانقة جعلته منكسر الجناح لا يستطيع أن يحلق ويتألق في فضاء التعليم مما قلل نوعا ما من عطائه التدريسي، ولكنه اليوم وفي ظل الديمقراطية التي نبتت وأينعت ثمارها في العراق أصبح المعلم ذا شأن بعدما وجد من يهتم به ويسعى لحل مشاكله، وفي المقابل نسمع من هنا وهناك انتقادات يصل بعضها الى حد الاتهام بإهمال الرسالة العظمى التي تقع على عاتق المعلم في مقابل السعي وراء المادة التي توفر له الحياة السعيدة له ولعياله.

ولكون التعليم ملفا شائكا ومتشعبا فقد سعت مجلة الروضة الحسينية الى إلقاء الضوء على بعض جوانبه وبخاصة تلك التي كثر الحديث عنها في السنوات الاخيرة سواء بين عامة الناس أو عند المتخصصين في المجالات التدريسية والتربوية.

شجون وآمال

المناهج التعليمية.. أولى المشكلات

وقد تصدرت قضية تغيير المناهج التعليمية قائمة المشاكل التي طالتها كلمات النقد في الاعلام وفي صفوف ذوي الشأن، داعين الى إحداث نوع من التغيير فيها سواء من حيث الحجم أو من حيث المضمون، وكذلك طرق التدريس باعتبارها أصبحت عقيمة وقديمة استغنى عنها العالم منذ زمن، مع الدعوات الى دعم المدرس وتطوير قدراته التدريسية وفقا للتطورات العلمية الحديثة.

حول هذه القضية التقت مجلة الروضة الحسينية ببعض المختصين بالعملية التدريسية وأولياء الامور وقد أشار غالبيتهم الى وجود تضخم كبير في حجم المادة المقدمة الى الطالب في العراق وخاصة في التعليم الابتدائي حيث

قال الاستاذ رائد عبد الزهرة: اعتقد ان هناك الكثير من المواد الدراسية التي تربك الطالب الابتدائي خاصة وتجعل ذهنه مشتتا بين عدة دروس او مواد رغم انه لا يزال لا يعرف القراءة والكتابة والحساب، فيما نجد ان بعض الدول العربية خاصة قد ركزت في السنوات الاولى للدراسة على المواد الرئيسية التي تقدم للطلبة في المرحلة الابتدائية وعلى رأسها اللغة العربية والرياضيات حتى يتاح للطالب مجال دراسي كبير للسيطرة على هذه المواد الضرورية والمهمة والتي بدون اتقانها على الوجه الصحيح يبقى الطالب يعاني من الكثير من الصعوبات في فهم المواد اللاحقة.

وأشار الى أن الدليل على هذا الرأي اننا الان لو اختبرنا جلّ طلبة الجامعات في هذه المواد الثلاثة بالتحديد لوجدنا ان الكثير منهم غير متمكن من أبسط قواعدها وبخاصة لغتنا الام اللغة العربية ومن ثم اللغة الانجليزية التي أصبحت لغة عالمية لا مناص من اتقانها، فيما نجد ان الكثير من دول العالم تركّز بشكل أساسي على إتقان لغتها الام من قبل طلبتها إلا نحن فقد اهملنا هذا الجانب المهم، ولا بأس باضافة مادة اللغة الانجليزية الى طلاب المراحل الدراسية الابتدائية الاولى بشكل بسيط، واعتقد ان هناك تجارب ناجحة في الكثير من دول العالم في هذا المجال يمكن الاستفادة منها.

وأشار المواطن حيدر عبد الأمير الى قضية أخرى أخذت حيزا من الحديث في الوقت الراهن الا وهي وجود بعض القضايا غير الصحيحة في المناهج الدراسية فقال: إن المطالبة بتغيير بعض المناهج الدراسية أصبحت ضرورة ملحّة خاصة وأن بعض تلك المناهج تحمل من الافكار والمعتقدات الخاطئة التي تؤثر على

> ان الكثير من دول العالم تركّز بشكل أساسي على إتقان لغتها الام من قبل طلبتها إلا نحن

المجتمع بشكل عام وعلى رأس تلك المناهج مادة التاريخ التي يشوب بعض موادها التزييف وتغيير الحقائق، وكذلك نجد الحال في بعض مفردات المواد الاخرى كاللغة العربيّة ومادة الإسلامية مما ينمي عند الطالب قناعات يكتشف فيما بعد أنها كانت خاطئة وأن هناك تعمّدا على إخفاء الحقائق عنه مما يؤدي الى فقدانه الثقة بالمادة المقدّمة له ومن ثم بالتدريسي الذي قدم له تلك المادة، وهنا قد يحدث عزوف تام عند بعض الطلبة مما يؤدي إلى إفشال العملية التعليمية برمّتها، وهذا الامر يدعو المسؤولين الى الابتعاد عن هكذا مواد وتنقيتها مما دسّ فيها من مغالطات.

ورما الطالب محمد ميثم الكرة في ملعب الطرق التدريسية حيث قال ان هناك العديد من الاساتذة ممن لا يمتلكون القدرة الكافية على ايصال المادة العلمية للطالب، من خلال اتباعهم لاساليب جافة في التعامل مع الطلبة، وانتهاجهم لبعض اساليب الترهيب معتقدين انها تجدي في افهام الطالب المادة، فيما تكون هذه الوسيلة اداة الى نفور الطالب من المادة وكرهها لها وبالتالي عدم فهمها وتقبلها.

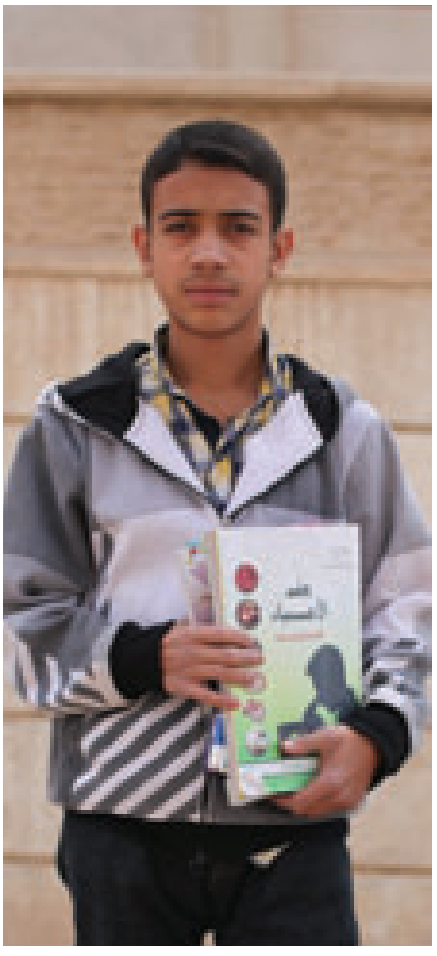

كانت هذه الآراء وآراء أخرى شملت بعض تفصيلات المواد الدراسية ذكرها بعض أولياء أمور الطلبة من قبيل تأخر تسليم الكتب المدرسية والقرطاسية واضطرارهم الى شراء بعضها من الاسواق المحلية، ومنها أيضا عدم قدرة المعلم على ايصال المادة بشكل كامل، وكثرة العطل الدراسية التي تسبب ايضا في حالة من الإرباك في التدريس، وغيرها من المشاكل والمعوقات المتعلّقة بالوضع الراهن في بلدنا.

التغيير قادم

حملت مجلة الروضة هذه الآراء وتوجّهت الى مديرية تربية كربلاء لتعرضها على مديرها العام الاستاذ عبد الحميد الصفار فقال: إن بعض المدرسين والمعلمين والمفكرين كان يلمّح – مثلا- بأن مادة التاريخ فيها ما هو مزيف ويذكر بعض الحقائق أو يترك بعض الموضوع، وأن هناك تطورات طرأت على بعض المجالات العلمية وتغيرت بعض النظريات العلمية والفكرية وغيرها من المسائل، وإن التربية قامت باجراء تغييرات في بعض المناهج وهناك لجان مستمرة بالعمل لتغيير المتبقي، ونحن بدورنا من خلال اجتماعاتنا الدورية مع مديري المدارس نوجّه بضرورة ذكر الحقائق وتوضيح التزوير والانحراف وإن كل التغييرات تتم بداية العام الدراسي".

وللأسباب محلها من الاعراب

كما توجهت المجلة نحو العاملين في العملية التربوية للاطلاع على تشخيصهم لبعض اسباب هذه المعاناة، فكانت حصيلة الاسباب ماكان يحدث من ممارسة الضغط على التدريسيين في الماضي.

وبهذا الخصوص حدّثنا الاستاذ تحرير محمد كاظم (أمين سر نقابة المعلمين في كربلاء) قائلا: في ظل العراق الجديد وكثرة تشعب العمل السياسي، لم تعد هناك ضغوطات سياسية على عمل التدريسيين في شتى المجالات، الامر الذي أدّى بدوره الى نهاية انحراف خط المدرس التربوي الذي أضحى غير موجود ولم نعد نلمسه في عملنا منذ سنوات.

واستطرد بقوله "ولكن الضغوطات في عملية التربية والتعليم تكمن في العملية الإدارية من حيث التنقلات وبناء المدارس أو عملية هدم مدرسة والتجهيزات وهذه القضايا لا زالت الى الآن موجودة.

"إن التربية قامت باجراء تغييرات في بعض المناهج وهناك لجان مستمرة بالعمل لتغيير المتبقي"

الدخل والمكانة الاجتماعية

أما الاستاذ هادي الفتلاوي فقد قال في هذا الصدد: هنالك أثار سلبية كثيرة في زمن النظام البائد منها إخراج الطلاب من المحاضرات إلى المسيرات والتظاهرات التي تصب في مصلحة النظام البائد ، وكان المهم في ذلك الوقت الإشادة بدور (الدكتاتور المقبور) حتى لو كان على حساب التعليم" وعند ربط الماضي بالحاضر تكون هناك ترسبات كثيرة منها النفسية لأنه لا يمكن غلق صفحة وفتح أخرى دون الرجوع إلى الماضي ونحن نعمل على التخلص من هذه الآثار وخاصة بالتعامل مع الطالب الذي كان

مبنيا على الخوف والرعب أما الآن نعمل على الاحترام المتبادل.

وأكمل الفتلاوي "أن أكثر ما كان يضع التدريسي في خانة ضيقة هو دخله المادي لأنه الآن الكثير من المدرسين يمتهنون مهنا واحدة هي التدريس".

ولا توجد ضغوطات على الكادر التدريسي من قبل أي مسؤول في الوقت الحاضر ونحن نعمل على مساعدة الطلاب بصورة إنسانية معقولة.

الشخص المناسب في المكان المناسب

الاستاذ عباس عودة عليوي ، ردّ على الانتقادات الموجّهة الى الكوادر التدريسية من حيث ثقافتها العلمية والفكرية قائلا: إن كافة الكوادر التعليمية تدخل في دورات بعلم النفس التربوي لتطوير مهاراتها في كيفية التعامل مع الطالب، وهنالك حملة تثقيفية للكوادر التدريسية وبيان التكليف الشرعي إضافة إلى الواجب الوظيفي لهذه المهنة الشريفة المقدسة، وكل ذلك لكي يتمكّن المدرس من زرع الثقة لدى الطلاب.

فيما تطرّق الاستاذ عبد الكاظم لفته سعيد وهو مرشد تربوي الى ضرورة ايجاد لغة حوار مناسبة بين المدرس والطالب فقال: إن التدريسي مربي منذ أن نشأت الخليقة فهو مبدد الظلام على مرّ العصور ولم ولن تتغير رسالته فإن كان هناك سلوك مغاير لرسالته فهذه شواذ للقاعدة، لأن المعلم ينبغي ان

يتمثّل -أولا- قول الله تعالى :(قل لا أسألكم عليه أجراً أن أجري إلا على الله) فمن كانت أخلاقه بهذا الاتجاه السماوي فلم يبالغ الشاعر ولم يكذب حين وصفه بأنه كاد إن يكون رسولا، لذا فيجب عليه ألا تكون هناك لغة عنف في حواره مع طالبه.

وقال عبد الكاظم "إن العنف كلمة شمولية تعني كلّما يؤثر على النفس البشرية سلباً سواء كان جسدياً أو نفسيا ، باستخدام الكلام القاسي واليد المؤلمة أو سلوك ينمّ عن عدم الاحترام وهنا قد يكون للكلمة تأثير أمضى من السيف" لذا قال سيد الكونين ..(الكلمة الطيبة صدقة) وأقول بأن الحوار بين التدريسي والطالب حوار أبوي أو أخوي ينمّ عن مدى سعة أفاق التدريسي وحلمه ولم تكن في يوم ما لغة عنف.

"لم تعد هناك ضغوطات سياسية على عمل التدريسيين في شتى المجالات، الامر الذي أدّى الى نهاية انحراف خط المدرس"

"أمـــا في عصـر الديمقراطية فتكيّف كـل مـن المـدرس والـطـالـب للعصر الجـديـد ومـتـغـيراتـه الـكـثـيرة وأصـبـح جو الانفتاح ملائماً للحوار

ولكنّا بحاجة إلى بناء جيل مؤمن إيماناً مطلقاً وبدون حدود بالوطن والمواطنة .. نحن بحاجة ماسة إلى حب العراق .. وطننا الذي احتضن آمالنا وآلامنا ، فمن أحب وطنه آمن بالله عز وجل" .

وفي الختام أضاف "إن السلبيات سابقاً أكثرها مسألة تسييس التعليم وجعله مغلقا (للحزب الأوحد) منهجاً وطالباً ومدرساً وإعلاماً، وايجابيات الحاضر هي زوال هذا القهر من التعليم والتدريس وأن من يريد أن يبني دولة عصرية فليهتم بالتربية وليهيئ للمربي حياة حرة كريمة ولا يميز عليه غيره معنوياً ومادياً" .

دور الاضطرابات

أما الاستاذ ثامر جواد كاظم فقد جعل للاضطرابات التي مرّ بها العراق دورا بارزا في العملية التربوية حيث قال: لقد كان للتهديدات دور كبير في تخريب مسيرة إعمار العراق، خاصة وان نجاح مسيرة الإعمار يعتمد على القضاء والتعليم الجيد، وعلى حدّ علمنا فإن الحكومة التنفيذية تسعى جاهدة إلى التخلص من تلك التركة التي تركتها التهديدات على التدريسيين ، وبرأيي فإن عملية التخلص من هذه التركة تكمن في تطوير عمل النزاهة التي تعمل بصورة بطيئة وإلغاء نظام التوزيع الرضائي في البرلمان الذي يحدّ من محاسبة الأشخاص غير الكفوئين ، وكشف المزوّرين ومراقبة التعليم في المحافظات المزعزعة أمنياً، حيث أن الكل يلاحظ الآن أن المحافظات الأكثر استقرارا هي التي تحصل على المراكز الأولى في نسب النجاح وارتفاع الدرجات ومثال على ذالك محافظة كربلاء .

هموم التدريسيين

وقادنا الاستاذ لؤي الى بعض هموم التدريسيين التي قد تقف في صف المعوّقات التي تمنع جودة الأداء التدريسي فـقـال: مـن أجـل إنجـاح العملية التربوية في أي قطر ينبغي الاهتمام بالأساسيات التي تخصّ تلك العملية وأهمها دراسة معاناة التدريسيين، حيث أن هناك مشاكل كثيرة تخص التدريسيين لم توضع لها حلول أو أن حلولها بطيئة جداً وتستغرق زمنا طويلا، ومن بين أبرز تلك الحلول او المتطلبات تحسين الواقع المعاشي للمدرس بشكل ملحوظا، لكي لا ينصرف ذهنه وتفكيره الى غير الامور التدريسية ويكرّس وقته واهتمامه نحو النجاح وتقديم الافضل في عمله.

وأضاف: ومنها أيضا الإكثار من الدورات الدراسية وخصوصاً للمواد الجديدة والعلمية منها بالذات، بالإضافة الى توفير المناهج التدريسية للمدرس والتي يجهّز به من قبل الوزارة سابقاً.

معوقات و حلول

أما الأستاذ أحمد شاكر فقد أوجز عددا من المشاكل والمعوّقات التي تمر بها العملية التربوية في العراق فقال: إن هناك عددا من الصعوبات الخاصة التي تواجه المعلم وقد لا تكون موجودة في كل المدارس ولكنها موجودة في غالبيتها ومن أهمها، كثرة أعداد الطلاب في الصف الواحد حيث يتجاوز العدد أحيانا

أربـعـين طـالـبـا، فضـلا عـن كثافة المـادة الدراسية الامـر الـذي يدفع بـالـتـدريـسـي الى البحث عن طريقة يـتـحـقـق لـه منها إكمال المنهج الدراسي، ويمنعه من التفكير في الطريقة التي تجعل الطالب يتلقى المادة باستيعاب ،اضافة الى قلة الوسائل التعليمية الفعالة في المدارس وغيابها في معظمها.

فيما قال الاستاذ زهير حسن: أن بعض المدارس تعاني سوء توزيع الدروس على المعلمين من قبل إدارة المدرسة وخاصة في الصفوف الأولى مما قد يدفع الكثير من المعلمين الى تنفيذ مفردات منهج معين كاللغة العربية مثلا على غيره.وأضاف: كما ان هناك قضية أخرى تتمثل بقلة الدورات التطويرية للمعلمين ولإدارات المدارس كي يتم تعرفهم على طرق التدريس الحديثة والسعى لتطبيقها بعد اقناع الاطراف الرافضة لها بجدواها ونجاحها.

وبختام جولتنا تبيّن لنا ان هناك تشخيصا دقيقا لعديد المشاكل التي تعانيها مؤسسات التعليم وخاصة من قبل المسؤولين عنها والقائمين عليها، يجعلنا نضمّ صوتنا الى كلّ الأصوات المنادية بايجاد الحلول المناسبة والسريعة لها، وإلا فإن التلكؤ والإهمال في معالجة تلك المشاكل لن يؤدي إلا إلى زيادتها وتفاقمها إلى الحد الذي يجعلها مستعصية، خصوصا وإن إمكانيات الحلول متوفرة في بلدنا العراق أكثر من غيره، وإن النوايا والشعارات الداعية إلى اللحاق بعجلة التطور في العالم لا يمكنها أن تتحقق إلا من خلال هذا الممر المهم والحيوي في حياة كل الشعوب.

"هناك مشاكل كثيرة تخص التدريسيين لم توضع لها حلول أو أن حلولها بطيئة جداً وتستغرق زمنا طويلا، ومن بين أبرز تلك الحلول او المتطلبات تحسين الواقع المعاشي للمدرس بشكل يكون ملحوظا، لكي لا ينصرف ذهنه وتفكيره الى غير الامور التدريسية ويكرّس وقته واهتمامه نحو النجاح وتقديم الافضل في عمله"

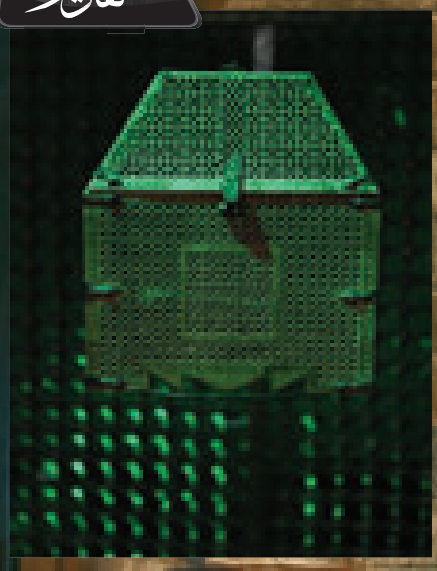

متحف الإمام الحسين عليه السلام

في العتبة الحسينية المقدسة

إن لكربلاء تاريخا مشرقا تشرّف بضمه دماء بيت النبوة، فأينما حللت تجد للإمام الحسين عليه السلام ذكراً ومقولة، فهو فعلاً تراث مشرف ومقدّس بكلّ جزئيّاته لذا تشرفت إدارة العتبة الحسينية بوضع متحف للإمام الحسين عليه السلام يعبّر عن تأريخه وتراثه العظيم وحضور كربلاء في ذلك التاريخ ليدخل ضمن متاحف العالم جمالا وروعة بما يحويه من تحف فاخرة نادرة.

• **تقرير:** محمود المسعودي

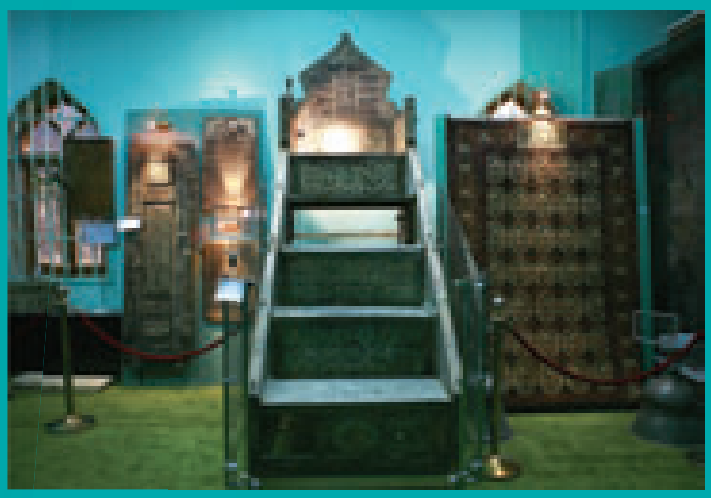

وحول المتحف كان لنا لقاء مع السيد علاء ضياء الدين مسؤول المتحف الحسيني الشريف الذي قال عملنا قبل عامين ونصف من تأريخ افتتاح المتحف الحسيني الشريف "وبدأنا بجرد المقتنيات وإعدادها ووضعناها على قائمة البيانات في الكومبيوتر ،ومن ثم انتقلنا إلى مرحلة الصيانة "واستعنّا بالخبرات العراقية الموجودة في المتحف العراقي وأقمنا بعض البعثات مثل البعثة الايطالية لصيانة هذه المقتنيات ومن هذه الجهود ،توصلّنا إلى نتيجة جيدة حسب تقرير الخبراء والمختصين بوقت قياسي ، وأكمل ضياء الدين قائلاً بعد هذه الخطوة "باشرنا بمرحلة كتابة التأريخ على القطع الأثرية الموجودة وعملنا ذلك بمؤتمر علمي حضره أكثر من ثلاثين شخصية من الجامعات العراقية ومجموعة من رجال المتحف العراقي ومجموعة من مركز إحياء التراث في جامعة بغداد" .

وأعددنا ورشة عمل "خاصة بالقطع بكتابة الأسماء والوصف العلمي لكل قطعة لأن هذه أمانة علمية تحتاج إلى الوصف الدقيق والتأريخ الدقيق "والهدف من المؤتمر هو مشاركة هذا الكم الهائل من الأساتذة والخبرات والمختصين في الأفكار العلمية للظهور بالمستوى الجيد .

ثم أضاف ضياء الدين سنؤلف مجلدا خاصا بالمقتنيات حتى يستفيد منه الباحثون مستقبلاً ، لأنه هناك اختلاف على التسمية العلمية والوصف العلمي وفي مؤتمر متحف الإمام الحسين الأول وصفت هذه القطع ومنحت التواريخ العلمية ، ثم انقلنا إلى مرحلة العرض والديكور وكان الديكور والتصميم هي من مسئوليتي وصممنا هذا الديكور "على أساس فلسفة بناء العتبة الحسينية المقدسة وبناء على ذلك كان اللون الأخضر هو سيد الألوان في المتحف "لأنه ذُكر في القرآن الكريم أكثر من خمس مرات ،وهو لون الرسالة المحمدية ولون ديمومة الطبيعة ،كما هو لون يحترمه الفنان وأشار الطب إلى أنه أرقى الألوان وكان اللون الأخضر متدرجا من الأخضر الأبيض إلى الأخضر الغامق وهو لباس أهل الجنة .

وواصل علاء ضياء الدين حديثه عن الفلسفة الخاصة بالمتحف فقال "يمكن مشاهدتها في أول دخولك إلى المتحف فأول (فاترينة) هي تحمل القرآن الكريم "لأنه أفضل تحفة وهبها الله إلى عباده فلذلك عرضنا مخطوطة قرآنية على شكل الأعمدة التي تحمل الطارمة الشريفة، وهي متهشّمة من الوسط ومرتكزة على كرستالة كتب عليها يا حسين ، وببركة الإمام الحسين رُفع السقف ورفعت هذه المدينة ، وفي بداية المتحف هناك" صورة لكربلاء قبل قدوم الأمام الحسين إليها وكانت صحراء قاحلة أما الآن ببركة الإمام الحسين بنيت هذه المدينة وأصبحت ذات شأن في العالم الإسلامي" بصورة خاصة والعالم بصورة عامة وفي المتحف هناك" فاترينة على شكل محرقة ذكر فيها أسماء النكرات الذين سرقوا الإمام الحسين" وفي الصفحة الثانية ذكرت الاعتداءات التي تعرضت لها العتبة

الحسينية المقدسة ومن أهمها" الاعتداء الوهابي في عام ١٨٠١م حين كان أهل كربلاء متوجهين لزيارة الإمام علي عليه السلام في النجف الاشرف في زيارة الغدير" فاغتنم الوهّابيون الفرصة ودخلوا إلى كربلاء وقتلوا وسلبوا وسرقوا و استباحوا ، وفعلوا ما فعلوا .

وتابع ضياء الدين حديثه عن المتحف وقال: قسّم المتحف إلى أربعة قواطع كل قاطع يحمل اسم حرف من حروف اسم الأمام الحسين ، وبالنسبة للمقتنيات الموجودة في المتحف أغلبها كانت موجودة في مخازن العتبة الحسينية والبقية جمعت عن طريق الهدايا والتبرع.وختم ضياء الدين حديثه قائلاً : إن المتحف خاص في العتبة الحسينية المقدسة ومدعم من قبل ديوان الوقف الشيعي، ولا دخل لوزارة الآثار في المتحف سوى التواصل من أجل الحصول على أكثر معلومات من الأخوة العاملين في وزارة الآثار ، كما سيستفيد من المتحف طلاب الدراسات العليا من خلال التسميات والوصف والتأريخ للقطع الأثرية الموجودة في داخل المتحف الحسيني الشريف والوصف يأتي عن الطريق المقارنة والخبرة .

وكان للزائر صلاح ساقي باقي من محافظة كركوك رأي في المتحف الحسيني الشريف فهو يقول عنه : إن هذا المتحف من أجمل المتاحف الإسلامية حيث أنه يحوي على قطع أثرية نفيسة كما وهو يبين مظلومية الإمام الحسين عليه السلام ويعدّ مفخرة لكل المسلمين في العالم

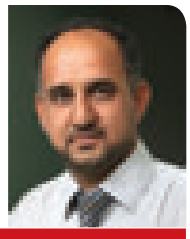

إرهاصة قلم

◄ يكتبها: صباح الطالقاني

عيد الغدير وصيانة العقيدة

يحظى يوم غدير خُم بأهمية كبيرة عند المسلمين وخاصة الشيعة، وذلك لأن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في طريق عودته من حجّه في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، توقّفَ عند الغدير الذي هو مكان تجمّع الماء في الصحراء، يقع بين مكة والمدينة، وخطبَ صلى الله عليه وآله خطبة طويلة في حشد عظيم من أصحابه ومن رافقه في رحلة الحج، وقد تضمّنت الخطبة عبارته الشهيرة «مَن كنتُ مولاه فهذا علي مولاه»، وتناقلت ذلك روايات فرق المسلمين كافة بأن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله نصّبَ الإمام عليّاً سلام الله عليه خليفة وإماماً للمسلمين من بعده.

وقد أمر الرسول الأعظم في ذلك اليوم جميع من حضرَ المشهد من المهاجرين والأنصار أن يردِوا على الإمام علي سلام الله عليه ليباركوا له هذه الولاية والإمامة.

يقول زيد بن الأرقم: " كان أول من مدَّ يده من المهاجرين لمبايعة علي، أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، ثم تبعهم بقية المهاجرين والأنصار وبقية الناس، وقد استمرّت مراسيم الاحتفال بالبيعة حتى الغروب " .

وفي مسند أحمد بن حنبل أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " ألستُم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه" .

إنّ المسلمين الشيعة ينظرون إلى واقعة غدير خم باعتبارها إحدى الأسس التي يرتكز عليها الدين، وهي منهج المسلمين والصراط المستقيم الذي إن تمسّكَ به المسلم سلكَ طريق الحقّ الذي يوصله إلى السعادة في الدنيا والآخرة، لأنّ الولاية هي كمال لطريق الرسالة المحمدية، وضمان لاستمرار دين الله وصيانة للعقيدة، وبدونها يظلّ الدين مثلوماً.

ومما يضفي على هذه الواقعة صبغة الأبدية والخلود نزول الآيتين الكريمتين: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك...»و«اليوم أكملت لكم دينكم...» اللتين تناولتا هذه الواقعة الخالدة، والمتجّذرة في أعماق الوجدان الإنساني.

ففي تفسير الدر المنثور للسيوطي عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصّبَ رسول الله علياً يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً». (ج ٢ ص ٢٥٩).

ومن هنا يأتي إحياء المسلمين لهذا العيد على مدى القرون الماضية اقتداءً بصاحب الرسالة، واستذكارا لدوره الريادي في ترسيخ أسس العقيدة الإسلامية بالحنكة والحكمة والموعظة الحسنة.

• د. حنان العبيدي
مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

"إبغ حجّك .. وخف عقيمه"

كنا في مرحلة الصبا.. عندما كتبتْ معلمة اللغة العربية هذه العبارة على السبورة في درس القواعد، وككل المبتدئين ذهبتْ عقولنا في جولة سياحية بين المعاني والقاموس اللغوي الذي كان ما يزال فقيرا، لنفسر العبارة على أنها تخص موسم الحج وعلى انه خطاب مباشر للحاج نفسه، فبدأنا بالمفردة الأولى التي لم نتمكن من أن نعي معناها الاصطلاحي بل الاستدلالي لالتحاقه بمفردة الحج على انه فعل أمر يعني (ابلغ غايتك) من الحج، ثم تابعنا مصطلح و(خَفْ) فعل الأمر الثاني الذي كان أول ما تعرفنا عليه في كل مضامين حياتنا الأسرية أو الاجتماعية فلم نعاني من فهمه، أما (عَقيمهُ) فكان من أصعب المفردات التي توقفنا عندها ولكن بالاستنتاج الفطري تمت الإجابة! فمادام يعقب فعل الأمر المخوف (وخَف) فهو أمر ذو جلل.

وفي دورة التساؤلات والإجابات المحتملة جاء استنفار المعلمة لتنبهنا إلى العبارة التي كانت قد كتبَتها بخط كبير وعناية فائقة بالطباشير الأبيض على السبورة السوداء، مقطعة صوتها بإشارة إلى الحروف بنفس متقطع وبرفقة (المسطرة) التي هي ذاتها كانت تقطع بها أصابع من يتخلف عن الدرس بحيث كنا نتابع أداة (الجَلد) لنصل إلى أداة الرحمة (العلم) فأية مفارقة تربوية هذه؟

لكن المهم.. أردفتْ قائلة: هذه هي الحروف القمرية، وهي الحروف التي لو بدأ بها (الاسم) ثم دخلت عليه أل التعريف فإن لام (أل) تلفظ لاماً ساكنة، وعكسها اللام الشمسية وحروفها التي هي ما بقي من الحروف الأبجدية. وتدغم فيها لام (أل) فنقول القمر ونلفظها (أَلْقمر)، وهكذا مع سائر حروفها ونقول الشمس ونلفظها (أَشَّمس). السماء (أَسَّماء).

ومن أمثلتها : الأب، البلد، الغني، الجمال، الحب، الكرم، الوقت، الخيل، الفقير، العصر، القمر، الينبوع.

انه الدرس الوحيد الذي بقي من دروس قواعد اللغة العربية بشحمه ولحمه في الذاكرة ، لا لأنه يعد مقياسا حقيقيا لتلفظ الأحرف القمرية المسبوقة (بأل) التعريف بل لأننا ذهبنا بعيدا جدا في إعطائه معنى آخر من جهة، ولان المعنى ذهب لأحد فروض الإسلام الخمسة التي لا تنال بيسر وبقي مجرد أمنية للكثير من المسلمين دون أن يوفقوا لتأديته حتى نهاية العمر من جهة ثانية.

ومع الشرح المسهب الذي قدمته المعلمة إلا أننا لم نقتنع أن هذه العبارة تم ترتيبها فقط لكي نحصي الحروف القمرية فحسب، وإنما هنالك معنى باطنيا يستقيم معه تسلسله بهذا الشكل، وكلما جاء موسم الحج تذكرت هذه العبارة والدرس وكأنه يحصل الآن ترى ما السر؟؟ وهل بالإمكان أن يكون الحج عقيما؟

في موسم الحج يدخل الجميع في معية الله ويكونون ضيوفا لدى الرحمن، لكنها ليست كأي ضيافة فهي مشروطة بشعائر تبدأ من النية حتى بلوغ آخر خطوة في العودة من حيث أتى المسلم.

ولكي نحرص على إتمام متطلبات هذه الزيارة الميمونة من غير نقص أو تجاوز ولننعم بالهبات الإلهية.. والتجليات الرحمانية.. ليعود الحاج وقد سعد بمحبة وغفران ورضى الله، ورحمته.. يحتويه نوره، وبقلب يسكنه حب الله، ويملؤه الرضى والسكينة والسلام، عليه أن يسير متأنيا مع كل خطوة كما يسير الحافي على طريق من الزجاج المهشم، ولكن ما يقرح الفؤاد أننا نجد أن بعض الحجاج يذهبون ويعودون بما ذهبوا هذا إن لم

يضيفوا على ما اقترفوا لأنهم جعلوا حجهم عقيما.. ترى كيف؟؟

خروج عن المنهج ..

كم من الحجاج بدأوا مشوارهم بمخالفات شرعية؟ عندما يتركون عائلاتهم بلا مؤونة كافية أو أنهم يتجاوزون على قدراتهم المادية ودخلهم البسيط ويلجأ البعض الى الاقتراض بأساليب يشرعونها بأنفسهم، في جمع مبلغ السفر ومتاعه وليثقل فيما بعد حقائبه بالهدايا والمقتنيات المبالغ فيها للتباهي والإغداق على المهنئين بما لا عين رأت ولا يد أمسكت، إلى الحد الذي يجعل من الحج أشبه بسفرة سياحية للتنزه والترف من جانب، ومدعاة إلى البذخ والرياء الاجتماعي من جانب آخر. في حين نسألهم إن كان لديكم أموال فائضة فلم لا تستثمرونها في تجارة رابحة مع الله في مساعدة المحتاجين والأرامل واليتامى لكسب الأجر وإتمام الحِجّة؟ بدل أن تصبح عليكم حُجّة؟ .

وعند الوصول إلى باحة النور حيث طواف الأرواح قبل الأبدان، تبدأ المباريات غير المشروعة التي تحوّل المناسك إلى متاعب عندما يتزاحم الحجاج في مناطق العبادة فيتدافعون لحيازة المكان الأفضل، مما يؤذي الكثير منهم سيما كبار السن والنساء والمرضى، ففي الوقت الذي نهى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حجز الأماكن في المساجد لأنها محاولة للتميّز في مقام الحضرة الإلهية التي يتساوى فيها الجميع..مستثنى من ذلك مكان الإمام وفسح الطريق له ليؤم الناس، لكننا نرى أن بعض الحجاج يعمدون إلى المكوث في الحرم اكبر وقت ممكن حتى يحين وقت صلاة الفريضة، أو حجز الأماكن الأمامية في المسجد الحرام ويذهبون لقضاء امر ما والعودة وقت الذروة في حين يكون المكان قد اكتظ بالحجاج فيخترقون الصفوف ويربكون المصلين، فيبقى الكثير ممن وصل قبلهم خارج المسجد بسبب الزحام، وهم في فعلتهم هذه قد خرقوا اهم قوانين الاصطفاف في المساجد، بأن يكون الصف الأول من نصيب الداخلين أولاً من ثم يأتي الثاني والثالث..وهكذا!

هل (يَخف) الحاج عقيمه؟

لو أننا نظرنا في كل المحتويات المادية والمعنوية لمضامين الحياة لوجدنا انها تحتوي على مقياس يفصح عن مقادير هذه المحتويات، ومهما كانت كينونتها فهي تأخذ نسب وجودها الجزئي الى الكلي محسوبا بقياس (١٠٠٪) فيقال أن القدح مملوء بنسبة (٢٠٪)، على الرغم من ان القدح لا يمكن ان يطلق عليه مملوءً ان لم يأت بنسبة (٩٠- ١٠٠٪)، فهل نستطيع ان نقول ان الحج مبرور بنسبة (٢٠٪)؟ بالطبع لا يمكن.. فأما أن يكون مبرورا أو لا، فعلى الحاج ان يحافظ على نسبته المتلئة؟

الصبر.. غنيمة الحجاج

تمتاز منازل وشعائر الحج بمجموعة متاعب وانعطافات قد تضغط على الجانبين الصحي والنفسي فضلا عن العلاقات الاجتماعية ومداخلات الظروف غير التي تعودوا عليها في بلدانهم، وخيرهم من تحلى بالصبر والأناة والخلق الحسن وآثر غيره على نفسه، لان الانضباط في السلوك هو خير مقياس لأخلاقيات الإنسان وعليه تتم الإثابة كونه ينتهي إلى دائرة الصبر التي وعد الله أصحابه بالبشرى في قوله تعالى (وبشر الصابرين).

ومن السلوكيات التي تشيع سيما بعد الإرهاق الذي يصيب بعض الحجاج، التي كثيرا ما تتنافى مع آداب الضيف، ألا وهي الإساءة بألفاظ اعتراضية غير لائقة تجرح كرامة وأحاسيس الحجاج، فضلا عن عدم التعاون لدى البعض واهتمامهم بأنفسهم ومصلحتهم وحاجاتهم الخاصة، وعدم مراعاة الآخرين وخصوصياتهم مما يفسد نسبة مئوية كبيرة من (البر) الذي عادة ما يستقبلهم به أصدقائهم وأحبتهم بالدعاء في عبارة (حج مبرور وذنب مغفور) لان غفران الذنب مقترن بـ(البر) فان (فلنحسن البر لنحصد الدر) ومبتغاه الذي هو غفران الذنب اصلا، فلنتحلى بأكبر نسبة من الصبر لنحقق النسبة الأعلى من البر.

المجد الذبيح

• شعر:
جميل حيدر

هللتُ للمجد الذبيح كأنني منه بعيد
وكأن يومي من رؤاهُ يطلُ محمر الخدود
أرتاع حين تشدني نجواه للأفق البعيد
وأضوع حين تمسني رياه بالعبق الجديد
يا للشهادةِ كم سموتَ فما رسوتَ على حدود
يُذكي جناحي الدنو ويُطفيء الرؤيا شرودي
الهول مرساة المخب وراء قافلةِ الصعود

o o o o o o o

ولجـأتُ أستجدي المناحة لانتماء في وجودي
شـأنَ الـذيـن تـسـربلوا لـعلاكَ حـالكـةَ الـبرود
فرفضتني رفضَ المعفّر بالضراعة والسجود
وأثـرتـنـي صـوبَ المسـار يـدق أعـنـاق الخلـود
فـإذا بملحمة الشهادة طائر عـذب النشيد
يـدنـوا إليّ فأستفيقُ على صباحٍ من ورود
آمـنـت أنـك فـوق مـا تـعنيه مـأسـاة الشهيد

o o o o o o o

يـا داميـاً عـبر الـقـرون ونـبـضُـه في كـل جيد
ومـروعـاً نـصـرَ الـذيـن نـهـوا بعاتية القيود
ومـعـفـراً مجد الـذيـن تـنافسوا أرث الجـدود
أبـــداً بمأثـمـةٍ تـنث رفـاتـهـم عـفـنَ الصـديـد
ها أنت مشبوبُ النجيع يضوع منك فم الصعيد
ليـذيـع ملحمة الحسين بـكـلِ نـافـحـةِ الـوريـد

o o o o o o o

مـاذا وهـل غـيرُ الشعاع زكـي بـأسـلـوبٍ جديد
ودمُ النبوةِ هل سوى مجرى الرسالة في الحفيد
فـلأي حـدٍ يستكين وقـد طغى بـه عـبثُ الوجـود
حـاولـتُ لـكـن الـعـروبـةَ مـهـرةُ الشـمم العنيد
ولكي تُقيمَ على الظلام محجةَ النور السديد
فـأبـيـتَ تـسـتهدي الحـيـاةَ بـغير منبعها الرشيد
ويـعـود تمثيلُ الـبـداوة فـوق مسرحها الوليـد

o o o o o o o

لتضيءَ صاليةُ الجهود ظلامَ منطفئ الجهود
ويطيح من مهر الحضارة فارسُ الإرث العتيد
فـتـذوب أحـلامُ الـذيـن نمـوا بحالكة العهود
واستخلصوك من الحرائق صحوة الطيف السعيد
حوشيت ما كنت المدلَّ على الحياةِ بغير جود
هـل غـيرُ أنـك تستفيض دمـاً رسـالي الـوريـد
ويـظـل مـنـحـرك المـعـفّـرُ رايـة الـفـتـح الجـديـد

النهي عن المنكر

قال أبو عبد الله عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

ومن المنكر:

• الفحش والقذف وبذاءة اللسان والسَّب:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعائشة: «يا عائشة... ان الفحش لو كان مثالاً لكان مثال سوء» وعنه صلى الله عليه وآله: «ان الله يبغض الفاحش البذيء والسائل الملحف» وعنه صلى الله عليه وآله: «ان من أشرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه» وعنه صلى الله عليه وآله: «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه».

وروي عن عمرو بن نعمان الجعفي: أنّه قال: «كان لأبي عبدالله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه فقال يوماً لغلامه: يا بن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام يده فصكّ بها جبهة نفسه ثمّ قال: سبحان الله تقذف أُمّه! قد كنت اري لك ورعاً، فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك ان أُمّه سنديّة مشركة.. فقال عليه السلام: أما علمت أن لكلّ أُمّة نكاحاً، تنحَّ عني. فما رأيته يمشي معه حتّى فرّق بينهما الموت».

• عقوق الوالدين:

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (وقضى ربُّك ألاّ تعبُدوا الاّ إيّاه وبالوالدين احساناً امّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إيّاكم وعقوق الوالدين».

وعنه صلى الله عليه وآله: «مَنْ أصبح مسخطاً لأبويه أصبح له بابان مفتوحان الى النّار».

وعن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام: ان أبي عليه السلام نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكيء على ذراع الأب، قال فما كلّمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدّنيا».

وعن الامام الصادق عليه السلام: «من نظر الى أبَوَيْه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة» وعنه عليه السلام: «لو علم الله شيئاً هو أدنى من أُفٍّ لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق... ومن العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحدّ النظر إليهما».

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

أجهزة دوائر الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن بعض الموظفين الذين تم تعيينهم على الملاك الدائم في إحدى الدوائر الحكومية قبل أشهر قليلة. نرجو من سماحتكم أن تفتونا مأجورين حول بعض الأمور المشكلة التي تخصّ عملنا:

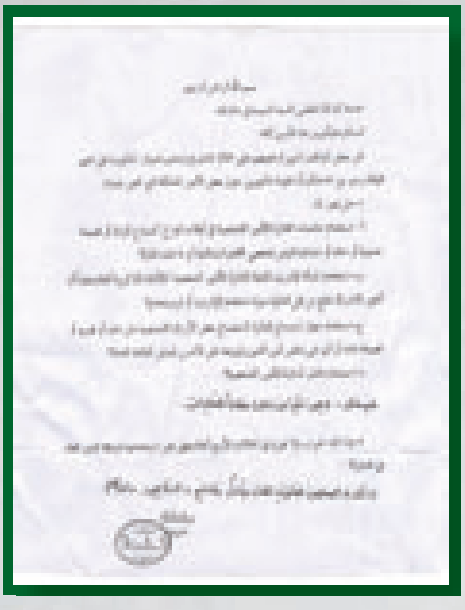

١- هل يجوز لنا:

أ-استخدام حاسبات الدائرة للأمور الشخصية في أوقات الفراغ كسماع القرآن أو قصيدة حسينية أو دعاء أو مشاهدة قرص شخصي لمحاضرة إسلامية أو ما شابه ذلك؟

ب-استخدام شبكة الانترنت التابعة للدائرة للامور الشخصية كالامثلة المذكورة أعلاه، علما ان اجور الاشتراك تدفع من قبل الدائرة سواء استخدم الانترنت أم لم يستخدم؟

ج-استخدام جهاز استنساخ الدائرة لاستنساخ بعض الأوراق الشخصية مثل دعاء أو فتوى أو نصيحة عامة أو أي شيء يخصّ أمور الدين وتوزيعه على الآخرين لغرض الفائدة العامة؟

د-استخدام هاتف الدائرة للأمور الشخصية؟

بسمه تعالى:

لا يجوز شيء من ذلك خلافاً للتعليمات.

٢- إذا كان الجواب (لا يجوز) في الحالات الأربع أعلاه، فهل يجوز استخدامها بموافقة المدير العام في الدائرة؟

إذا كان له الصلاحية القانونية للإذن فيما ذكر فلا مانع وإلا فلا يجوز والله العالم.

مكتب
السيد السيستاني في النجف الأشرف
أجوبة المسائل الشرعية

آراء فقهية

بين آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

قضاء السجدة المنسيّة

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره)

مسألة ٣٤٦:

من ترك سجدة واحدة سهواً ولم يمكن تداركها في الصلاة قضاها بعدها، و الأحوط أن يأتي بسجدتي السهو أيضاً ومن ترك التشهّد في الصلاة سهواً أتى بسجدتي السهو، و الأحوط قضاؤه أيضاً، ويعتبر في قضائهما ما يعتبر في ادائهما من الطهارة والاستقبال وغيرذلك، ويجري هذا الحكم بما إذا كان المنسي سجدة واحدة في أكثر من ركعة بمعنى أنه يجب قضاء كل سجدة والإتيان بسجدتي السهو لكل منها على الأحوط، وإذا كان المنسي (الصلاة على محمد وآله) أو بعض التشهّد فالأحوط قضاؤه ايضاً.

آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

مسألة ٨٧٥:

إذا نسي السجدة الواحدة ولم يذكر إلا بعد الدخول في الركوع وجب قضاؤها بعد الصلاة، والأحوط لزوماً أن يكون بعد صلاة الاحتياط إذا كانت عليه، وكذا يقضي التشهد إذا نسيه ولم يذكره إلا بعد الركوع على الأحوط الأولى، ويجري الحكم المزبور فيما إذا نسي سجدة واحدة والتشهد من الركعة الأخيرة ولم يذكر إلا بعد التسليم والإتيان بما ينافي الصلاة عمداً وسهواً، وأما إذا ذكره بعد التسليم وقبل الإتيان بالمنافي فاللازم تدارك المنسي والإتيان بالتشهد والتسليم ثم الإتيان بسجدتي السهو للسلام الزائد على الاحوط وجوباً، ولا يقضى غير السجدة والتشهد من الاجزاء، ويجب في القضاء ما يجب في المقضي من جزء وشرط كما يجب فيه نية البدلية، والأحوط لزوماً عدم الفصل بالمنافي بينه وبين الصلاة، ولكن إذا فصل جاز الاكتفاء بقضائه، والأحوط الأولى إعادة الصلاة أيضاً.

السيد محمد حسن الشيرازي قدّس سرّه

■ ١٢٣٠ هـ - ١٣١٢ هـ

الجزء الثاني

نبذه عن السيد الشيرازي

آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي، المشهور بالمجدد، عميد أسرة الشيرازي. ولد في ١٥ جمادي الأولى سنة ١٢٣٠ هجرية، وتوفي عام ١٣١٢ هجرية.

هاجر إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٥٩ هجرية ثم إلى مدينة سامراء المشرفة عام ١٢٩١ هجرية.

تربّى في حجر خاله المفضال السيد الجليل الميرزا حسين الموسوي طاب ثراه. وتتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال: السيد حسن المدرس، والمحقق الكلباسي وصاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري رضوان الله تعالى عليهم.

آلت إليه المرجعية سنة ١٢٨١ هجرية بعد وفاة أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره. وقارع الاستعمار البريطاني في إيران وقاد ثورة التنباك بإصدار فتواه المشهورة. كما وقف بوجه الفتنة الطائفية التي أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان، حيث أخذ يقتل الشيعة هناك وعمل المنائر من رؤوس القتلى في كل مكان.

■ مع أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري

اجتمع الشيخ الأنصاري مع الشيرازي في مجلس، وتناول بحثا علميا في مسألة اقتصادية تُعرَف في الفقه الإسلامي ب (البيع الفضولي) ومفاده هل ان الإجازة فيه من المالك فيما بعد البيع كاشفة عن وقوع الملكية للمشتري في حين وقوع البيع الفضولي، أم الإجازة اللاحقة ناقلة للملكية بمعنى انها تتحقق منذ صدور الإجازة، ولهذا البحث العلمي آثار عملية.فأخذ الشيخ الأنصاري يثبت رأياً فيه بأدلته العلمية. فسّر الشيرازي بذلك الدليل وتفاعل مع الرأي. ثم أخذ الشيخ الأنصاري يفنّد هذا الرأي الذي اثبت صحته وسرد أدلة أخرى في جهة النقيض.فتعجّب الميرزا الشيرازي من قوة هذا الدليل الذي فنّد به الشيخ ذلك الرأي الاول، فتفاعل مع هذا الرأي الثاني بدليله الأقوى.ولكنه ضاع في التحيّر والاستغراب عندما جاء الشيخ الأنصاري بأدلة علمية أخرى وأقوى تفنّد أدلة هذا الرأي الثاني أيضاً. ولم يتوقف الشيخ مرتضى الأنصاري ذلك المتبحّر في العلوم الفقهية وغيرها عند ذلك الحدّ، إذ استرسل في إثبات رأي ثالث بأدلته ثم تفنيده بأدلة أقوى حتى بلغ الى ثمانية آراء في تلك المسألة الاقتصادية وتشعباتها الدقيقة، وانتهى بعدها الى أصوب الآراء. والنتيجة أن الميرزا الشيرازي غاص في بحر نائية القعر لما وجد نفسه أمام بحر من العلم، فأنشد يخاطب أستاذ الفقهاء الشيخ الأنصاري الكبير ما مضمونه: عين المسافر حين تقع على جمالك أنت فَعَزمُ رحيله يتبدّل الى عزم الإقامة لديك وهكذا انصرف السيد محمد حسن الشيرازي عن العودة الى أصفهان، وبقي في النجف الأشرف يدرس عند الشيخ مرتضى الأنصاري، فصار خير تلميذ لخير أستاذ، وكانت عاقبة تلميذه هذا أن صار يلقّب بلقب «المجدّد الشيرازي الكبير».

رسالته توقف إبادة الشيعة..

عام ١٨٨٠ للميلاد بعد أن وجدت بريطانيا نفسها مجبرة على الانسحاب من أفغانستان عمدت إلى تنصيب عميل لها على البلاد، يكون مطيعاً لها ومنفّذاً لأوامرها ورغباتها وأهدافها.وكان الخيار البريطاني المناسب هو (عبد الرحمن خان) الذي كان معروفاً بقساوة القلب وعديم العاطفة والرحمة، كما كان أنانياً ومستبداً وعنيداً وحقوداً، وكان يحتقر شعبه ويشعر بعقدة الحقارة والضعف والدونية أمام الانجليز، كما كان معروفاً بحقده وكراهيته وعدائه لجميع القوميات الأفغانية والقبائل البشتونية عدا قبيلته، وكان حقده وعداءه للمسلمين الشيعة والهزارة أشد وأكثر. وكان (عبد الرحمن) شديد العداء والكراهية للعلماء، لأن حظّه من العلم كان قليلاً جداً، وكان يشعر بعقدة الحقارة أمام العلماء والمثقفين ولذا كان يحط من مكانة العلماء والمثقفين، ويكيل عليهم السباب والشتائم والإهانات. وكان أول عمل يقوم به بعد الاستيلاء على منطقة ما، هو تخريب المدارس والمساجد والمراكز العلمية والثقافية وزج العلماء والمثقفين والمفكرين والفنانين وأصحاب المهارات والمهن في السجون. وعندما استولى (عبد الرحمن) على مدينة هراة دمّر أكثر من خمسين مدرسة ومسجداً وحسينية. كما هدم (مصلّى هراة) الذي كان يعتبر نموذجاً رائعاً وفريداً من نوعه في الفن المعماري في آسيا الوسطى، وتراثاً إسلامياً وحضارياً متميزاً في أفغانستان.وقد سعى (عبد الرحمن) للحصول على مبرر ديني وشرعي للقضاء نهائياً على المسلمين الشيعة في هزارستان، لأنه كان يدرك بأن التوسل إلى الأساليب الدينية والمبررات الشرعية هو السبيل الوحيد لإثارة جميع القبائل الأفغانية «السنية» ضد المسلمين الشيعة. فاستغل جهل الناس وتخلّفهم الكبير واعتقادهم الراسخ بالعلماء ورجال الدين، في سبيل تحقيق أهدافه المشؤومة ، وبالفعل فقد طلب (عبد الرحمن) من علماء البلاط إصدار فتوى تكفير المسلمين الشيعة، باعتبارهم متمردين وخارجين على السلطان العادل! ومع الأسف ان عدداً من علماء السوء ووعاظ السلاطين استجابوا لطلب (عبد الرحمن) وأصدروا فتوى تكفير المسلمين

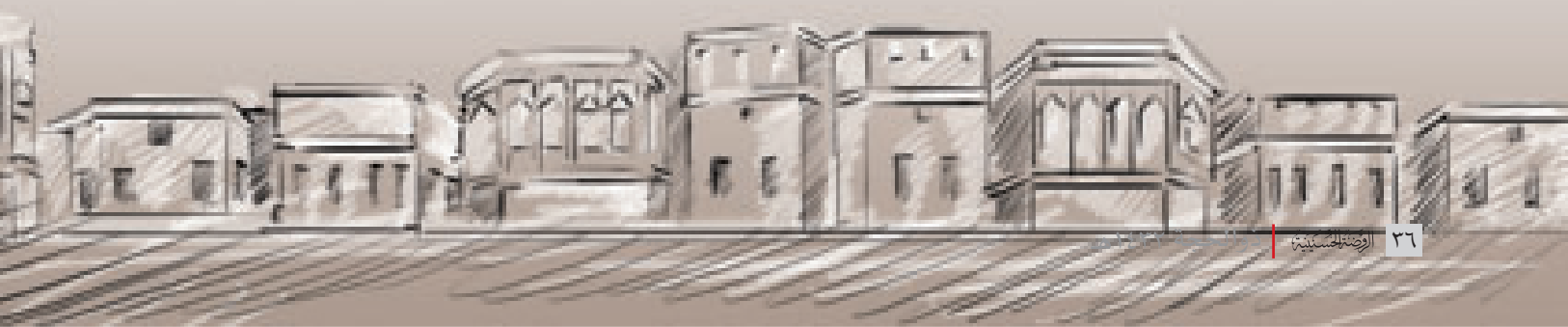

الشيعة!! ويقال بأن عبد الرحمن كان قد حصل على فتوى تكفير المسلمين من علماء نجد والحجاز . كما يفعلون اليوم مع الشعب العراقي المظلوم وبعد سيطرة (عبد الرحمن) على المناطق الشيعية (هزارستان) بادر مرتزقته الأشرار الى ارتكاب مجازر واسعة وجرائم فظيعة في مختلف المناطق، ولم يتركوا جريمة إلا وارتكبوها. لقد كانت التعليمات المعطاة للجنود واضحة وهي القضاء الكامل على الهزارة. وقد استخدمت مرتزقة عبد الرحمن أبشع الأساليب في القتل والتعذيب والتنكيل، وكانت تقوم بحرق القرى وهدم المساجد وحرق المزارع والأشجار وإبادة المواشي، كما أنها كانت تمنع الناس من دفن الموتى والقتلى حتى إن أغلب الجثث كانت تتفسخ وسط البيوت. وقد انتشرت نتيجة ذلك مختلف الأوبئة والأمراض حتى ان بعض الجنود أصيبوا بأمراض خطيرة انتشرت في المنطقة. ومن أساليبهم الوحشية، قطع أطراف المعتقل، وتركه ينزف حتى الموت، ومنها تسليط الكلاب المتوحشة على المعتقل وهو مقيد لتنهش الكلاب من لحمه حتى يموت. ولعل من أبشع جرائمهم وأفظعها ذبح الأطفال والرضع أمام عيون أمهاتهم واغتصاب الفتيات المسلمات والاعتداء على النساء بحضور أرحامهن. ومنها تجريد الطاعنين في السن من النساء والرجال من ثيابهم وشدّ وثاقهم وتركهم في العراء دون طعام وشراب حتى الموت. وكان جنود (عبد الرحمن) يتلذذون بقتل الأطفال وكانوا يعتبرونه لعبة مسلية ومثيرة. حيث كانوا يرمون الأطفال الى الأعلى ثم يتلقونهم بسيوفهم ورماحهم ويقطعونهم إرباً إرباً. أما عن معاملتهم مع أسرى الحرب، فحدث ولا حرج، حيث كانوا يقطعون انف الأسير وأذنيه، ويدخلون سيخاً حديدياً ساخناً في عينيه، بعد ذلك كانوا يقطعون يديه ورجليه ويستمرون في طعنه وضربه بالسيوف والخناجر حتى الموت. وكان لدى كل واحد من الضباط عدد من الكلاب المدربة على أكل لحوم البشر والفتك بالإنسان خلال لحظات. وكان يقدم الى الكلاب في كلّ وجبة أسير شيعي مقيد وكانت الكلاب تفتك به وتأكل من لحمه. وكان في أغلب الأحيان يعلّقون الأسير في غصن شجرة ويبقرون بطنه ويخرجون أحشاءه، ثم يتركون الكلاب المتوحشة لتأكل من أحشائه ولحمه. بعد عام كامل من القتل الوحشي والتصفية الجسدية اصدر (عبد الرحمن) أمراً بوقف قتل الهزارة، وأجاز بيع وشراء أسرى الهزارة، بشرط أن يدفع كل من يبتاع شيعياً (١٠٪) أي عُشر ثمنه للدولة. بعد هذا الأمر الجائر، زادت معاناة ومأساة المسلمين الشيعة، وكان الجنود ومرتزقة النظام يغتصبون الفتيات ونساء الهزارة. وعندما كان أحد من ذوي وأقارب تلك الفتيات يقدم شكوى الى أمراء الجيش، كان الجنود يدعون بأنهم ابتاعوها من شخص آخر. وكان الناس يفضلون الموت على الحياة والعيش الذليل وعلى هذا كانوا يقدمون على الانتحار للتخلص من الأسر، ويقال بأن مرتزقة (عبد الرحمن) اعتقلت (٤٠٠) امرأة شيعية في منطقة (داية) بولاية غزنة وكان من المقرر نقلهن الى العاصمة لعرضهن في أسواق النخاسة، وعندما وصلن فوق جسر على نهر (جاغوري) رمين بأنفسهن في النهر وغرقن في أمواجه. ويقال بأن (٤٠) فتاة من منطقة (اورزگان) هربن الى الجبال من مرتزقة (عبد الرحمن) وعندما شعرن بأنهن أمام طريق مسدود صعدن الى قمة صخرة عالية رمين بأنفسهن في وادي سحيق، دفعة واحدة فتقطعت أوصالهن والتحقن بالرفيق الأعلى. وكانت كبيرة الفتيات تسمى (شيرين) وقد صار اسمها رمزاً ونشيداً في هزارستان. بعد ان اصدر (عبد الرحمن) مرسوماً بجواز بيع وشراء المسلمين الشيعة، خفت المجازر الوحشية. ونشطت أسواق النخاسة في كابول وقندهار وغزنة وهرات والمدن الأخرى.وكان الأسرى من النساء والرجال والأطفال يؤخذون الى كابل والمدن ليباعوا في محلات خاصة. وكانت أنشط المراكز هي العاصمة كابل، حيث كان (عبد الرحمن) بنفسه يشرف على البيع. وقد حددت الحكومة أسعاراً للأسرى كالتالي:

ثمن الفتاة الباكرة: (١٠ روبيات)ثمن الفتاة الشابة: (٥ روبيات) ثمن الشاب البالغ: (١٥ روبية) ثمن الصبي دون الخامسة عشر: (٥ روبيات) أما الأطفال وغيرهم فقد كان يتم بيعهم دون التقيد بسعر معين. وكان يتم إيقاف الأسرى بشكل استعراضي، وكل من كان يرغب بشراء أسير كان عليه ان يدفع المبلغ المحدد للأمير عبد الرحمن ثم يقوم باختيار (العبد أو الأمة) من بين الأسرى. وما ان يتم اختيار (العبد أو الأمة) حتى كانت أصوات الطبول ترتفع فرحاً وابتهاجاً. ولا يعلم الا الله وحده كم عدد المسلمين الشيعة الذين تم بيعهم في أسواق النخاسة في مختلف المدن. الا ان هناك بعض الأرقام التي تبين جانباً بسيطاً من عدد الأسرى الهزارة الذين تم بيعهم، مع ان مصدر هذه الأرقام هو السلطة الظالمة الا انها تكشف مدى مظلومية المسلمين الشيعة الهزارة ومدى حقد وحقارة أعدائهم. فقد ورد في المستندات الحكومية «بأن القاضي (ملا خواجه محمد) قاضي المحكمة الشرعية في (اورزگان) بعث الى الأمير عبد الرحمن خان مبلغ ١٩٤٠ روبية من الضرائب المأخوذة عن بيع (١٢٩٣) امرأة وطفل شيعي في اورزگان». وفي مدينة قندهار تم بيع (٤٦٠٦٦٦) بين امرأة وفتاة وشاب وطفل.وكان مسلسل إبادة المسلمين الشيعة مستمراً بكل وحشية وقساوة وبربرية الى أن اخبر الشيخ الآخوند ملا كاظم الهروي صاحب كتاب (كفاية الأصول) سماحة آية الله العظمى الشيخ ميرزا حسن الشيرازي قدس سره عن الأوضاع المأساوية للشيعة في أفغانستان فبعث رسالة شديدة اللهجة الى (ناصر الدين شاه) ملك إيران، وأمره أن يطلب من بريطانيا الإيعاز الى عبد الرحمن بوقف مجازر المسلمين الشيعة، وهدد سماحته في حال استمرار المجازر فانه سيتخذ قرارات حاسمة. وابلغ (ناصر الدين شاه) رسالة الإمام الشيرازي الى الانجليز الذين طلبوا من عميلهم عبد الرحمن وقف المجازر فوراً. وبناءً على أوامر الانجليز أوقف (عبد الرحمن) مسلسل إبادة المسلمين الشيعة وأمر بانسحاب قوات الجيش من هزارستان.لقد كانت رسالة الإمام الشيرازي سبباً في وقف إبادة المسلمين الشيعة، ومن الغريب ان وسائل الإعلام والصحف الإسلامية التي تكتب عن حياة الإمام الشيرازي، لم تتطرق حتى الآن الى هذه الرسالة التاريخية الهامة التي أنقذت حياة عدة ملايين من المسلمين الشيعة، ولا شك في أنها أهم بكثير من فتوى (التنباك) وغيره.

وفاته:

توفّي السيّد الشيرازي (قده) في الرابع والعشرين من شعبان ١٣١٢ هـ بمدينة سامراء، ثمّ نقل جثمانه الطاهر إلى مدينة الكاظمية المقدّسة،وتم تشييعه فيها تشييعاً مهيباً، شاركت فيه حتّى الأقلّيات الدينية الأخرى. بعد ذلك تمّ نقله إلى مدينة كربلاء المقدّسة، ومنها إلى مدينة النجف الأشرف، وشُيِّع (قده) هناك من قِبَل المراجع والعلماء والفضلاء وسائر أهالي المدينة، ودفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام .

ترقبوا في العدد القادم من سلسلة علماء أمتي:
الآخوند الخراساني (قدس)

• تقرير: فيصل غازي

مسجد النخيلة

أثر تاريخي يشع من جديد

مسجد النخيلة ومنارته ومرقد النبي ذي الكفل معالم تاريخية تُعدّ أساس مدينة الكفل، الواقعة على بعد ٣٠ كم جنوبي مدينة الحلة (١٣٠كم جنوب بغداد) وسط سهل خصيب أضفى على المدينة جمال المنظر وغزارة الإنتاج الزراعي بجانب نهر الفرات الذي أمدّها بالعصب الرئيس للبقاء والديمومة، وتتميّز بكونها من المدن القلائل في موقعها وأهميتها التاريخية والحضارية، وقد سميّت بذلك نسبة للنبي ذي الكفل عليه السلام.

وتحمل المنارة التي تأخذ جانبا من مسجد النخيلة والسور الذي لم يبق منه سوى جزء يسير كتابات إسلامية، وفي المسجد محراب في الموضع الذي صلى فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عند خروجه إلى صفين مرة، وعندما بلغه قتل عامله على الأنبار مرة ثانية، وثالثة عند خروجه لحرب الخوارج في النهروان.

وللاطلاع على تفاصيل أكثر عن مسجد النخيلة التاريخي بما فيه مقام الإمام علي عليه السلام التقينا السيد (وسام لطيف صالح) نائب أمين مزار نبي الله ذي الكفل عليه السلام ومسجد النخيلة فقال:

"يعود تاريخ مسجد النخيلة التاريخي إلى القرون الهجرية الأولى، والنخيلة تصغير نخلة، وهي الموضع الذي خرج إليه الإمام علي عليه السلام وصلّى فيه إبان ذهابه لقتال معاوية في صفين".

وأضاف وسام" شُيّد المسجد جوار قبر نبي الله ذي الكفل عليه السلام لأن الإمام علي عليه السلام اتّخذه مقاما له أيام واقعة النهروان وصفين ومن بعدها ولده الإمام الحسن المجتبى عليه السلام".

وتابع "تذكرُ المصادر التاريخية أن مسجد النخيلة وضريح النبي ذي الكفل عليه السلام قد جُددا في أيام الإيلخانيين فترة حكم السلطان اولجياتو محمد خدا بندة سنة (٧٠٣-٧١٦) هـ وهذا القائد هو من قادة المغول آنذاك وقد تشيّعَ على يد العلامة الحلي رحمه الله.

ولمعرفة تفاصيل أخرى عن المسجد قال السيد وسام" يحتوي المسجد على بئر يقع في جنوب المئذنة، وقد تم اكتشافه عام (٢٠٠٩ م) وهو متصل بسور المسجد القديم، أما أبراج مسجد النخيلة فثلاثة منها كانت ظاهرة، وخمسة أبراج تم اكتشافها عام ٢٠٠٩م والأخرى انطمرت تحت الدور السكنية التي بُنيت في محيط المسجد والمرقد، أما محراب المسجد والذي صلّى فيه الإمام علي عليه السلام أيام إقامته فيه، فقد كان موقعه على يسار الداخل لضريح ذي الكفل".

وواصل السيد وسام حديثه عن منبر المسجد وسورهُ فقال" يذكر لنا المؤرخون أن السيد تاج الدين الآوي الأفطسي الذي قتل عام (٥٧١ هـ) قد نصبَ في صحن المسجد منبرا مصنوعاً من الصخر، وكان للمسجد سور يحيط بالمرقد والمقام يبلغ محيطه حوالي (٦٦٣م مربع) وعمقه حوالي (٣م مربع) وعرضه (متر وخمسة وثلاثين سنتي متر) وكان ارتفاعه قبل هدمه (٩ متر) ويعود تأريخه إلى أكثر من

(٧٠٠سنة)وقد استظهرَ ما يقارب (١٨٠متر) منه، وتم اكتشاف الجزء المتبقي عن طريق مسح الرادار الأرضي وذلك لصعوبة التنقيب عنه في المنطقة الموجودة تحتها لوجود دور سكنية فوقه".

وبيّنَ" أن السور والمئذنة تحمل العديد من الزخارف والكتابات الجميلة التي تجمع بين العناصر الهندسية والنباتية والكتابات الكوفية والنسخية، وهي جميعها تستوحي عناصر محلية عراقية كانت شائعة قبل الغزو المغولي للعراق، وإنّ أروع هذه التشكيلات على بدن المئذنة هي التي تقع في وسطها وأعلاها وتتألف من كتابة كوفية نادرة الوجود في العالم الإسلامي تتكون من أربعة كلمات كُتبت بشكل مثلثات متداخلة هي (ودّي حبُ محمد وعلي).

■ حملة إعمار المسجد

وللحديث عن حال المسجد قبل سقوط النظام وحاله في الوضع الحالي انضمّ إلينا سماحة (الشيخ حازم العامري) فتحدث قائلاً" بعد سقوط النظام الدكتاتوري البائد عام ٢٠٠٣ بدأت ملامح الحريات الدينية تأخذ مجراها الطبيعي بشكل واضح دون قمع أو قيود فكان من ضمن ذلك استكشاف مسجد النخيلة من جديد والذي كان مطموراً هو ومرقد نبي الله ذي الكفل، وكانت أول خطوة باتجاه استعادة قيمة وقدسية هذا المكان هي إقامة صلاة الجمعة في مرقد نبي الله ذي الكفل عليه السلام، وببركة الصلاة تمكنّا من تسليط الأضواء على مسجد النخيلة، الذي كان قبل سقوط النظام البائد يعرف باسم (خان كريش) بمعنى خان قريش، ولم يكن الكثير من الناس يعلم بأن هذا الخان هو مسجد تاريخي وله قيمة دينية وتاريخية كبيرة".

وأضاف الشيخ" لقد كان المسجد وبسبب عدمِ معرفة الناس بأهميته وإهماله من قبل الدولة مكاناً لخزن الأعلاف وما إلى ذلك، ولكن بعد أن بيّنا للناس خلال صلوات الجمعة والخطب التي تلتها أهمية وقدسية هذا المكان أخذ المواطنون يرفعون كل المواد التي كانت في المسجد، ومن ثم بدأنا بحملة تنظيف وتطهير شارك فيها الكثير من الأهالي".

وتابع" طُرحت القضية فيما بعد في بيوت المرجعية وكان الاهتمام الأول بها من قبل السيد رياض الحكيم الذي زار الموقع سنة ٢٠٠٣ وقام ببعض التوصيات تم من خلالها توضيح الأبعاد التاريخية للموضوع بالاستعانة بالدكتور خالد الموسوي المختص في علم الآثار بجامعة الكوفة، والذي جهّزنا بخرائط وإرشادات موقعية وجاء بنفسه ووضّح كل زوايا المسجد بالصوت والصورة، وأرسلنا الفيلم إلى المرجع السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظلّه) فزودنا بكتاب ينصّ على متابعة القضية قانونياً واستعنا ببعض الأخوة القانونين في المحافظة وكان على رأسهم السيد أحمد المعمار خبير قضائي موجود في المدينة واصطحبنا بعض الوجهاء مثل السيد علي الجابري وذهبنا إلى دائرة الآثار التي كانت مسئولة عن الموقع في عام ٢٠٠٣ وطرحنا القضية على الأخوة الموجودين في الدائرة وكان هناك تعتيم للقضية حيث أرادوا أن يميتوا المسألة في ذلك الوقت- وقت حكومة السيد إياد علاوي- ووصلنا إلى طريق مسدود".

مبيناً" على الرغم من ذلك قُمنا ببناء سور للمسجد لتحصين الموقع من التجاوزات التي قد تطرأ عليه، آملين الانتهاء من هذه المسألة سريعا حيث عُرضت على مكتب السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس الوزراء للبت فيها، خاصة وأن سور المسجد والمئذنة لا يزالان بحالة سيئة جدا وبحاجة ماسة وفورية للإصلاح والإعمار".

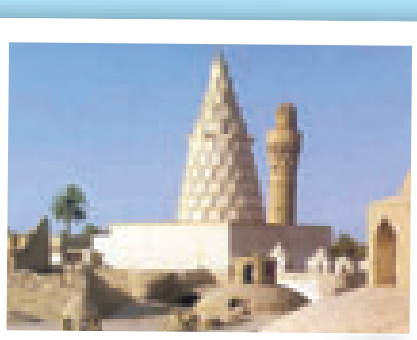

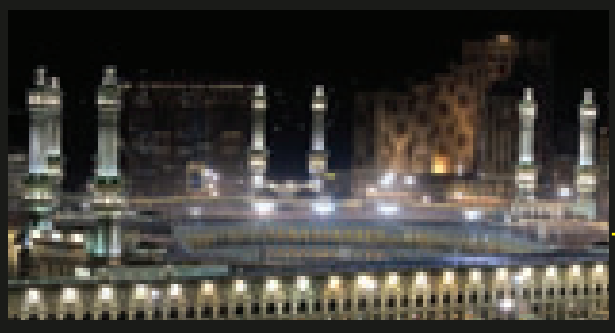

حديث العمل بالرأي والحديث المعارض له

وصلنا في العدد الماضي الى أن رواية معاذ معارضة برواية أخرى عن معاذ في هذا المضمون أرجح منها سندا ودلالة، ولا دلالة لها على حجية الرأي من قريب او بعيد، بل دلالاتها على عدم حجيته أرجح وأقوى وأصرح، وهي:

قال ابن ابي شيبة: حدثنا ابو معاوية، عن الشيباني، عن محمد من عبد الله الثقفي، قال: لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معاذا الى اليمن قال له: يا معاذ !بم تقضي؟.

قال معاذ: أقضي بكتاب الله.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه نبيك، ولم يقض به الصالحون؟.

قال معاذ: أؤم الحق جهدي .[1]

ولدينا هنا مطلبان:

أولا: أن طريق هذه الرواية أرجح من طريق رواية الحارث، لان رواية الحارث كما علمنا معلّة من جهتين.

الاولى: جهالة نفس الحارث كما أجمع على ذلك أهل الاسلام.

والثانية: جهالة أصحاب معاذ الذين نحتمل فيهم وبقوة أنهم نواصب.

أما طريق الرواية التي رواها ابن ابي شيبة فرواتها أحسن حالا بكثير فأبو معاوية يقول الامام الذهبي في مدحه وتقريضه: الامام الحافظ الحجة ابو معاوية السعدي الكوفي، أحد الاعلام.

ويطول بنا القول لو استعرضنا تقريضات باقي العلماء فيه ، ويكفي في جلالته عند علماء اهل السنة أن الجماعة قد احتجوا به في صحاحهم بلا تردد.

وهذا هو حال الشيباني، فقد احتج به الجماعة ايضا وهو عندهم ثقة بالاجماع، فراجع ترجمته في الكتب المصنفة في هذا الشأن تحت اسم سليمان، أبو اسحاق الشيباني .

كما ان محمد بن عبد الله الثقفي ممن لم يخدش فيه أحد من العلماء، وهو فضلا عن ذلك من الممدوحين وقد روى ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين قال في توثيقه: ليس به بأس .

وعليك ان تعرف ان اهل النقد أجمعوا على ان قول ابن معين: (ليس به بأس) يفيد التوثيق الكامل لا المدح الذي هو أدنى مرتبة من التوثيق، أضف الى ذلك أنّ محمدا بن عبد الله الثقفي ممن احتج به ابو داود.

نستنتج من ذلك ان هذا الطريق صحيح وليس هو كسابقه في الجهالة والسقوط.

ثانيا: أن رواية محمد بن عبد الله الثقفي لم تذكر الرأي، وهي من قريب أو من بعيد لا دلالة لها على حجّيته بوجه من الوجوه بل هي كما هو الحق دليل على العكس، وقول معاذ : أؤم الحق جهدي، لا شك في ان معناه : استفرغ غاية جهدي وما في وسعي للوقوف على

الحديث:

قال احمد بن حنبل : حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن أبي عون الثقفي، عن الحارث بن عمرو، عن رجال من اصحاب معاذ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما بعثه الى اليمن قال: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال معاذ: أقضي بكتاب الله. قال(صلى الله عليه وآله وسلم): فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال معاذ: فبسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال(صلى الله عليه وآله وسلم): فان لم يكن في سنة رسول الله؟ قال معاذ: أجتهد رأيي.

الحديث المعارض:

قال ابن ابي شيبة: حدثنا او معاوية، عن الشيباني، عن محمد من عبد الله الثقفي، قال: لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معاذا الى اليمن قال له: يا معاذ !بم تقضي؟.
قال معاذ: أقضي بكتاب الله.
قال (صلى الله عليه وآله وسلم): فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه نبيك، ولم يقض به الصالحون؟.
قال معاذ: أؤمُّ الحق جهدي.

الحق وهو كما ترى أبعد شيء عن مزعمة دلالة الرواية على حجية الرأي، سيما وان الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) حي يمكن لمعاذ ان يكاتبه فيما يتعلق بعويصات المسائل التي لم يتناولها القرآن بالبيان والتفصيل- على زعم البعض-، ولم تتعرض لها النبوة بعد.

عود على بدء

ذكرنا سابقا ان الامام الجصاص حينما تعرض لرواية معاذ التي هي من طريق الحارث المجهول قال:

وأيضا فإن اكثر احواله- أي حديث الحارث-أن يصير مرسلا، والمرسل عندنا مقبول.

بيد اننا اذا سلمنا ان المرسل مقبول وقد عرفت ان اهل الاسلام قاطبة سوى بعض مقلدة ابي حنيفة لا يحتجون بالمرسل ولا يعدونه شيئا.

أقول: فلو سلّمنا بذلك علينا ان نتمسك بما رواه ابو بر بن ابي شيبة في مصنفه، والذي ينص على ان معاذاً قال: أؤم الحق جهدي، ولا يلتفت الى رواية الحارث التي تنص على جواز اجتهاد الرأي ، اذ رواية ابن ابي شيبة مع كونها مرسلة ايضا الا ان طريقها صحيح كما عرفت، خلاف رواية الحارث المجهول، الساقطة من الناحية السندية سقوطا كاملا.

لأجل ذلك يؤاخذ الامام الجصاص وأمثاله مؤاخذة علمية شديدة للغاية، إذ ما هو المسوغ لأن يدّعي مقبولية المرسل عنده ثم يرجح مرسلا ضعيفا على مرسل صحيح؟.

أو ليس هذا تلاعب في المباني العلمية بلا مسوغ مشروع ومقبول؟.

ليس من حق الامام الجصاص أو غيره أن يؤمن ببعض المرسل ويكفر بآخر.

وليت الأمر يقف على أن كلا من الخبرين مرسل، إذ نراه يتمسك بالواهي الساقط ويترك المرسل الصحيح بلا حجة علمية أو برهان بيّن.

الهوامش

١- مصنف ابن ابي شيبة الكوفي٥:٣٥٨.
٢- سير اعلام النبلاء٩:٣٥٨.
٣- الجماعة هم: البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة.
٤- انظر تهذيب التهذيب٣:٤٨٢ وغيره من المصادر.
٥- أحد ممن يشار اليهم بالبنان في العلم والاحاطة والنقد،وهو قرين الامام احمد بن حنبل وزميله.
٦- تهذيب التهذيب٩:٢٥٣.

مستل من كتاب (**الرسول المصطفى-صلى الله عليه وآله وسلم-ومقولة الرأي**)
• للباحث الاسلامي باسم الحلي

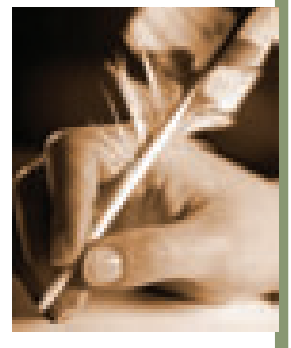

• الشيخ صلاح الخاقاني

الشعائر الحسينية

الشعائر الحسينية ممارسة دينية دأب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) منذ أزمنة سحيقة على أدائها والتمسك بها،وهي كما يراد لها أداة فعالة للتعريف بمعركة الطف الخالدة وما جرى فيها من مظلومية على العترة الطاهرة ومبلغ الجريمة البشعة التي ارتكبها أعداؤهم حين لم تفرق سيوفهم الظالمة بين شاب يافع وشيخ كبير وطفل رضيع وصولا الى سبط الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم).

وقد تركوهم على صعيد كربلاء أشلاء ممزقة تسبح في بركة من الدماء بعد أن منعوا عنهم الماء لأيام ثلاث تضوّر فيها أطفال ونسوة من شدة الظمأ ، ثم لتشهد بعد ذلك ليلة العاشر من المحرم صورة لم تشهدها ليلة سواها على مسار التاريخ ، يهجم الأعداء على معسكر الحسين (عليه السلام) ويحرقون خيامه فتفر النسوة والاطفال الى صحراء مظلمة وربما احترق غير واحد بنار الخيام الملتهبة او داسته سنابك الخيل.

هذه الصورة الرهيبة التي جرت على آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تريد لها تلك الشعائر أن لا تمحى عن ذاكرة الزمن، وهي ايضا وسيلة للتعبير على مدى الحزن البالغ الذي يعصف بقلوب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وبقلوب كل الذين يحملون بين جوانحهم وهجا إنسانيا نقيا ، لاسيما أن ضحايا العاشر من محرم هم لحمة خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولطالما كانت هذه الشعائر موضع نقاش وجدل تضاربت فيه الأراء وتعددت الاتجاهات ، فطائفة تنكرها على الجملة وتعدها بدعة يجب محاربتها وأولاء غالبا ما يكونون من خارج المذهب ، وهنا الخلاف ليس على الشعائر بقدر ما هو اختلاف في أصول المذهب ، والنقاش يجب أن يكون في تلك الاصول ولا متسع لهذا في هذا المقال . وطائفة دارت أرائها حول المحور الفقهي بين الحرمة والإباحة في شكل الشعائر أو بعض مفرداتها ، وهذه تفضي في النهاية. كأية مسألة فقهية الى ذوي الاختصاص وهم المجتهدون فيرجع كل واحد الى مقلده.

وطائفتان أخريتان ربما كانتا هما المعنيتان في هذا المقال لعمق الجدل بينهما والمساس المباشر بين الأراء المطروحة فيهما ، حيث تؤمن الأولى إيمانا مطلقا بقدسية هذه الشعائر، استنادا في هذا الى الكم الهائل من الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) في الحث على شعائر الحسين (عليه السلام) وما أعدّ الله من الثواب الجزيل لكل من يبذل في هذا السبيل جهدا ، فيما ترى الثانية إن للامام الحسين (عليه السلام) بعدا فكريا عاليا وإن للطف منظومة فلسفية ضخمة فهي نقطة تحول في التاريخ أعاد على القيم الانسانية رونقها ودوامها ، فتخليده في فهم ذلك الفكر وتجسيد أبعاده السامية . ومن خلال هذا الفهم والتجسيد ننطلق بالأمة الى ما أراد لها الحسين (عليه السلام) في مشروعه النهضوي . لا بهذه الممارسات التي تشكل مثار انتقاد عند الامم الأخرى في عالمنا المعاصر .

ويكمن الصواب في التوفيق بين الرأيين وأخذ العناصر الإيجابية من كليهما . فالروايات التي استند اليها أصحاب الطائفة الاولى قطعية الصدور والدلالة ، وبذلك فلا مجال للإعراض عنها ، ولا يسعنا أن نفهم منها سوى ما يمارس في الشعائر اليوم من بكاء المعصومين (عليهم السلام) على الحسين (عليه السلام) والأمر بإنشاد الشعر في رثائه . ومن جهة ثانية فليس من المنطقي أن نحمّل الانسان العادي الذي لاحظ له في اكتساب مستوى من الثقافة مسؤولية احتواء البعد الفكري والفلسفي للإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المقدسة ، انه إنسان عادي أحب الحسين وتأثر وحزن على ما جرى له وطمع بما أعدّ الله له من الثواب وفق حدود طاقته الفكرية . ونحن نرى أن من أهم الثوابت في سياسة المعصومين (عليهم السلام) التثقيفية هو مخاطبة الناس على قدر عقولهم ، إضافة الى اننا لا نقدر ان نجعل رأي الامم الاخرى ملاكا للحكم فاذا حذفنا من تلك الشعائر مفردة ما نزولا عند ذلك الرأي ربما تقوّلت تلك الامم على مفردة أخرى وهكذا حتى نأتي على الشعائر كلها خاصة ان انتقاد هذه الامم باسم المعاصرة قد طال غير مرة حتى ثوابت الايمان من توحيد ونبوة .

غير أن هذا لا يعفي الانسان العادي من مسؤوليته الفكرية تجاه الحسين (عليه السلام) وقضيته المقدسة ، وأن يعي إن ما نهض به المعصومون (عليهم السلام) من حث على شعائر الحسين (عليهم السلام) نابع من ضرورة ملحة في ان تكون ممارستها الآلة التي ترقى بالانسان الى أفق الحسين (عليه السلام) ، وأن يجتهد بما يستطيع في ترجمة تفاصيل الطف بكل ما فيها من دروس ومثل عليا الى واقعه الحياتي ، فيكون الصورة التي ضحى الحسين (عليه السلام) بكل ما ضحى به من أجل أن يكون الانسان عليها ، عليه أن يعي أنه حين أدى هذه الشعائر قد أصبح النموذج الذي يمثل الحسين (عليه السلام) أمام العالم كله ، فحين يدافع المثقفون عن هذا الشعائر أمام أعداء المذهب بأن منبر الحسين (عليه السلام) مدرسة للتهذيب والاخلاق وزرع القيم يكون الانسان العادي هو المصداق لاقوالهم وهو من تقع عليه مسؤولية جعل هذا الدفاع مؤثرا حين يجد العالم فيه تجسيدا فعليا لهذه القيم والاخلاقيات . وبدون تجسيده ذاك سيكون ذلك الدفاع مجرد تنظير أخلاقي ليس ذا قيمة عملية ، وإن اي انحراف منه عن الاخلاق الرفيعة والسلوك القويم وهو في موقعه كممارس للشعائر الحسينية يعين اعداء المذهب في الكيد لمذهب اهل البيت (عليهم السلام) والانتقاص منه .

دور الطباعة والنشر وتحديات صناعة الفكر والمعرفة في العراق

تحقيق: ميثم الحسناوي-صباح الطالقاني

قيلَ قديما "مصر تكتُب ولبنان تطبع والعِراق يقرأ" وبقيت هذه الجملة تدق أجراس عالم المعرفة لعقود عديدة، لكن أصوات طبول الحروب وتسلُط نظام الحكم السابق في العراق تعالى عليها حتى كبّلها بقيود الحديد والنار، فما هو واقع الحال في الفترة التي تشهد انبعاث التجربة الديمقراطية في العراق و الانفتاح على العالم وتوفُر حرية الرأي والفكر...

في استطلاعنا التالي نجول بين دور النشر والطباعة العراقية والعربية للتعرف على انطباعات المتخصصين وهمومهم وآرائهم بالمستوى الثقافي الحالي وما يشيرون إليه من صعوبات وعراقيل تحول دون التواصل الثقافي الإقليمي وما إلى ذلك.

هاشم الطرفي مندوب مركز الدراسات الحسينية في لندن أشار إلى" أن العراق وكما هو معلوم صاحب إرث حضاري كبير ولذا ليس غريبا أن تعود نشاطات الثقافة والإبداع إليه بعد غيبة سببتها سياسات الأنظمة التسلطية السابقة، في الوقت الحاضر نلمس اهتماما بإقامة معارض الكتب والمطبوعات المختلفة بين حين وآخر في العاصمة بغداد وباقي المحافظات كالنجف وكربلاء والبصرة وأربيل والسليمانية".

واستطرد الطرفي" نلاحظ توسع النشاطات الخاصة بالمطبوعات من خلال مشاركتنا نحن مركز الدراسات الحسينية في عدة معارض وعلى مدار السنوات التي أعقبت التغيير في البلد عام ٢٠٠٣، ومع أن الإقبال يبدو متواضعا من جانب الناس إلا أن ذلك سينمو باضطراد كلما انحسرت موجة الإرهاب واستقر الوضع الاقتصادي أكثر".

أنيس سعد، متخصص في كتب الأطفال ومندوب دار الرُقي اللبنانية للطباعة والنشر أشار إلى" أن هنالك اختلافا جذريا في تناول الكتب وقراءتها، ففي الماضي كان القارئ يبحث عن الكتب الأدبية والتراثية والتاريخية والرومانسية، ويقطع المسافات والوقت بحثاً عنها من أجل الحصول على المعلومة النافعة،

> **هنالك قوانين خاصة بتداول المطبوعات ما بين البلدان، لكنها في العراق غير واضحة وخاضعة للتعديل باستمرار مما يولّد تعقيدا بالغا بالنسبة لدوُر الطباعة والنشر المحلية والعالمية.**

لكن اليوم أصبح القارئ يبحث عن الكتب في المكتبات الالكترونية وكل ما يريده يجده في الإنترنت، يعني لا هدر للوقت ولا قطع للمسافات الطويلة".

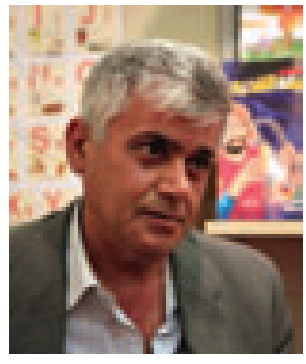

أضاف أنيس" أن الكثير من الشباب يبحث عن التسلية والقراءة البسيطة حتى أنني كمتابع لا أرى إلا القليل من قرّاء الكتب والمجلات والصحف اليومية، كذلك الأطفال أصبح لديهم الرغبة في أن يسمعوا ويشاهدوا أكثر من رغبتهم في القراءة.. القارئ العربي عموما أصبح اليوم بعيدا عن الكتب الثقافية والفكرية والدينية".

آليات تداول المطبوعات..

لكنَّ هاشم القارئ، مندوب دار القارئ اللبنانية،

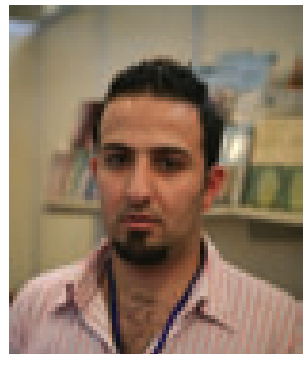

رمى الكرة في ملعب قوانين تداول ا لمطبو عا ت وقال"هنالك قوانين خاصة بآليات النشر والتوزيع ودخول الكتب وخروجها من البلدان، بينما نلاحظ في العراق أن القوانين غير واضحة وخاضعة للتعديل باستمرار مما يولد تعقيدا بالغا عند محاولة الأسواق الخارجية أو دور النشر والطباعة التعامل مع الجهات المحلية داخل العراق، حتى أن منافذ الجمارك تفرض قيودا ومبالغ إضافية لا يُعرف شكلها أو مضمونها كشرط لدخول شحنات الكتب والمطبوعات إلى البلد".

وأضاف هاشم" نحن بصفتنا ممثلين لدور نشر وطباعة نطالب الجهات المختصة في العراق بتوضيح قوانين توريد وتصدير المطبوعات بصورة خالية من اللبس، فعلى سبيل المثال نحن في بيروت عندما نشحن الكتب إلى العراق نواجه مشاكل عديدة مع الجمارك.. الكثير من الشحنات تتعطل في الحدود وتبقى الشحنة أكثر من أسبوع بسبب فقرة جديدة في القانون أو حادث عرضي وبالنهاية يمضي الوقت مع المزيد من التكاليف والمسؤولية عن التأخير، فضلا عن الحاجة

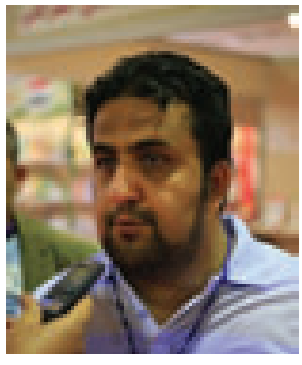

الماسة لقوانين خاصة بحماية الملكية الفكرية وحماية المطبوعات من التقليد او التزوير".

علي سعيد الكتبي، ممثل مكتبة الكتب فرع النجف الأشرف قال" أن الشعب العراقي عموما قبل عام ٢٠٠٣ كان يعيش في ظلمة وسجن كبير، وكان يعاني شظف العيش فضلا عن التعطش الفكري والثقافي، لأن كافة المطبوعات والمجلات ذات الفكر الديمقراطي والحقوقي والإنساني والديني كانت محرّمة، بل أن كتابا يحمل تعاليم دينية أو أفكار تنويرية وحقوقية وثقافية كان يودي بصاحبه أو قارئه إلى الإعدام".

وأضاف علي" مع ذلك فقد كان العديد من العراقيين الذين يحملون همّ الثقافة والفكر الإنساني والديني التحرري ينشطون في نقل وتداول الكتب والمطبوعات بين الناس، وبعد سقوط النظام المقيت عام ٢٠٠٣ أصبح للقارئ ساحة واسعة ومنفتحة تملؤها الكثير من الكتب المحلية والعالمية، والدليل على ذلك معارض الكتب التي تقام بين الفينة والأخرى في بغداد والنجف وباقي المحافظات".

الحاجة لمواكبة العصر

فيما أكد عبد الجواد جبار، مدير شركة الأمناء للطباعة والتوزيع في بغداد" أن هنالك انتقالة جديدة بعد سقوط النظام الدكتاتوري في العراق عام ٢٠٠٣ حيث تزايدَ عدد شرائح المجتمع التي ترغب بالقراءة،

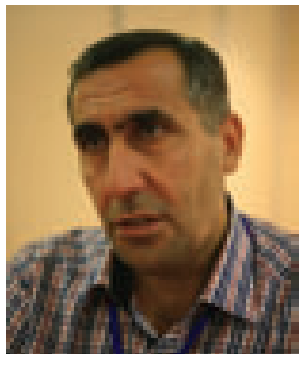

ولكن الأفكار التي يحملها الكتاب القديم هي أفكار قد هُضمت بالنسبة للقارئ ولابد من تناول أفكار متجددة تواكب حالة الحداثة والتطور الفكري في المنطقة والعالم". موضحاً" إننا بحاجة إلى كتّاب ومنتجي أفكار ومثقفين بدماء جديدة يستطيعون تحريك حالة الركود الفكري والثقافي الحاصلة في المجتمع جراء تراكم سياسات النظام البائد القمعية والتسلطية والشمولية".

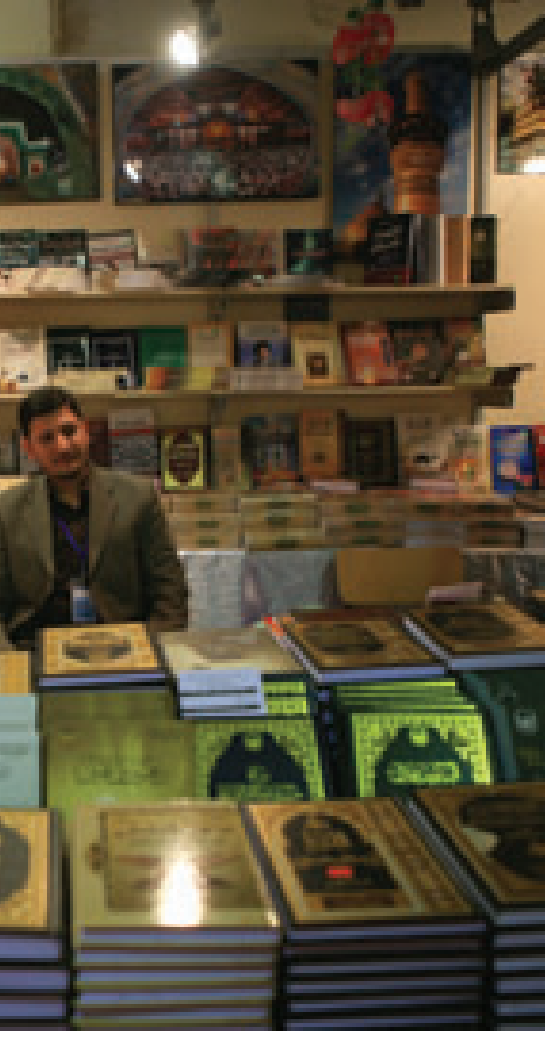

وأضاف عبد الجواد" أن الذين يبحثون عن الكتب أكثرهم من المتخصصين كالأطباء وأساتذة الجامعات والطلاب والأدباء والناس الذين يبحثون عن كتب الأطفال، لكن الوضع الحالي أختلف عن سابقه فقد توسعت شريحة المثقفين وكثرت نوعية القراء وما يحتاجونه، كذلك الكتب أصبحت متنوعة وكثيرة واليوم القارئ لا يواجه أي صعوبة في البحث عن الكتاب الذي يحتاج إليه في ظل الانفتاح على العالم والحرية الفكرية والثقافية التي نشهدها في العراق".

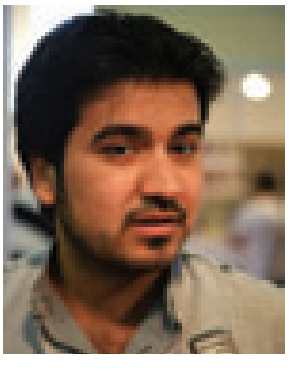

محسن اليوسفي، مندوب مؤسسة البلاغ اللبنانية، أشار إلى" أن هناك تأثيرا كبيرا

للثورة التكنولوجية لأن الكثير من الذين يبحثون عن الكتب والمطبوعات التي يريدون قراءتها يجدونها وبكل سهولة في الانترنت دون الذهاب إلى المكتبة، خاصة وأن هذه الطريقة توفر الجهد والوقت والمال أيضاً".

واستدرك محسن" لكن نسبة متصفحي الانترنت في العالم العربي قليلة جدا لذا يبقى المطبوع الورقي محافظا على مكانته بالنسبة للقارئ، فضلاً عن أن هناك تلذذ خاص يشعر به القارئ عندما يجلس مستريحا في أي مكان ويقلّب صفحات الكتاب أو المجلة، كما أن العديد من القراء يعتبرون أن الفائدة من قراءة المطبوعات أكثر من تصفحها على الانترنت بسبب التركيز المباشر عليها، في حين أن الذهن يبقى مشتتا ما بين نوافذ الانترنت بمتاهاتها ومغرياتها غير المعدودة".

تأثيرات الصحافة الالكترونية

وعلى غير العادة التنافسية بين الصحافة الورقية والالكترونية فقد بيّن حسن كمال، مندوب شركة المطبوعات اللبنانية، أن تأثير التطور الإلكتروني في العالم العربي يصب في مصلحة الصحافة الورقية قائلاً" أن الصحافة الإلكترونية لا تؤثر على الصحافة الورقية، ويمكن أن نقول أن الكثير من الصحفيين عندما يحتاجون إلى المصادر يمكن أن يتصفحوا الإنترنت ويمكنهم أن يستخدموه في نشر صحفهم ومواضيعهم مما يجعل الإنترنت عامل مساعد في النشر".

أضاف حسن" أن الصحف الورقية لها دور كبير بالنسبة للقارئ القديم ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها سهلة التناول ويمكن إيجادها في كل مكان والبحث عن أي موضوع في صفحاتها، خاصة وأن الصحافة في العالم العربي بعيدة عن غزو الصحف الإلكترونية حتى الآن بسبب قلة الاشتراك في الانترنت وإذا أردنا أن نتوقع ظهور الصحف الإلكترونية واختفاء الصحف الورقية فهذا الشيء بعيد جداً.

دور الترويج للمطبوعات

ووضحَتْ سهيلة شفيق، من دار الشؤون الثقافية العراقية، دور الإعلام في الترويج للمطبوعات والصحافة الورقية قائلة" يستطيع الإعلام بوسائله المختلفة أن يخلق زخما كبيرا لأهمية الصحافة الورقية والمطبوعات المختلفة من خلال الإعلانات وتوجيه الرأي العام بشرائحه المختلفة نحو المطبوعات الورقية، بالإضافة إلى ضرورة تكثيف إقامة معارض الكتب والإصدارات الدائمية والموسمية لكي يتعرف القارئ العربي على مضامين الثقافة والأفكار الأصيلة منها والمستحدثة".

وأضافت سهيلة" لا ننسى أن هناك أنماطاً مختلفة للقراءة والمطالعة خاصة بكل شريحة عمرية حيث هناك شرائح واسعة لا تستسيغ المطالعة إلا من خلال قراءة الكتب والمطبوعات الورقية وهي تمثل عادة الأعمار المتوسطة والكبيرة".

محمد إبراهيم مغنية، صاحب دار الهلال للطباعة والنشر في لبنان قال" أن الجملة المشهورة التي مفادها (مصر تكتُب ولبنان تطبَع والعراق يقرأ) تؤكد العمق الثقافي للبلاد العربية والحس الفكري العالي للفرد العراقي باعتباره صاحب ذوق في القراءة، ولكن للأسف نلاحظ أن قضايا فنية من ضمنها الإعلان عن المعارض والترتيب اللائق بها غير موفق في بلداننا، ولا يواكب التطور الحاصل في هذا المجال بدول أوربا وحتى دول آسيا، وهذان الأمرين يمثلان العنصر الحاسم في إظهار معارض الكتب والمطبوعات بالقوة والتأثير اللازم لدى الجماهير وخاصة المثقفين".

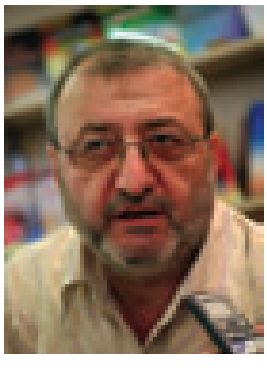

> **يستطيع الإعلام بوسائله المختلفة أن يخلق زخما كبيرا لأهمية الصحافة الورقية والمطبوعات المختلفة من خلال الإعلانات وتوجيه الرأي العام بشرائحه المختلفة نحوها.**

• يعدّه: عبد الرحمن اللامي

هل أنت وفيٌّ مع أصدقائك؟

«عن المُعلّى بن خُنيس قال: قلتُ لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: سبع حقوق واجبات ما فيها حقّ إلا وهو عليه واجب، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزّ وجلّ فيه نصيب، قال: قلت: جُعلتُ فداك حدّثني ما هنّ؟ قال: يا مُعلّى إنّي شفيقٌ عليك أخشى أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قلت: لا قوّة إلاّ بالله. قال (عليه السلام): أيْسرُ حقٍّ منها أن تحبَّ له ما تحبُّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، والحقُّ الثاني أن تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله، والحقُّ الثالث أن تصله بنفسك ومالك، ويدك ورجلك، ولسانك، والحقُّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه، والحقُّ الخامس أن لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويَعرى، ولا تروي ويَظمأ، والحقُّ السادس أن تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهّد فراشه، فان ذلك كلّه إنما جُعل بينك وبينه، والحقُّ السابع أن تبرَّ قسمه، وتجيب دعوته، وتشهد جنازته، و تعوده في مرضه، وتشْخَص بدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى قضاء حاجته، فإذا فعلت ذلك به، وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولاية الله عزّ وجلّ» (الخصال ج ٢ ص ٦)

لقد فطر الله (تبارك وتعالى) الإنسان اجتماعيّاً وجعل من طبعه تكوين العلاقات وبناء الصداقات، والفطرة السليمة ترفض الانطواء والانعزال وترفض أيضاً الانقطاع عن الآخرين، والفرد مهما كان انطوائيّاً فانه يسعى لتكوين علاقات مع الآخرين وإن كانت محدودة، ويصعب وربما يستحيل عليه الانكفاء على الذات والاستغناء عن الآخرين.

والصداقة هي عقد شراكة بين اثنين أو أكثر بالالتزام بما جاء من المأثورات عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) والتي من ضمنها قول الإمام الصادق (عليه السلام) للمُعلّى بن خُنيس الواردة في مقدّمة الاختبار، والوفاء بالصداقة هو الاستيفاء من تطبيق جميع البنود المذكورة عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، وإن كانت بعض البنود صعبة التطبيق في يومنا هذا، وما لا يُدرك كلّه لا يُترك جلّه.

وهذا اختبار من عشرة أسئلة يكشف فينا جانباً من جوانب الوفاء للصديق، ولكي نستمرّ في الاختبار ما عليك إلا اختيار ما يناسبك من الخيارات ثمّ نذهب الى النتيجة لكي نرى حظّنا من الوفاء والالتزام بشروط الداقة:

◀ **الخلافُ واردٌ بين الأصدقاء، ولكنّك إذا اختلفت مع أحدهم، وتطوّر هذا الخلاف وتحول الى شيء من سوء التفاهم، فهل أنت ممّن:**

أ. يُبقي خيطّاً من الصلة ولو رفيعاً للرجوع إليه فيما بعد؟

ب. ينفعل بالموقف فيقطع كلّ الصلات ويقرّر عدم الرجوع إليه بتاتاً؟

ج. لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ **الاعتدال في التقرّب من الصديق وحبّه وعدم المبالغة في ذلك أمرٌ يجلب الودّ والارتياح للطرفين ويديم المودّة والوئام بينهما، فهل أنت ممّن:**

أ. يُجيد الوقوف في منتصف الطريق ولا ينحاز الى أحد طرفيه؟

ب. يتأثّر حسب الظروف التي يمرّ بها؟

ج. لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ يقول أمير لمؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «مَنْ بَصَّرَكَ عَيْبَكَ وَ حَفِظَكَ في غَيْبِكَ فَهُوَ الصَّديقُ فَاحفَظْهُ» فإذا أبدى لك صديقك النصح في أمرٍ ما وأنت تظنّ حسن طويّته، وإخلاصه لك، فهل أنت ممّن:

أ يتقبّل منه ويشكره ويحسّسه بقيمة نصيحته الغالية في نفسه؟

ب يسمع منه ولا يُظهر القبول والإذعان إليه؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ لقد اهتمّ الإسلام بالصديق أيّ اهتمام حتى قال الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كما في كتاب الخصال: «لا يحلّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاث» ولم يحدّد سبب الهجران، فهل أنت ممّن:

أ لا يدع أيام الفراق تتجاوز الثلاثة أيام؟

ب يتأثّر من الخصومة بينه وبين صديقه وقد تتعدى أيام الفراق ثلاثة أيام؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ لو أنّك اتّصلت بصديقك فرنّ جهاز الموبايل رنّتين وسكت، ثمّ أعدتَ المحاولة فأعاد قطع الاتصال بك، فهل أنت ممّن:

أ يُحسن الظنّ به عملاً بتوصيات الشريعة المقدّسة؟

ب ينفعل بالموقف وقد يسئ الظنّ بصاحبه؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ يتسابق المؤمنون للتعاقد فيما بينهم بعقد الأخوّة وهو من ضمن أعمال يوم عيد الغدير، أي الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام، عسى أن يحضى أحدهم برضى الله (تبارك وتعالى) فيجرّ أخوانه معه الى جنة السعادة الأبدية، فهل أنت ممّن:

أ يحرص على عدم تفويت هذه الفرصة في وقتها المناسب؟

ب لم تصل المعلومة إليه لعدم اطلاعه على الأمر ؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ إذا احتاج صديقك مبلغاً من المال لأمر مهمّ أنت تعلمه وطلبه منك ولم يكن معك شيء من المال وقتها، فهل أنت ممّن:

أ يُسرع في تحصيل المال حتى ولو يستدينه من أصحابه ليسدّ حاجة صديقه؟

ب يعتذر له لعدم وجود المال بين يديه في الوقت الحالي؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ إذا رأيتَ أحداً من أولاد صديقك أو أحد إخوانه أو أيّ شخص من ذويه في خطر أو في عسرة، فهل أنت ممّن:

أ يُسرع في إنقاذه ممّا فيه ويعتبره كصديقه على حسب القاعدة «صديق صديقي صديقي»؟

ب لا يبديه حماساً كما الحال في الصديق ؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ إذا علمتَ بأنّ صديقك قد أصابه مكروه ما، كإن تمرّض أو تعرّض لحادث أو غير ذلك، فهل أنت ممّن:

أ يترك ما بيده ويسرع الى صاحبه ليقف الى جنبه ويرى حاجته؟

ب يتابع أمره وإن استلزم الوقوف الى جانبه أدّى ذلك؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

◀ إذا شاءت الظروف أنّك تنتقل بعيداً عن صديقك، الى المحافظة الأخرى أو الى دولة أخرى، فهل أنت ممّن:

أ يُبقي خطوط التواصل كما هي عليه في الحالة السابقة؟

ب يقلّل من متابعة شؤون صاحبه للبعد فيما بينهما؟

ج لا يهتمّ لهذا الأمر؟

النتيجة :

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في مستوانا التطبيقي للإخلاص والوفاء للصديق، أحسبْ لكلّ أ عشر نقاط ولكلّ ب سبع نقاط ولكلّ ج خمس نقاط، ونجمع ما أشّرنا عليه ممّا توافق مع حالتنا.

فإذا بلغ مجموع نقاطك بين التسعين والمائة فأنت يا سيّدي بلا شكّ وفي وبامتياز لأصدقائك، وهنيئاً لكلّ مَن حظي بصحبتك وزادك الله (جلّ وعلا) وفاءً وإخلاصاً لدينك وكتب لك الفوز بمرضاته، ويا ليتنا كنّا ممّن واخاك في يوم عيد الغدير لكي تجرّه معك في دار الفردوس.

أما إذا كانت درجتك بين السبعين والخمسين فأنت على خطى المخلصين الأوفياء لمفهوم الصداقة، ولكنك تحتاج لمزيد من المراجعات لسجلات أصدقائك، وإدراك ما فاتك من تقصير بحقّهم.

أما إذا كانت الدرجة دون الخمسين - والعياذ بالله - فنحن نحتاج الى أن نبدأ من جديد بعد مسح شامل لكلّ رواسب التيه واللامبالاة، والإقرار بأنّا خُلقنا لكي نبني ونتقدّم ونرقى ونتكامل ونصل الى السعادة في هذه السنوات المقدّرة لنا، فلزاماً علينا أن نوفي حقّ الصديق.

إنّ الله (تبارك وتعالى) يؤسّس قاعدة متينة ومعادلة محكمة في قوله (عزّ وجلّ): «الأخِلاَّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إلاَّ الْمُتَّقِينَ» الزخرف ٦٧، فكلّ مَن كانت بينه وبين الآخرين صداقة وخلّة هم أعداء في الدنيا وفي الآخرة أشدّ عداوة باستثناء المتّقين.

قد يكون هذا القول ثقيلاً على البعض لأول وهلة ولكن حين التدبّر فيه سيكتشف حقيقة الأمر، ولنأتي الى معنى كلمة الأخلاّء فهي جمع خليل وهو الصديق، حيث يرفع خلّة صديقه ويسدّ حاجته، والظاهر وأنّ من لوازم المخالّة إعانة أحد الخليلين الآخر في مهام أموره، فإذا كانت هذه الأمور لغير وجه الله، كان فيها الإعانة على الشقوة الدائمة والعذاب الخالد، كما قال تعالى حاكياً عن الظالمين يوم القيامة: «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً × لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي...» الفرقان ٢٨ / ٢٩، وأمّا الأخلاّء من المتّقين فإنّ مخالّتهم تتأكّد وتنفعهم يومئذ، وهذه ليست دعوى للانكفاء والتقوقع عن غير المتّقين، ولكن الحذر من إعانتهم على ما يُسخط الله (جلّ شأنه) ويوجب عقوبته.

إنّ الحاجة إلى الصديق حاجة نفسية ضرورية في حياة الإنسان، إذ أن الإنسان اجتماعي بطبعه يسعى إلى إقامة العلاقات الإنسانية السوية التي تحقق الغرض من وجوده، ولهذا ورد الحثّ الأكيد من قبل الأئمة الأطهار (عليهم السلام) بهذا الخصوص إذ يقول الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «إذا كان يوم القيامة، انقطعت الأرحام، وقلّت الأنساب، وذهبت الأخوّة، إلاّ الأخوّة في الله، وذلك قوله: (الأخِلاَّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إلاَّ الْمُتَّقِينَ)»

إعلان

يعـ
قسم السياحـ
فـ
العتبة الحسـ

عن تسيير رحلاتـــه الد

أولاً – الرحلات الداخلية وتشمل ..

١-سامراء – سيد محمد . في أيام السبت–والاثنين – والأربعاء– والجمعة بكلفة (١٢٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد مكان الانطلاق مقابل باب السدرة في تمام الساعة الخامسة والنصف صباحاً .

٢-الكاظمية–أولاد مسلم . في أيام السبت –والاثنين – الأربعاء– الجمعة بكلفة (٧٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد ويكون مكان الانطلاق من باب السدرة في الخامسة والنصف صباحاً .

٣- النجف–الكوفة – السهلة . في أيام الأحد–الثلاثاء بكلفة (٥٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد في الباص المكيف و(٣٠٠٠ دينار عراقي) للباص الغير مكيف ويكون مكان انطلاق الرحلة مقابل باب السدرة ويكون وقت الانطلاق في الساعة السادسة والنصف صباحاً.

وقرب جامع أبن فهد الحلي مركز المدينة ، مقابل البلدية حي البلديات ، جامع حي النقيب حي النقيب ، جامع الأمام الجواد حي الأسرة ، جامع أمام المتقين حي الحر ويكون وقت الانطلاق الساعة الثانية عشر ظهراً .

٤-الحمزة–القاسم–بنات الحسن . في يوم الجمعة بكلفة (٥٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد ويكون مكان انطلاق مقابل باب السدرة في الساعة السادسة والنصف صباحاً .

ثانياً – الرحلات الخارجية وتشمل..

الجمهورية الإسلامية في إيران

١-وتكون مدة الرحلة أربعة عشر يوماً بكلفة (٣٠٠٠٠٠ دينار عراقي) مقابل السكن والفيزة والنقل هذا للشخص الواحد ، ويكون برنامج الرحلة كالأتي

اليوم الأول – الانطلاق من كربلاء المقدسة إلى مهران بباصات حديثة ومكيفة من جامع الأمام محمد الجواد في حي الأسرة بعد صلاة الصبح والوصول إلى مدينة قم المقدسة ليلاً وتوزيع الغرف والاستراحات .

اليوم الثاني – زيارة السيدة معصومة – تسوق حر

اليوم الثالث – زيارة – تسوق حر – والانطلاق بعد الظهر إلى مدينة مشهد المقدسة وتشمل زيارة المزارات في الطريق (مرقد السيد الخميني – مرقد شاه عبد العظيم – مشهد قدم كاه الأمام الرضا عليه السلام) .

اليوم الرابع – الوصول قبل الظهر إلى مدينة مشهد المقدسة وتوزيع الغرف – استراحة – زيارة الأمام الرضا عليه السلام.

اليوم الخامس – زيارة الأمام الرضا عليه السلام – استراحة

ـــلن
ـــة الدينيّة
ـي
ـينية المقدسة

اخلية والخارجية وكالآتي :

– تسوق حر .

اليوم السادس زيارة المزارات المقدسة في مشهد (مرقد ياسر وناصر أخوة الأمام الرضا عليهم السلام – مرقد الخواجه ربيع – وأبا الصلت – وخواجه مراد) .

اليوم السابع زيارة الأمام الرضا – استراحة – تسوق حر .

اليوم الثامن – الذهاب إلى الأماكن السياحية .

اليوم التاسع – زيارة الأمام الرضا – استراحة وتسوق حر .

اليوم العاشر – الانطلاق بعد الظهر على مدينة قم المقدسة .

اليوم الحادي عشر – الوصول إلى مدينة قم قبل الظهر وتوزيع الغرف والاستراحة – زيارة السيدة معصومة .

اليوم الثاني عشر – الذهاب إلى المزارات في قم بعد الظهر (مسجد جمكران – مقام الخضر – مرقد جهل أخترون) .

اليوم الثالث عشر – زيارة السيدة معصومة – تسوق حر – الانطلاق بعد الظهر إلى كربلاء المقدسة .

اليوم الرابع عشر – الوصول إلى كربلاء المقدسة بعد الظهر أنشاء الله .

ويكون أجمال الرحلة : الإقامة في مشهد ستة ليالي والإقامة في قم أربعة ليالي والطريق أربعة ليالي .

العمرة في المملكة العربية السعودية

٢-تسير رحلة إلى أداء العمرة في السعودية وتبدأ الرحلات في ربيع الأول وهناك طريقان

-رحلة عن طريق الجو من مطار بغداد إلى المدينة المنورة ومدة هذه الرحلة عشرة أيام وبأسعار مناسبة قياساً مع مكاتب الحج والعمرة في جميع مدن العراق .

-رحلة برية عن طريق سورية ومدتها أربعة عشر يوماً وتحتوي على مفرزة طبية .

ومن ضمن الرحلة يكون هناك مرشد ديني وله مساعدان وحمله دار من العتبة في الرحلة وتشتمل الرحلة على اداء مناسك العمرة وزيارة المزارات في المدينة مثل شهداء أحد وجبل أحد وسبع مساجد ومضيف خدام الأمام الحسن ، ومزارات مكة مثل عرفات ومنى ومزدلفة وجبل ثور .

وتقدم من (٦-٨) وجبات طعم مجانية إلى المعتمرين .

رأس الإمام الحسين والمصير المختلَف عليه ...

قراءة في الأخبار الواردة عن مكان المثوى الأخير

• عن كتاب رأس الحسين

طاهر آل عكلة

تعددت الروايات وتداخلت إلى حد كبير في مصير رأس الحسين عليه السلام بعد أن أنهى يزيد مراسم الاحتفال لدى استقباله الرأس برفقة السبايا في عاصمة خلافته.

وبعد استقصاء شبه كامل لما ورد بشأن الموضوع تراكم لدينا كم من الروايات والآراء والأقوال والأقاويل كما تعددت الأسماء والرواة والأماكن التي لها مسيس علاقة برأس الحسين عليه السلام وطريقة دفنه وموضعه وما جرى عليه قبل دفنه وبعده.

وقد انتهينا في العدد السابق الى أن احتمال كون الرأس في الشام ضعيف بلسان الروايات وتعددها واختلافها، وسنتعرض في هذا العدد الى الاحتمالين الآخرين وهما:

الاحتمال الثاني: في كربلاء مع الجسد

الاحتمال الثاني أن الرأس الشريف اعيد إلى الجسد في كربلاء وأكثر من تبنى هذا الاحتمال من علماء الإمامية وكتّابهم القدماء ولكنه روي أيضاً في بعض كتب أهل السنة، إلا أنه ذكر بشقين مختلفين ينتهي بالرأس الشريف إلى كربلاء حيث مثوى الجسد الطاهر.

أشار النويري في نهاية الأرب إلى كلا الشقين، قال: وأما من قال أنه أعيد إلى الجسد ودفن معه، فمنهم من يقول: أن يزيدا أعاده بعد أربعين يوماً.

ومنهم من يقول: بل استقر في خزانة السلاح إلى ولاية سليمان بن عبد الملك، فاحضره وقد فحل، وبقي عظم أبيض، فجعل عليه ثوباً وجعله في سفط وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث على خازن السلاح يطلب منه الرأس، فطالعه بما كان من أمره، فأمره بنبشه وأخذه فالله اعلم بما صنع به، لكنهم استدلوا من تديّن عمر بن عبد العزيز وصلاحه وخيره أنه نقله إلى الجسد ودفن معه.

وذكر سبط ابن الجوزي هذا الاحتمال واعتبره الأشهر بين الاحتمالات وقال في تذكرة الخواص: اشهر الاقوال ان يزيد ردّه الى المدينة مع السبايا ثم ردّ إلى الجسد بكربلاء فدن معه قاله هشام وغيره.

وقد لخّص السيد محسن الأمين آراء الإمامية بثلاثة مواطن كمثوى أخير لرأس الحسين عليه السلام مع الإشارة إلى المصادر التي اعتمدها علماؤهم في بيان آرائهم، وكانت على الوجه التالي:

الأول: أنه عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف معه إلى جهة رأسه الشريف، ذهب إليه بعض علماء الشيعة استناداً إلى أخبار وردت بذلك في الكافي والتهذيب وغيرهما من طرق الشيعة عن الائمة عليهم السلام، وفي بعضها أن الصادق عليه السلام قال لولده إسماعيل: إنه لما حمل إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ورود زيارة

للحسين من عند راس أمير المؤمنين عليه السلام عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

الثاني أنه مدفون مع جسده الشريف، وفي البحار أنه المشهور بين علمائنا الإمامية ردّه علي بن الحسين عليه السلام، وفي الملهوف أنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه، واعتمده هو أيضاً في كتاب الإقبال، وقال ابن نما الذي عليه المعول من الاقوال : أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه، وعن المرتضى في بعض مسائله أنه ردّ على بدنه بكربلاء من الشام، وقال الشيخ الطوسي ومنه زيارة الاربعين، وقال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص اشهر الاقوال أن يزيد ردّه إلى المدينة مع السبايا ثم ردّ إلى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام وغيره.

الثالث: أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام رواه الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام.

الاحتمال الثالث : في المدينة المنورة (عند قبر أمه)

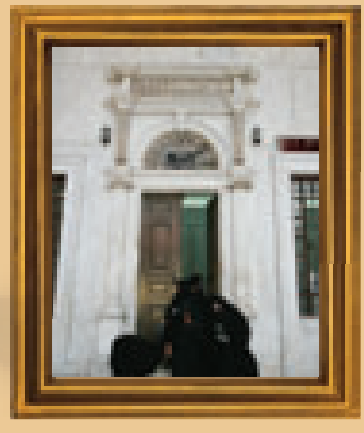

وهو احتمال قوّاه البعض إلى درجة تقرب من القطع، واكثر الذين ذكروا هذا الاحتمال من المؤرخين يعتمدون قول محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى، وذلك في ترجمة الحسين عليه السلام، والنص الذي سرده ابن سعد مفصل ومتناسق يجمع ما حدث وما قيل حين وصول الرأس إلى المدينة، مرسلاً إلى واليها عمرو بن سعيد بن العاص ونص الرواية على النحو التالي:

(وبعث يزيد براس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يؤمئذ على المدينة فقال عمرو: وددت انه لم يبعث به إلي، فقال مروان: اسكت! ثم تناول الرأس فوضعه بين يديه، وأخذ بأرنبته فقال:

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين

كأنما بات بعسجدين

والله لكأني أنظر إلى أيام عثمان.وسمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بني هاشم فقال:

عجّت نساء بني زياد عجّة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

والشعر لعمرو بن معد كرب في وقعة كانت بين زبيد وبين بني الحارث بن كعب.

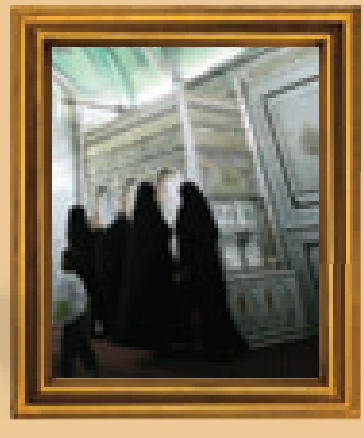

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس، ثم ذكر حسيناً وما كان من أمره وقال: والله لوددت أن رأسه في جسده، وروحه في بدنه، يسبّنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا وعادته.

فقام ابن حبيش أحد بني أسد بن عبد العزى بن قصي فقال: أما لو كانت فاطمة حية لأحزنها ما ترى، فقال عمرو: اسكت لا سكّت، أتنازعني فاطمة وأنا عفر ظبابها، والله إنه لابننا، اجل والله لو كانت حيّة لأحزنها قتله ثم لم تلم من قتله! يدفع عن نفسه! فقال ابن حبيش: انه ابن فاطمة وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى.

ثم أمر عمرو بن سعيد براس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه.

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد:

كان عمرو بن سعيد من رجال قريش، وكان يزيد بن معاوية قد ولّاه المدينة فقتل الحسين وهو على المدينة فبعث إليه برأس الحسين فكفّنه ودفنه بالبقيع إلى جنب قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سلم.

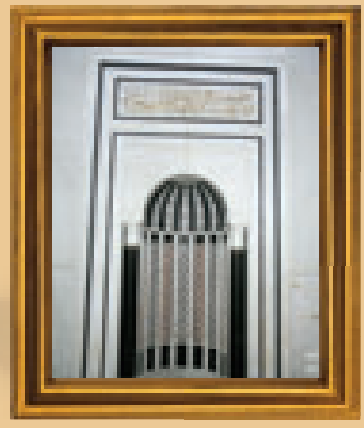

وجلّ الذين نقلوا الاحتمال في راس الحسين كانوا عيالاً على بن سعد (كاتب الواقدي) ومنهم، سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، والذهبي في تاريخ الإسلام وابن كثير في البداية والنهاية.

وذكر محقق كتاب رأس الحسين لابن تيمية الدكتور السيد الجميلي رأي القرطبي عن التذكرة وقال: يقول القرطبي: لما ذُهب بالرأس إلى يزيد بعث به إلى المدينة فأقدم إليه عدة من موالي بني هاشم وضمّ إليهم عدة من موالي ابي سفيان ثم بعث بثقل الحسين وجهزهم.... وبعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو إذ ذاك عامله على المدينة فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به إلي، ثم أمر عمر بن سعيد بن العاص برأس الحسين ع فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة عليها السلام.

ويقول ابن تيمية: الوجه الثالث أن الذي ذكره من يعتمد عليه من العلماء والمؤرخين أن الرأس حمل إلى المدينة، ودفن عند أخيه.

وفي ترجمة الحسين عليه السلام من الطبقات: ثم بعث يزيد إلى المدينة فقدم عليه بعدة من ذوي السن من موالي بن هاشم، ثم من موالي بني علي، وضم إليهم أيضاً عدة من موالي أبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من نسائه وأهله وبعث بهم مع محرز بن حريث الكلبي، ورجل من بهرا، وكانا من افاضل أهل الشام.

وذكر النويري قولاً آخر في ارسال الرأس إلى المدينة، ولم يشر إلى قائله وإنما نسبه إلى (القيل): قيل بل ارسل إلى من بالمدينة من بني هاشم، إن دونكم رأس صاحبكم، فأخذوه فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه عند قبر أمه رضي الله عنهما والله تعالى أعلم.

وقال ابن الوردي في تاريخه:

ثم امر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم وأن يبعث معهم أميناً ويوصلهم إلى المدينة ولما وصلوا المدينة لقيهم نساء بني هاشم حاسرات وفيهم ابنة عقيل بن ابي طالب وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وصرعي ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قلت: ومما قلت في ذلك مضمناً عجز بيت من الحماسة:

أرأس السبط ينقل والسبايا ... يطاف بها وفوق الأرض راس

وما لي غير هذا السبي ذخر ... ومالي غير هذا الرأس راس

وفي أنساب الاشراف للبلاذري:

وحدّثنا عمر بن شبه.. قال: رعف عمرو بن سعيد على منبر رسول الله ص فقال بيار الأسلي وكان زاجراً: إنه ليوم دم، قال: فجيء برأس الحسين فنصب فصرخ نساء أبي طالب، فقال مروان:

عجت نساء بني زياد عجة ... عجيج نسوتنا غداة الارنب.

وقال ابن أبي حبش وعمرو يخطب فقال: رحم الله فاطمة، فمضى في خطبته شيئاً ثم قال: واعجبا لهذا الألثغ، وما أنت وفاطمة... قال: أمها خديجة، يريد أنها من بني اسد بن عبد العزى، قال: نعم والله وابنة محمد، اخذتها يميناً واخذتها شمالاً، وددت والله أن أمير المؤمنين كان نحّاه عني ولم يرسل به إلي، ووددت والله أن راس الحسين كان على عنقه، وروحه كانت في جسده.

وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور:

لما أتي براس الحسين بن علي إلى عمرو بن سعيد العاص وضع بين يديه، فقال للوليد بن عتبة، قم، فتكلم.

فقام، فقال: إنّ هذا – عفا الله عنا وعنه – خيّرنا بين أن يقتلنا ظالماً، أو نقتله معذورين في قتله، فصرنا إلى التي أُكرهنا مضطرين إليها غير مختارين لها، وتالله لوددنا انا اشترينا له العافية منه، ولو أمكن ذلك بإغلاء الثمن، وإن عجّل قوم بملامنا ليصيرن إلى عذر منا.

تحت قبة العباس عليه السلام

وفي سمط النجوم العوالي اشارة إلى أن الرأس دفن في البقيع وأن القبر دفن فيه اربعة من الائمة وذلك في حديثه عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام ووفاته ومدفنه قال: ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي بقبة العباس بن عبد المطلب، ودفن في هذا القبر ابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق، فهم أربعة في قبر واحد، فأكرم به قبراً.

وقال السمهودي بعد هذه الرواية في كتابه خلاصة الوفا بأخبار المصطفى: ولا بأس بالسلام على هؤلاء كلهم هناك.

وفي الزواجر ما يدل على أن الإمامية كانوا يجتمعون عند قبة العباس في يوم عاشوراء.

وقد أفصح ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب عن سبب هذا الاجتماع وهو لقراءة المصرع، ومن الواضح أن الإمامية لا تقرأ في يوم العاشر إلا مصرع الحسين بن علي عليه السلام، ولعل في ذلك قرينة تؤيد احتمال كون الراس مدفوناً في قبةالعباس، ولكن ذلك لا يرقى إلى مستوىالقطع لأن قبة العباس تضم الكثير من قبور آل النبي (صلوات الله عليهم)، حتى أن البعض اقترب من الجزم بأن قبر فاطمة بنت رسول الله تحت قبة العباس أيضاً، كما ذهب إلى ذلك صاحب التحفة اللطيفة، وقال: مسجد فاطمة الزهراء: بالبقيع، الذي قيل: انه محل قبرها بالقرب من قبة العباس من جهة القبلة.

حتى أن بعض المؤلفين كتب كتاباً بخصوص قبور آل النبي صلى الله عليه وآله المنظوية تحت قبة العباس اسماه: (فرائد العقود الدرية) في المدفونين تحت قبة العباس من السادات.

ولعل من ذهب إلى أنه تحت قبة العباس لا يبعد عمن قال عند قبر أمه إذا علمنا أن الكثير من العلماء والكتاب القدماء يرجح احتمال وجود قبر أمه الزهراء عند الحائط القريب من قبة العباس أو عند قبور آل البيت عليهم السلام التي داخل القبة.

القُدوةُ الحَقّة والقُدوةُ الباطلة

إعداد:
عبدالرحمن اللامي

الاسم: صالح الورداني
البلد: مصري
المذهب: شافعي

> لفت نظري في الطرح الشيعي أيضاً قضية فتح باب الاجتهاد الذي ظلّ مغلقاً منذ قرون طويلة لدى الطرف الآخر

ولد في القاهرة عاصمة مصر سنة ١٩٥٢م في أُسرة شافعية المذهب، عمل في مجال الصحافة والاعلام في مصر

له الكثير من المؤلفات والاصدارات والمقالات المنشورة في الصحف المصرية وغير المصرية، وهو مؤسس دار الهدف للاعلام والنشر في القاهرة.

الأجواء التي ترعرع فيها:

يقول الاستاذ صالح: نشأت وتربيت في الساحة الاسلامية المصرية مع التيارات الاسلامية في فترة السبعينات في دائرة الفكر السني، حيث كانت خمسة أو ستة تيارات رئيسية وكنت–والحمد لله–أملك رصيداً فكرياً أتاح لي أن أتعامل مع هذه التيارات معاملة الناقد لا ان استسلم لاطروحة هذه التيارات، فكم من التناقضات كانت سائدة في وسطها وكانت الخلافات والتطاحنات والمشاكل التي واجهناها في تلك الفترة تدفع كل ذي عقل إلى أن يبحث عن البديل، إذ هناك خلل وهو غير معروف.

رحلته إلى العراق والكويت:

في نهاية السبعينات أمكن لي أن أقوم برحلة إلى العراق بدعوة من صديق لي تعرّفت عليه في مصر وكان على درجة كبيرة من الثقافة ويقوم بتحضير دراسات عليا في القاهرة، وفي العراق استضافتني عائلته مدة طويلة وكانت عائلة شيعية كريمة.

ومن خلال تواجدي في العراق قمت بزيارة مراقد آل البيت ببغداد والطواف على مساجد الشيعة وسماع الدروس والمحاضرات والحوار مع الشباب الشيعي من اصدقاء صديقي... ونتيجة لهذا كلّه تبددت من ذهني الكثير من الأوهام والتصوّرات غير الصحيحة التي كنت احملها عن الشيعة.

انتقلت بعد ذلك إلى الكويت والتقيت ببعض الشباب الشيعي وحصلت على عدد من الكتب، اذكر منها: كتاب السقيفة، وكتاب عقائد الامامية، وكتاب المراجعات، ومن خلال بحثي وتأمّلاتي تبيّن لي أن هناك قدوة سيئة سادت الأمة من بعد الرسول(صلى الله عليه وآله)، ومنها برزت جميع الاطروحات التي موّهت على حقيقة الإسلام وزيّفت النصوص وحجبت باقوالها وتفسيراتها حقيقتها عن الامة، وبالتالي اسهمت في تمكين الباطل واضعاف الحق واختراع سبل متفرّقة اضلت الأمة عن سبيل الله.

البحث عن القدوة الحقة:

وعندما يتم الكشف عن القدوة الحقة سوف تتّضح أمامنا القدوة الباطلة والحكم في ذلك يكون للنصوص وليس للرجال.

وقد شغلتني هذه المسألة كثيراً وشكلت حيرة كبيرة بالنسبة لي، وفي وسط هذه الحيرة كانت هناك تساؤلات كثيرة لا أجد لها إجابة في الاطروحة أو في التراث الذي بين أيدينا، وأول هذه التساؤلات كان في تحديد ماهية الحق بعد الرسول(صلى الله عليه وآله).

مميزات التراث الشيعي:

ولقد كان تبنّي الشيعة لقضية الإمامة قد ميّز التراث الشيعي عن التراث السني وأوجد الكثير من الاجتهادات والمواقف التي انعكست على الفقه والعقيدة. ومن ابرز نتائجها حصر مصدر التلقي في دائرة آل البيت المقصودين بالإمامة ورفض الخطوط الاخرى التي خالفت نهجهم وعلى رأسها خط الصحابة الذي أرسى دعائمه أبو بكر وعمر، وعندما يلتزم الانسان بخط آل البيت (عليهم السلام) إنما يلتزم بخط النصّ لا خط الرجال وقد جذبني لخط آل البيت ودفعني نحو التشيع تميز الطرح الشيعي بتحكيم القرآن والعقل واحترامه ومنحه الدور الشرعي الذي أوجبته نصوص القرآن، وسرني تطبيق هذه القاعدة على كتب الحديث وجميع ما ورد من أقوال وروايات عن الرسول أو أئمة آل البيت أو فقهاء الشيعة.

ولقد استفزتني كثيراً تلك المكانة المتواضعة جداً التي يضع أهل السنة فيها الإمام عليّاً، واستفزني تقديم عثمان عليه على الرغم من افاعيله ومنكراته... واستفزّني مساواته بمعاوية الطليق الذي لا وزن له... واستفزني ما يلصقون به من صغائر وموبقات...

وكان هذا كلّه مبرراً للنفور من فقه القوم وأطروحتهم والبحث عن الحقيقة في دائرة الأطروحات الاخرى، وسبباً في الاهتداء للأطروحة الشيعية التي وجدت فيها ما أراح عقلي وطمأن نفسي بخصوص الإمام علي (عليه السلام) ...وجدت فيها مكانته وخصوصيته... ووجدت فيها علمه الذي دثره القوم... وجدت عليّاً الإمام المعصوم...

ولفت نظري في الطرح الشيعي أيضاً قضية فتح باب الاجتهاد الذي ظلّ مغلقاً منذ قرون طويلة لدى الطرف الآخر ولا يزال...

وتميّزت المؤسسة الدينية المعاصرة عند الشيعة بوجود عدد من المجتهدين البارزين الذين اجتهدوا في كثير من القضايا الملحّة والعاجلة والتي لا زال يتخبط فيها الطرف السني، وعلى رأس هذه القضايا قضية الربا والبنوك.

وما يميز المؤسسة الدينية عند الشيعة هو استقلالها عن الحكّام وبعدها عن سيطرتهم، مما أكسبها مواقف سياسية شجاعة أسهمت في إحداث تغييرات فعّالة في مجتمعاتها.. وهذه الاستقلالية إنما يعود سببها إلى ارتباط المؤسسة الدينية بالشارع والجماهير التي تدين لها بالطاعة والولاء وتسلمها الحقوق المالية وتذعن لأحكامها.

اكتشاف الحقيقة:

وهكذا اكتشفت الحقيقة وخرجت من دائرة الوهم عندما تتبّعت مسيرة الإسلام من بعد الرسول(صلى الله عليه وآله) وأعدت قراءته من جديد.

واستراحت نفسي من بعد سنوات طويلة من التيه والحيرة عندما وقع بصري على الطرف المغيب من تاريخ الإسلام وواقع المسلمين، واستقرّت قدماي على الطريق، وتبددت الغشاوة فور أن سطع أمامي نور آل البيت وظهرت لي معالم الصراط المستقيم وتيقّنت أنني على طريق الاسلام الصحيح.

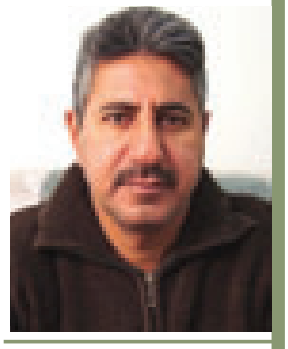

• الباحث/عبد الكريم العامري

طعام ثلاثة يكفي أربعة

حكمة تتعلق بالاقتصاد تسود في الشرق القديم، لكنها اجتماعية ايضا ، حيث انها تخلق الألفة وتقوي المعاشرة لأنها تعلِّم الصبر والتنازل للآخر وعدم الاحتكار وتسوية النفوذ والتمايز في الأسرة. إنها تعني خدمة ذاتية الاتجاه أو الاكتفاء الذاتي لأفراد الأسرة الواحدة، خاصة متوسطة الدخل فما دون. واعتقد ان هذه الحكمة قد قيلت لأسباب مرت بها المجتمعات المحلية والأسر فعمدت للابقاء على نفسهاوضمان ديمومتها في صراعاتها المختلفة، الى التماس السبل في الاقتصاد بطعامها كي لا تجوع فيمسها الضر أو تكون مديونة لغيرها.

معظم الأسر العراقية لا تعرف الميزانية، وإذا كان لديها معرفة بذلك، فإنها لا تقيم وزنا لها. الميزانية العائلية في بلاد الغرب وبعض الدول العربية، موجودة على بساطتها وعدم علميتها، لكنها مؤثرة، نراها خاصة في تعاملات الزوج والزوجة والأبناء من كلا الجنسين، في المسلسلات وبعض الأفلام، حين تخرج المرأة لزوجها مدخولا كان بعيدا عن الأنظار وتقول له (حوّشته من مصروف البيت) أو (تحويشة العمر) خاصة حينما تقع الأسرة في أمر كارثي غير محسوب.

ما أكثر المفاجآت التي تمر فيها العائلة العراقية في مجتمع تكالبت عليه الظروف واحتوشته التقلّبات من كل حدب وصوب، كلّها ليست في الحسبان الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

هل تفقد الأمل؟ كلا، يمكن أن تعمل الأسرة لنفسها ميزانية متواضعة التخطيط، تكون مشتركة بين الزوجين ولا بأس بالأبناء، تقوم الأم باستلامها على اعتبار أن المرأة أكثر حرصا من الرجل في مسألة الإنفاق بشكل عام، فإذا أودعتَ لديها المبلغ المخصص وقمتَ بالفعل بالدعم المعنوي الحقيقي على حسن اختياراتها والمشاركة الوجدانية في ذلك.

ما أكثر الأيام السود التي تواجه الأسرة العراقية! تجعلها تضطرب يمينا وشمالا، وكثيرا ما أدت مشكلات عائلية إلى تدمير الأسرة وافتراقها، يجب أن نعرف، مهما كانت العائلة حريصة أو متعلمة إلا أن تلك الظروف تمر بها رغما عنها، أحيانا من قوتها تقتلع جذور هذا الكيان الإنساني، الذي باركته السماء وأرادت ظروف الأرض تدميره.

نذكر منها فقط أزمة الغلاء المفاجئة وما يصحبها من جشع وطمع من البائع وجهل أحيانا من المشتري، تلك التي تحصل بداية الدوام الدراسي من كل عام، حيث تقوم الأسرة بشراء الملابس وملحقاتها، الحقائب والأحذية والأحزمة، قطارة الماء والقرطاسية، حتى يصل الأمر إلى تأجير خطوط سيارات لأبنائها والدروس الخصوصية.. الخ، وأن الملابس يجب أن تكون مع الموضة وقصات الشعر ومصروف جيب وكارتات تعبئة مع أجهزة موبايل حديثة.

السؤال هنا: كيف تضع الأسرة ميزانية لها وهي من ذوي الدخل المحدود أو عائلة كادحة معيشتها على قدر عملها في القطاع الخاص، إلى أسئلة أكثر وأكثر؟

من المفروض أن يبرز الدور المؤسساتي في هذا المجال، فالمجتمع يخلو من مراكز إرشاد أسري أو مواد دراسية منهجية تعلِّم طرق الإنفاق والتوفير، أو حصر الدراسة بمستلزمات موحّدة، اضافة الى بعض البرامج التلفزيونية التي تعلِّم الصرف وتشجّع على ذلك، مثل برامج المرأة المتعلقة بالطبخ وصالونات التجميل والملابس والاتكيت والمكياج،

إن المطلوب وجود أسواق أو تعاونيات حكومية، موادها ذات جودة وليست مستوردة من أسوأ الأسواق العالمية كما هو الأمر حاليا، من أجل المنافسة ومحاربة الاستغلال التجاري، لكي تتمكن الأسرة من الشراء منها لأن أسعارها مدعومة.

وهناك -بتقديري- بعض الملاحظات المتواضعة القابلة للتطوير على يد خبراء الاقتصاد، منها:

١. أن ربة البيت المدبرة، باستطاعتها أن تفعل أشياء لأسرتها لا تعاب عليها أبدا، وعليها أن تقارن نفسها بمثيلاتها من ربات البيوت الماهرات ولا تقارن نفسها بالمبذرات أو ممن عندهن إمكانيات كبيرة.

٢. تعليم الأبناء العناية الفائقة بالملبوسات واللوازم الدراسية، لأن هذا يفيد في عدم تكرار الشراء، بالاضافة الى توفير المادة للأخوة الأقل سنّا.

٣. تكون الملابس مشتركة لأكثر من مناسبة للدراسة والأعياد وبين الأخوة والأخوات يتبادلونها ومن النوع الجيد.

٤. شراء بعض الأشياء قبل موعد الدراسة بقليل، أي نهاية العطلة الصيفية، ولو أن الأسرة من حقها أن تفتخر بأبنائها المتفوقين، وكذلك الطالب المتفوق له الحق في اختيار أشيائه كجزء من ما نعتبره هدية النجاح ولا نبخل عليه، لكن الوضع صعب ومعقد على الكثير من العائلات.

٥. فكرة التبضع بالجملة بدلاً من المفرد، لكل أفراد الأسرة فإنها توفر مبالغ تستخدم في شراء احتياجات أخرى.

٦. الاستغناء عن كماليات كثيرة للبيت أو أطعمة غير ضرورية أو تأجيلها.

٧. الدفع بشكل مباشر وعدم الشراء بالتقسيط الذي يسمى بالمريح وهو غير مريح، لما فيه من تحميل للمبالغ أي مضاعفتها، فإذا كانت الأسرة بحاجة إلى مبلغ معين، فكيف توافق بدفع ضعفه !.

أخيرا، الانتباه إلى التقليل من الشكاوى في المنزل، عند حضور الزوج أو الزوجة أو الأبناء مما يولد النكد وضيق العيش ويؤثر على انسيابية العلاقات الزوجية داخل الأسرة، بالتالي ينعكس على الأبناء وعامهم الدراسية الجديدة.

الإسلام في الصين

• إعداد وترجمة:
حيدر المنكوشي

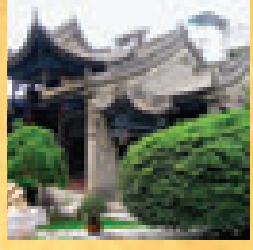

دخلت الصين مرحلة جديدة وأصبحت هنالك نقطة تحول في البلد بعد انتشار الإسلام فيها وذلك عام ٦٥٠ م ، فقد احترم الإمبراطور الصيني يونج وي تعاليم الإسلام والتي تعتبر متوافقة مع تعاليم كونفوشيوس وأظهر إعجابه للإسلام ووافق على إنشاء مسجد في الصين باسم أن شانج وهذا المسجد لا يزال قائما بعد مرور أربعة عشر قرنا.

أما في عهد أسرة سونغ (٩٦٠ — ١٢٧٩ م) فقد هيمن المسلمين على عمليات الاستيراد والتصدير . وتعتبر أسرة مينغ (١٣٦٨–١٦٤٤ م) فترة العصر الذهبي للإسلام فقد أخذت بعض العوائل الصينية العادات والتقاليد الإسلامية من حيث اللباس والمأكل.

عند سقوط سلالة المانشو في عام ١٩١١ ، أنشأت جمهورية الصين بواسطة سون يات سين ، الذي أعلن على الفور أن هذا البلد بطبقاته المختلفة يكون متساو في الحقوق والواجبات . أدت سياساته إلى بعض التحسن في العلاقات بين الاسر المسلمة وغير المسلمة.وبعد ثورة ماو تسي تونغ عام ١٩٤٨ وفي بداية الحكم الشيوعي في الصين . وجد المسلمين و الأقليات العرقية الأخرى أنفسهم في حالة من الاضطهاد . في عام ١٩٥٣ ، ثار المسلمون مرتين في محاولة لإقامة دولة إسلامية مستقلة في المناطق التي يتمركز فيها المسلمون. قمعت الثورات بوحشية بالقوة العسكرية الصينية هذه الثورات تليها استخدام الليبرالية المضادة للمسلمين. عانى المسلمين كثيرا في ظل نظام ماو تسي تونغ وكتابه "الثورة الثقافية" . في عهد الشيوعية ، كان هناك حملة عنيفة من أجل القضاء على كل آثار الإسلام والهوية العرقية من جميع الطوائف غير الصينية. واضطر الحكم الغاء الكتابة العربية مع معظم المسلمين المؤمنين التي كانت تستخدم لقرون واعتماد الأبجدية اللاتينية و الويغورية ، بحجة توحيد التعليم الوطني ، وأغلقت المدارس الإسلامية ونقل طلابها إلى مدارس أخرى تدرس فيها الماركسية والماوية فقط. وشملت تعديات أخرى وإغلاق أكثر من ٢٩٠٠٠ مسجد.

منذ وفاة (ماو) ونهاية التوقعات المتشدد الماركسية تقريبا منذ خمسة عشر عاما ، حررت الحكومة الشيوعية إلى حد كبير في سياساتها تجاه الإسلام والمسلمين. وعلى الرغم من أهوال الثورة الثقافية ، فقد تواصل ازدهار الإسلام في الصين ومع مرور الوقت بدأت العلاقات بين الصين والمسلمين في تحسن وبدأ العديد من رجال الأعمال المسلمين والتجار يأتون الى الصين لأسباب تجارية ودينية هدفها نشر ثقافة الاسلام.

اليوم يصل عدد المسلمين في الصين ما يقارب ٢٠ مليون نسمة ، وفقا لإحصاءات غير رسمية . هؤلاء المسلمون يمثلون عشر مجموعات عرقية مختلفة. أكبرها (هوى الصينية) والذين يشكلون أكثر من نصف مسلمي الصين وهي منتشرة في جميع أنحاء الصين.

الهوية الثقافية للمسلمين الصينيين

ان اللغة السائدة بين المسلمين الصين هي لغة الويغور والعربية بالإضافة إلى تداول الفارسية لكن بشكل غير ملحوظ ، وذلك لتعبير عن هويتهم الثقافية وقد تم ذلك بعد مطالبتهم الحكومة باعادة الأبجدية العربية مع لغتهم الأصلية الويغور.

منذ اعلان الحرية الدينية في عام ١٩٧٨ ، والمسلمون الصينيون ، لم يضيعوا الوقت في التعبير عن قناعاتهم. فهناك الآن ٢٨٠٠٠ مسجد في الصين ، مع ١٢٠٠٠ في مقاطعة شينجيانغ. بالإضافة إلى ذلك ، هناك عدد كبير من الأئمة المعدّة لقيادة المجتمع المسلم في شينجيانغ و كان هناك تصاعد في زيادة التعبير الإسلامي في الصين ، ونظمت العديد من الجمعيات الإسلامية الوطنية لتنسيق الأنشطة المشتركة بين الأعراق المختلفة . ويمكن الاطلاع على الأدب الإسلامي بسهولة تامة ، وهناك حاليا نحو ثمانية ترجمات مختلفة للقرآن باللغة الصينية ،كما تم منح بدل قيود لجعل الحج الى مكة المكرمة.

أتباع آل البيت في الصين

إن تاريخ دخول مذهب آل البيت إلى الصين غير واضح لكن ما يذكره المؤرخون انه قبل ستة قرون كان هناك ما يقدر بـ ٣ مليون نسمة . أما تواجدهم ففي تركستان الشرقية و التبت و بورما بينما الغالبية يتواجدون و بشكل أساسي في منطقة سينكيان الصينية(ذات الأغلبية الإسلامية، بينما هناك آثار لها في مقاطعات قانسو و نينغشيا و تشينغهاى.

ان ما كان يتردد من روايات وأقاويل حول ظهور الشيعة في عهد أسرة يوان، لم يكن إلا مجرد تخمينات لم تجد ما يدعمها من شواهد و حجج مقنعة. ففي بداية ثمانينات القرن الماضي، عثر العالم الشاب تشن دا شنغ على مخطوطة تشير إلى آثار الشيعة في الصين، الأمر الذي ساعد على دفع الوصول الى الحقيقة خطوة إلى الإمام، إذ قال إن آخر ما تم اكتشافه حتى يومنا هذا هو ذلك النصب التذكاري المنقوش بالأحرف العربية في مسجد من مساجد مدينة تشيوانتشو (الزيتون) ويعد وثيقة مخطوطة يتيمة تسجل ما تبقى من آثار الشيعة في الصين علما بان ذلك النصب التذكاري تم بناؤه عام ٧١٠ هجري (١٣١٠ ـ ١٣١١ م)

التبت

من المناطق التي يتواجد الشيعة فيها: منطقة التبت، حيث يشكّل الشيعة في

> أن المساجد التي بناها المسلمون الأوائل في الصين كانت متواضعة للغاية، كما أن المسلمين كانوا لا يكتبون أسماءهم على المساجد التي بنوها تجنباً للرياء

بعض مدن التبت غالبيّة المسلمين، ويتواجدون في البعض الآخر من المدن بنسب أقل قياساً إلى السكّان المسلمين.

ويرجع أساس الحضور الشيعيّ في هذه المنطقة إلى مجاورتها للهند والباكستان، وقد ذكر القاضي نور الله أنّ طائفة من الشيعة من المشهورين بالثبات على المبدأ كانوا يعيشون في عصر القاضي نور الله في منطقة التبت.

بُورما

من المناطق الشيعيّة في جنوب الصين منطقة بورما، ويُقدَّر عدد الشيعة في العاصمة رانغون بخمسة آلاف نسمة، وأكثر المسلمين الموجودين في هذه المدينة من المهاجرين الهنود والإيرانيين. وقد بنى هؤلاء المسلمون منطقة في ضواحي مدينة رانغون سمَّوها « كربلاء »، يقصدونها في أيّام المحرّم لإقامة مراسم العزاء، نظراً لتعذّر ذهابهم إلى كربلاء الحقيقيّة لبُعد المسافة .

المرأة في الصين

ان ما أولاه الدين الاسلامي من حقوق واحترام لدور المرأة في المجتمع فقد انتشر الاسلام بسرعة بين النساء وذلك لوجودهن لضالتهن في هذا الدين من بعد ما كانت تعانيه النساء من الذل والهوان حيث كانت المرأة تعيش في نظام قاس يحرمها من ابسط حقوقها . وقد انشات المساجد الخاصة للنساء وقد شهدت الدورات التعليمية والمدارس التي تعلم اللغتين العربية والصينية ارتفاعا في مدن شمال غرب الصين.

المساجد في الصين

وعلى الرغم من دخول الإسلام إلى الصين في القرن السابع الميلادي إلا أن الكتابات الخاصة بالمساجد لم تظهر إلا في القرن الحادي عشر والثاني عشر، ويرجع ذلك إلى أن المساجد التي بناها المسلمون الأوائل في الصين كانت متواضعة للغاية، كما أن المسلمين كانوا لا يكتبون أسماءهم على المساجد التي بنوها تجنباً للرياء، وقد سُمي المسجد في الصين بأسماء مختلفة منها (تانغ) بمعنى قاعة التقديس، و(لى باي) بمعنى قاعة الصلاة، و(هوى هوى تانغ) بمعنى قاعة هوى هوى، و(لى باى سى) بمعنى المصلى، و(تشنغ تشى سى) بمعنى الصفاء والحق.

واستخدمت المساجد في نشر التعليم والمعارف الدينية وأسس هذا النوع من التعليم الشيخ ستو (١٥٢٢–١٥٩٧)، ومعالجة الأمور الحياتية للمسلمين واستقبال الضيوف ومساعدة المحتاجين، وتسوية الخلافات بين المسلمين

• صباح الطالقاني-حسين السلامي

عيد الغدير
وتجديد الولاء والبيعة

يُعد عيد الغدير بالنسبة للمسلمين من أتباع أهل البيت عليهم السلام من أفضل الأعياد وأكبرها شأناً لما له من قيمة مادية ومعنوية تثبت أن الرسول صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد أعلن أمير المؤمنين علياً عليه السلام وصيّاً وخليفة للمسلمين من بعده.

والأدلة والبراهين على هذه المناسبة منتشرة في أغلب مصادر المسلمين بكافة أطيافهم ومذاهبهم.

ويحيي المسلمون هذه المناسبة كل عام مجددين البيعة والولاء لأمير المؤمنين وآل البيت عليهم السلام، داعين لأمتهم وإخوانهم في الدين والإنسانية بالخير والبركة، وتختلف شعائر الاحتفال بهذا العيد المعظم من فئة مؤمنة إلى أخرى حيث يقوم قسم منهم بزيارة الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف وإحياء هذه الليلة المباركة بالصلاة والدعاء، وآخرين يحتفلون في مناطق سكناهم أو الهيئات والمواكب الحسينية المنتشرة في كل مكان ببلدنا العزيز.

زوار الإمام الحسين عليه السلام يتحدثون للمجلة

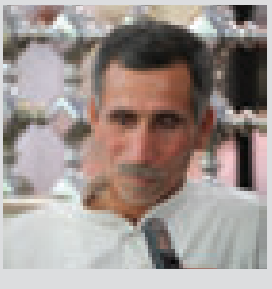

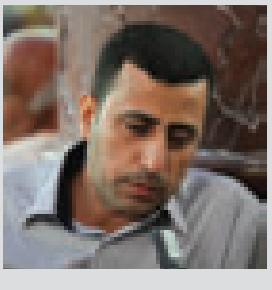

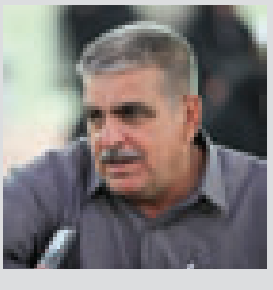

«يحيي المسلمون عيد الغدير كل عام مجددين البيعة والولاء لأمير المؤمنين وآل البيت عليهم السلام، داعين لأمّتهم وإخوانهم في الدين والإنسانية بالخير والبركة.»

مجلة (الروضة الحسينية) اغتنمت فرصة تواجد الزائرين في كربلاء المقدسة لسؤالهم عن شعورهم وما يعنيه عيد الغدير بالنسبة لهم:

الزائر بدران شمران من محافظة ذي قار قال" يُعتبر يوم الغدير العيد الأكبر بالنسبة للمسلمين عامة ولأتباع أهل البيت عليهم السلام بصورة خاصة، ولطبيعة عملي كمدرس في إحدى مدارس الناصرية النائية أضطر لأن أحيي هذا اليوم المبارك في البيت مع الأهل بالأدعية والصلاة الخاصة بهذه المناسبة العظيمة والمفرحة لكل محبي أهل البيت عليهم السلام".

وأضاف بدران" يعتبر الإمام علي عليه السلام الأب الثاني لهذه الأمة حيث قال النبي محمد صلى الله عليه وآله:" أنا وعلي أبوا هذه الأمة". والإمام علي وليد الكعبة وشهيد المحراب فالحُب للإمام إنما هو اتّباع لوصية النبي حيث قال أيضاً:" إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي".

الزائر حميد نعيم من ذي قار عبّر عن شعوره في يوم الغدير قائلاً" هذا اليوم هو يوم تنصيب الإمام علي عليه السلام بأمر من الله تعالى وثم النبي محمد صلى الله عليه وآله كخليفة لرسول الله وحجة على الخلق من بعده، لذا فهذا اليوم عزيز على قلوب كل المؤمنين حيث أُحيي هذه المناسبة كل عام في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف برفقة الأصدقاء مجددين البيعة وملتزمين بقراءة الأدعية والصلاة".

أضاف حميد" أنصح كل أصحاب القرار والسياسيين في العراق أن يتخذوا من نهج الإمام علي عليه السلام كنموذج في صنع واتخاذ القرارات التي تهم الأمة، وهذا يصب في مصلحة شعب العراق والارتقاء به نحو الرفاهية والأمان".

الزائر أبو علي من الكاظمية قال" بالنسبة لي أُحيي عيد الغدير في مرقد الجوادين عليهما السلام ببغداد، مستذكراً قول النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه أعظم أعياد الأمة، وكيف لنا أن لا نحيي هذا اليوم وقد نزلت بشأنه الآية المباركة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)".

أما الزائر علي عماد ياسين من بغداد فقال عن أولويات احتفاله بيوم الغدير" نحرص في عيد الغدير الأغر أن نحيي هذا اليوم مع الأصدقاء والأهل والأقارب ونحتفل بتقديم التهاني ونفرح في بيوتنا والهيئات ومقرات المواكب الحسينية ابتهاجا وتجديدا للولاء والبيعة لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله".

وتكلّمَ علي عن دور الأهل في تربية الأجيال الجديدة على حب الأئمة والالتزام بالتعاليم المحافظة فقال" نمرّ اليوم في أزمة فكرية واجتماعية كبيرة حيث تبث وسائل الإعلام الأجنبية سمومها لتُبعد الشباب عن طريق الصلاح والتربية الصحيحة، ولذا فعلينا نحن أتباع أهل البيت أن نؤكد تمسكنا بأئمتنا من خلال تعليم أولادنا الثبات على القيم والمبادئ التي جاءت بها الرسالة المحمدية والمفاهيم السامية التي ثبّتها أمير المؤمنين عليه السلام".

الزائر محمد حميد عباس من أهالي كربلاء قال" نحيي هذا اليوم المبارك في مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في كل عام، وتشاركنا هذه الفرحة أعداد كبيرة من محبي أهل البيت عليهم السلام، وإنشاء الله نستمر في إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام في كل زمان ومكان ومهما كانت الظروف".

" علينا أن نؤكد تمسّكنا بأئمتنا من خلال تعليم شبابنا الثبات على القيم والمبادئ التي جاءت بها الرسالة المحمدية، والمفاهيم السامية التي ثبّتها أمير المؤمنين عليه السلام. "

أضاف محمد" لقد اتسمت فترة حكم الإمام علي عليه السلام بكل مصاديق العدل ونكران الذات وإحقاق الحق لكل فرد من أفراد المجتمع، مهما كان جنسه أو دينه أو مذهبه، وكُتُب المسلمين من كافة الفرق مليئة بالمناقب وعلامات العدل والشجاعة والإحسان التي تمتع بها أمير المؤمنين، وكيف لا وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وآله:" يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي".

عباس عبد الصاحب من كربلاء بيّنَ" أن يوم الغدير يُعتبر فرصة لتجديد بيعة المؤمنين لأئمتهم والاقتداء بما ساروا عليه في طريق التضحية وإقامة العدل والسعي لرفع الحيف والظلم ونشر الوعي الإنساني بين الخلق".

موضحاً" نحرص على إقامة مظاهر الفرح والسرور في بيوتنا مهنئين بعضنا، ونقيم الصلاة ونقرأ الأدعية الخاصة بهذا اليوم المبارك، سعيا لتجديد الولاء والبيعة لأمير المؤمنين وطلباً لرضا الله تعالى ومغفرته بحق أمير المؤمنين وجاهه وشفاعته".

" ننصحُ كل أصحاب القرار والسياسيين في العراق أن يتخذوا من نهج الإمام علي عليه السلام نموذجاً في صنع القرارات التي تهم الأمة. "

زوار الإمام الحسين عليه السلام يتحدثون للمجلة

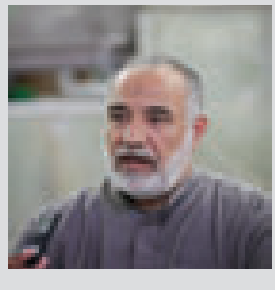

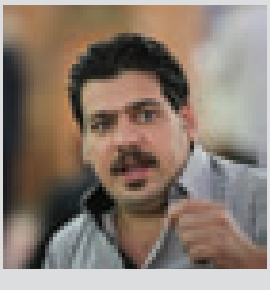

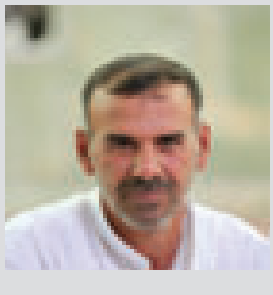

• بقلم :عبدالهادي البابي

كيف نقتدي برسول الله ﷺ ؟

لقد عرفنا الله سبحانه وتعالى كيف نقتدي ونستضئ بسيرة الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك بقوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب/ آية٢١.

ومعنى أن رسول الله قدوة حسنة.. أي اعملوا كما عمل، وقولوا كما قال، وتحركوا في علاقاتكم كما تحرك، ثم أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين أنه إذا فعلتم ذلك فانه الدليل على إنكم ترجون الله واليوم الآخر،وبصياغة أخرى أن من كان يرجو الله واليوم الآخر فعليه أن يقتدي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فلتكن كل أوقاتنا ومجالسنا احتفالاً بالرسول، وكل أيامنا احتفالاً بالرسول ،نحتفل به بآذاننا وإقامتنا وتشهدنا، فإننا إذا أردنا أن نتعلم حياته (صلى الله عليه واله وسلم) علينا أن نتعلم سيرته وأخلاقه ونتعلم كيف هو مع عياله؟ كيف هو مع أصحابه؟ كيف هو مع أعدائه؟ كيف هو أسلوبه في الحياة؟ كيف هي رقة قلبه؟ وكيف هي رقة لسانه؟ فمثلا عندما نقرأ قول الله تعالى في سورة آل عمران آية ١٥٩: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك) نتعلم من ذلك كيف تكون الرحمة بالآخرين وكيف نكون رحماء بالآخرين.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الناس وأبعدهم عن زخارف الدنيا وملذاتها ، وكان في شغل بدينه ودعوته عن حاجات نفسه ومطالب أهله وقرابته وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينام على التراب ، ويفترش الحصير فيقوم عنه وقد أثّر في جنبه فيقولون له : يا رسول الله لو اتخذت لك وطاءً (أي فراشاً لينا) ؟ فيجيبهم : (مالي وللدنيا ؟ ما أنا في الدنيا الا كراكب أستظل تحت شجرة ثم راح عنها) .

ورأى جماعة يعالجون خصّاً لهم (أي بيتاً من خشب وقصب) فقال : (ما هذا) ؟ قالوا : قد وهن فنحن نصلحه فقال : (ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك) .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم أحيانا يشد الحجر على بطنه من الجوع ، ويمر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ، طعامهم الأسودان (التمر والماء) إلا أنه قد كان له جيران من الأنصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون إليه من ألبانها فيشرب ويسقي أهله .

وخرج صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير أو القمح ! مع قدرته عليه لا سيما في أواخر حياته الشريفة بعد أن فتح الله عليه الفتوحات وصارت الأموال تجبى إليه، ولما اشتكت إليه أزواجه ما يلقينه من الشدة وشظف العيش معه، وكان ذلك بعد فتح خيبر وحيازة أموالها وأراضيها نزل قول الله تعالى بالتخيير بين البقاء معه على هذه الحال أو الفراق بالطلاق ليجدن ما يردنه في أرض الله الواسعة :(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ۝ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً) الأحزاب.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي أحياناً جالساً ما به إلا الجوع !

وجاءته السيدة فاطمة عليها السلام يوما بكسرة خبز فقال : (ما هذه الكسرة يا فاطمة؟) قالت : قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى آتيك بهذه الكسرة ، فقال :(أما أنه أول طعام دخل فم أبيك

منذ ثلاثة أيام) !! لم يكن ذلك منه عجزاً ، بل كانت الدنيا كلها بين يديه ، ولكنه كان يؤثر الزهد والتعفف والقناعة ،وقد حرم على نفسه وأهل بيته الزكاة والصدقات ، وسماها أوساخ الناس ! ليضرب المثل الأعلى بنفسه وأهله في العلو والتسامي ،ولقد عرض عليه ربه أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً فقال :

(لا يا رب ! ولكن أجوع يوماً وأشبع يوماً . فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت تضرعت إليك ودعوتك) !! وخرج من الدنيا ودرعه مرهونة على صاع من شعير !! فمن أحق الناس بإتباعه والتأسي به من أهل بيته وإن تطاولت بهم الحقب ، أو طالت بهم سلسلة النسب ؟!هذه هي سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من منظور القرآن،فعلينا أن ندرس الرسول من خلال القرآن أولا، ثم نأتي إلى السنّة بعد ذلك، فالقرآن هو سيرة إيحائية للنبي من أروع أنواع السيرة، فمثلا عندما يحدثنا الله تعالى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لم يكن غليظ القلب ولم يكن غليظ اللسان، فليفكر كل منا مع نفسه هل إن قلبه غليظ اتجاه الناس الآخرين أم أن قلبه ليّن؟

فكّر وتساءل أخي المسلم ؟ هل أن لسانك هو لسان قاس غليظ مع عيالك ومع أولادك ومع جيرانك ومع الناس من حولك ومع من تأتلف؟ هل أنت تسب؟ هل أنت تشتم؟ هل أنت تتهم بغير حق؟ كان الرسول غير ذلك فكيف تكون أنت؟ كيف تكون مع عيالك؟

فلقد أنزل الله سبحانه وتعالى سورة تريح النبي من ضغط أخلاقه العظيمة على نفسه،وذلك بقوله تعالى في سورة التحريم الآية الأولى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك)، وليس هنا معنى ﴿لم تحرم﴾ إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يرى الحلال حراماً، فذلك ليس معقولا، لأنه لا ينطق عن الهوى، فيحرم ويمنع نفسه؟ ولكن من أخلاقه العالية أنه كان يقدم شهوة أهله في طعامهم على شهوته، كان يضغط على نفسه مرضاة لعياله وأهله، صحيح أن الله أنزل في القرآن الكريم قوله تعالى: (وأنك لعلى خلق عظيم) (سورة القلم/ اية٤). لكنه أوحى إليه إنه بشر فلا يضغط على أعصابه،وقد ورثنا عن آل بيت العصمة (عليهم السلام) من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قولهم: (المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته) (البحار/ ج٥٩/ ص٢٩١).

فعلينا أن نعرف الفرق بين المؤمن والمنافق، هو أن لا يكون المؤمن أنانياً في بيته ففي الحديث: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)، فأن تعيش مع رسول الله هو أن تعرف كيف تهتدي وأن تستضيء بنوره.

فعلينا أيها الإخوة أن نعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يحدثنا عن جمال النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فنحن لا نعرف- من خلال القرآن- لون عينيه ولون وجهه هل هو أبيض أم أسمر؟ نحن لا نعرف هذا الشئ ، لكننا نتغزل به الآن من خلال تفصيلات ذاته الجسدية، حتى صرنا نرتبط بالنبي عاطفيا وهذا وحده لا يكفي ،فلابد لنا من تجديد أساليبنا وإني لأرجو من كل إخواني من خطباء ومثقفين، عندما يقدمون النبي والأئمة المعصومين (عليهم السلام) لكل جيل عليهم أن يقدموهم من خلال ما يتمثل في سيرتهم من المبادئ والأخلاق العامة وما إلى ذلك.

فعلينا أيها الإخوة أن نضع كل عمل من أعمال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكل خُلق من أخلاقه، وكل أسلوب من أساليبه في هيكلية إسلامية أو ضمن النظرية الأخلاقية أو الاجتماعية، بمعنى أن لا ندرس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بطريقة تجزيئية، بحيث نأخذ مسألة من هنا ومسألة من هناك ونحاول أن نجمع كل الأعمال التي تلتقي في الجانب الأخلاقي وكل الأعمال التي تلتقي في الجانب السياسي أو الاجتماعي، ونخرج من هذه الدراسة باستنباط قواعد عامة، فإذا تحدث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع شخص فلا نقلل القضية في حديثه معه، وإنما ندرس النماذج التي تلتقي مع هذا الشخص، حتى نأخذ منه نموذجا لكل إنسان يشبهه، وندرس الظروف المحيطة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمثلاً تحدث بهذا الحديث أو ذاك، هل كان حديثه في المطلق أو كان خاضعا للظروف المحيطة بهذا الموضوع؟ فلربما كان الحديث مرتبطا بظرف معين فلابد من دراسته.

فلابد أن ندرس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ندرس القرآن الكريم على أساس جمع الآيات المتصلة بالجانب الأخلاقي أو الجانب الاجتماعي أو الجهادي، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرآن يتجسد ويتحرك، وعلينا أن نجمع صفاته وأن نجمع المفردات الأخرى لندخلها في هيكل عام بحيث تعطينا طبيعة النظرية، وعلينا أن ندرس أسلوب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في الدعوة، ولا نأخذها فقط كخطوط عامة بل في التفاصيل التي ذكرت في القرآن الكريم وفي سيرته، ولابد أن نأخذ من النبي المسألة الاجتماعية والروحانية والسياسية، لأنها من المسائل التي تتصل بحياتنا، كما نحتاج أن ندعو النبي لزيارتنا ...بمعنى أن تزورنا سيرته وأخلاقه وكل تعاليمه، حتى نشعر أنه بيننا وهو ينظم لنا كل حركتنا وكل واقعنا.

يكتبها: طالب عباس الظاهر

أصالة الأدب وتحديات العصر

لازال الأدب يتمتع بالبريق الأخاذ الذي لا يمكن أن يخفت، بالرغم من كل التحديات الحياتية التي يشهدها عالمنا اليوم وعلى كافة الأصعدة خاصة الثقافية منها، بل ورغم كل المتغيرات العصرية التي عصفت..وما زالت تعصف بقيم الإنسان، وتتلاعب بمقدراته، وتؤثر في تشكّل ذائقته الجمالية، وتحاول أن تبدّل موازين خياراته، بالانحياز لهذا الإتجاه أو ذاك خاصة المادية منها على حساب الروحية ؟ إلا إن بالضرورة لم يعد شاعر اليوم كما الأمس، يمثل الجهاز الإعلامي الوحيد للقبيلة.

طبعاً يحصل هذا لشدة التصاق الأدب بالإنسان من خلال معايشته الشعورية لمفرادت اليومي والمعاش من تفاصيل الحياة ، ومن ثم عكسه لواقع الحياة اليومية للناس، بأفراحها وأتراحها، ووضع الحلول لمشاكلها، وقيادته لأزمة الأمور في العمق من الصيرورة الإنسانية، وتشكيله للوعي الجمعي، ومحاولة حثّه نحو التقدم والحضارة، حيث إن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: (إن الأدب هو لباس العلم والفكر الذي يقربهما من فهم السامع والقارئ).

كما ولازلنا كلما جاء ذكر الأديب؛ نستحضر في مخيلتنا القيم الحياتية النبيلة، ومن ثم الأصالة في التفكير وسموه، سواء جاء مثل ذلك الذكر في خطاب من يتبوأ قمم المسؤولية في أي بلد من العالم، ، أو أي مواطن من عامة الناس، ناهيك عن جمهور المثقفين من المتعاطين مع الشأن الثقافي والأدبي بصورة خاصة ؟

حيث كثيراً ما يجيء مثل هذا الذكر، كون الأديب بالقياسات العالية، إنما يمثل ضمير عصره النابض بحيوية التفاعل مع المتغيرات وصدقه، بحساسية مجسات الأديب في الالتقاط والتمثل، ومن ثم العكس لها من خلال النصوص الأدبية شعراً كان أم نثرا، لانسياقه خلف الفطرة السليمة في كينونة الإنسان.

لكن السؤال الملح هاهنا: هل إن الأدب بالفعل يستحق أن نمنحه مثل هذه العناية في حياتنا المعاصرة؟ بل وهل إنه بالفعل مازال يحتفظ لنفسه بمثل تلك المكانة المرموقة، والمنزلة المحترمة بين الفنون؟ أم إنه فقد الكثير منها في خضم هذه التحديات الهائلة، وهذا التنوع بطرائق التعاطي، وتنوع موارد التحصيل المعرفي الثقافي، وبالتالي إمكانية انحرافه عن جادة الصواب مع قوة التيارات الجارفة، شأنه في ذلك شان الكثير من مجريات حياتنا المعاصرة؟

للجواب على مثل هذه الأسئلة أقول، أن الأدب لا ريب يستحق منا أكثر من هذا،كونه يمثل حيوية النبض في إي مجتمع، وأبعد تطلعاته نحو غد مشرق جميل، تسود فيه العلاقات الإنسانية النبيلة، ولكن تبقى مسؤولية الأدباء الحقيقية هي في محاولة حفظ ماهية الأدب من الذوبان، سبيلاً إلى خموله وتلاشيه، من خلال إنتاج النصوص الأدبية الأصيلة، وبمختلف الأجناس قديماً وحديثاً، شرط عكسها ومواكبتها لروح العصر .

حكايا الطفوف

شعر: احمد زكي رمضان

كـــلامٌ لم تُـرتـلـه الـسـمـاء ... وغـيـظ لا تـكـفـكـفـه الـدمـاء

فـرايـاتُ الـطـفـوف لـهـا حـكـايا ... بـذاكـرة الـتـراب ولا تجـاء

وجـسـر الـثـورة الـحـمـراء تـروى ... حـجـارتـه بـمـا نـضـح الـعـواء

يـد الـعـبـاس تـسـكـب كـل عـصر ... فـراتـا والحـسـيـن بـه ظـمـاء

وسـيـف الـشـمـر يـنـمـو في شعوب ... تـخـدرهـا الـتـمـائـم والـدعـاء

فـيـا دم انـت دمـعٌ في عـيـوني ... ويـا ألـمـا عـلـى جـسـدي رداء

ويـا مـوتـا يـزمجـر كـن ربـوعـي ... فـمـا عـادت تـطـرزهـا الـظـبـاء

سـيـوف بـنـي أمـيـة مُـشـرعـات ... ولم تـزل الـضـغـائـن والجـفـاء

وأمـسـى الـعـدل مُـحـتـجـزاً عليلاً ... بـقـبـو ضـمـائـر فـيـهـا الـشـقـاء

تـآكـل جـذع ديـن الله لـمـا ... تُـطّـوف بـالـمـصـائـب كـربـلاء

هـمـا ضـدان قـد عـاشـا بـحـين ... لـهـا في كـل أزمـنـة لـقـاء

يـزيـد عـلـى بـحـور الحـكـم يـطغى ... يـمـد يـداً مـلـوثـة تـشـاء

عـلـى شـعـب خـنـوع بـالـرزايـا ... ويـسـتـخـذي مـنـاقـبـه الـريـاء

فـيـجـلـد بـالـتـشـاجـر في الـلـيـالي ... وفي الإصـبـاح يـأبـاه الحـيـاء

أبـا الأحـرار عـفـواً، يـا إمـامـي ... وأنـت الـعـفـو حـقـاً والإبـاء

رجـال الأمـة الـخـضـراء فـينا ... عـلـى أجـفـانـهـا يـحـيـا الـبـكـاء

إذا نـفـساً تـراودهـا الـخـطـايا ... تـهـب لـدربـهـا الـف سـواء

(فـقـل لـلـنـائـمـين ألا أفـيـقـوا) ... بـحـد الـسـيـف يـرتـعـد الـبـلاء

سـأمـضـي يـا إمـامـي في طـريـقٍ ... مـشـت اقـدامـكـم بـه والـضـيـاء

أقـبّـل وطـئـهـا يـا لـيـت عـنـدي ... بـجـنـة ربـنـا مـعـكـم لـقـاء

أنتِ المنار

شعر : صلاح مهدي

أنت في المنار يوقدُ أفقي بوميض الشموخ إذ يتلالا
أنتِ في الخشوع يسري لهيبا من صنيع الطفوف يوما تعالى
صورة تشبه الأساطير إما خلت من يوم كربلا الأهوالا
بين مرأى كما الجحيم لأشلاء أهليك صبية ورجالا
يحضنون الأديم لحماً تفرّى ويغطون رمله أوصالا
أسلمتك فجيعة الموت فيها لملاذ آنست منه اشتعالا
لست تدرين وهجه أين يذكو رُبّ آه شرارة تتعالى
أبدعي كيف شئت للصبر رمزا فالمدى قصّ ذاهلا ما توالى
حين قامت قيامة الزحف نفخا بسرى الخيل توقظ الأوجالا
فتدورين بين من راح يعدو خلف أشباح مأمن كي يقالا
والذي ظل في الحرائق نهبا للظى تسعفين منه اعتلالا
إذ تلبين صرخة عن يمين راع عينيك مستغيث شمالا
وشهيدا عليه نازعت حزنا جالد الصخر وطأه فاستحالا
أين قبلته غداة انحنيت ولقد غطت الجراح المجالا
قبلة المنحر الذبيح حديث أكبرت فيه صورة أن تخالا
وانطوى تحت وابل الرعب ليل كاد يفنى سراه منك احتمالا
فإذا لزت النياق وغذّت رحلة السبي في الفيافي ارتحالا
كنت جنحين في الكواكب ينبي جذوة الطف كوكب لن يطالا
ما تزالين رغم سير الليالي صرخة أرعدت بعرش فمالا
صورة المرأة التي فجّرت من خدرها عزمة تهز الجبالا
كان إيمانك العظيم سلاحا وطباع الأسود فيك الفعالا
حين أبصرت في الطفوف المنايا لم تري من تقاك إلا جمالا
فامنحي خطوة النساء لحدٍّ يعتلي ذروة الفخار انتقالا
واسكبي في طريقهن ضياء مدّ من منبع السماء اتصالا

• إعداد: المحرر العلمي

القنبلة الهيدروجينية..

القنبلة الهيدروجينية، أكثر الأسلحة التدميرية التي اخترعها البشر حتى الآن، وهي أقوى من القنبلة النووية التقليدية، حيث تزيد طاقتها التدميرية بـ (٢٥٠٠٠) مرة عن القنبلة النووية التي ألقيت على اليابان، وخلافاً للقنابل النووية التقليدية، التي تنتج الطاقة المدمرة عن طريق انشطار (تفكك) النوى لذرّات ثقيلة مثل اليورانيوم، فإن القنبلة الهيدروجينية (H-bomb) تنتج الطاقة المدمرة من خلال اندماج بعض النظائر الكيميائية مثل نظيري الهيدروجين (التريتيوم أو الديوتريوم)، وبالتالي فطاقتها التدميرية تكون اشد وأقوى.

كيف تعمل القنبلة الهيدروجينية

يتطلب تفاعل الالتحام أو الاندماج النووي الهيدروجيني، مقداراً كبيراً من الطاقة لبدئه، حيث يقدر العلماء هذه الطاقة اللازمة لبدء التفاعل الهيدروجيني بـ (٢٠,٠٠٠,٠٠٠) عشرون مليون درجة مئوية، وهي نفس درجة حرارة قلب الشمس، وقد تم حل هذه المعضلة، من خلال قنبلة نووية (انشطارية) تنفجر قبل انفجار القنبلة النووية الهيدرجينية لتوفير هذه الحرارة العالية.

تأثيرات القنبلة الهيدروجينية

إن القنبلة الهيدروجينية سلاح رهيب، لكنه لحسن الحظ لم يستخدم قط في الحرب لحد الآن، رغم أن كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، خاضا سباقاً في تفجير قنابل هيدروجينية تجريبية.

لقد فجر الأمريكيون أول قنبلة هيدروجينية على جزيرة نيوتوك أتول في المحيط الهادي عام ١٩٥٢م. وكانت الطاقة الناتجة من الضخامة بحيث أدت إلى تبخّر الجزيرة. وقُدرت درجة الحرارة في وسط القنبلة بحوالي ١٠٠ مليون درجة مئوية.

وتقاس القنابل الهيدروجينية بوحدات الميجا طن (= مليون طن من تي أن تي). ولقد كانت القدرة المتفجرة لتلك القنبلة الهيدروجينية الأولى رغم صغرها تفوق جميع القنابل الكيميائية المألوفة في ذلك الوقت، والتي استعملت في الحرب العالمية الثانية.

وتتوقف تأثيرات القنبلة الهيدروجينية على المكان الذي تفجر فيه. فإذا كان التفجير في الهواء، فستدمر جميع المباني العادية في نطاق ٦ كيلومترات، وتحطّم النوافذ في نطاق ٣٢ إلى ١٦٠ كيلو متر من حولها. أما إذا كان تفجيرها في أعماق الأرض، فأن التأثير الوحيد يكون هزة أرضية طفيفة.

ومع ذلك، فإن عصف الانفجار هو أقل أهوال القنبلة لأنها حين تنفجر، يصدر عنها وميض مروع من الحرارة، والضوء، والإشعاع. ويؤدي الوميض الحراري إلى اشتعال الستائر في دائرة نصف قطرها ١٦ كيلو مترا ويسبب حروقا متقرحة للأشخاص الذين تعرضوا له، في نطاق هذه الدائرة.

ولكن أكثر التأثيرات تدميرا ودواما للقنبلة الهيدروجينية هو الغبار الذري ذو النشاط الإشعاعي، المتساقط من السحابة القاتلة التي تشبه (عش الغراب) والناتجة عن الانفجار، وفيما لا يزيد عن ١٨ ساعة يكون الناس الذين يعشون في نطاق ٢٠٠ كيلومتر قد تلقوا جرعة مميتة من الإشعاع، وقد تمر سنين عديدة لتصبح الأرض القريبة من الانفجار صالحة للسكنى.

الألياف الضوئية للوقت ثمنه

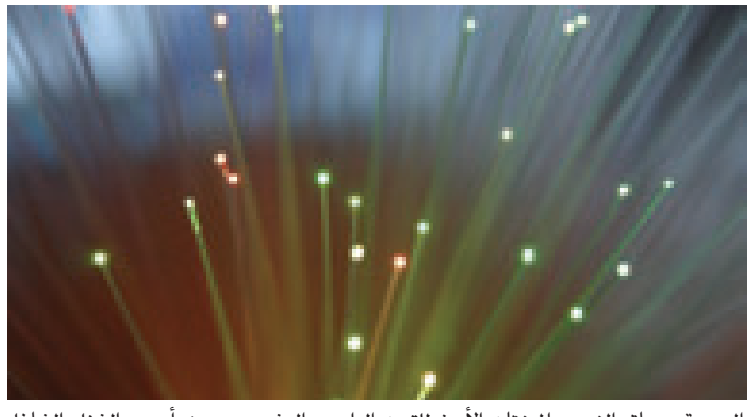

السرعة وسباق الزمن، الميزتان الأبرز للقرن الواحد والعشرين، حيث أصبح الشغل الشاغل فيه للمجتمع الإنساني هو: كيفية التواصل بينهم بسرعة وبدقة عالية، وقد نجح العالمان (بيرد البيريطاني وهانسل الأمريكي) في عام ١٩٢٧ في تحقيق هذه الأمنية لسكان القرن الواحد والعشرين عندما اكتشفا الألياف البصرية الزجاجية وتحقق هذا المراد للمجتمعات، إلا أن اكتشافهما بقي مجرد نظرية لا تعتمد على تجارب عملية.

ونتيجة للتقدم الهائل في صناعة الزجاج، وإنتاج ثاني وأكسيد السيلكون النقي، تمكن العلماء عام ١٩٧٩ من إنتاج ألياف زجاجية بلغ حدها الأقصى من الشفافية والنقاء. وبهذا أثبتت الألياف البصرية تفوقها على جميع قنوات الاتصال الأخرى.

ما هي الألياف البصرية والكيبلات الضوئية؟

الألياف البصرية هي ألياف مصنوعة من الزجاج النقي، وتكون طويلة ورفيعة لا يتعدى سمكها سمك الشعرة، يجمع العديد من هذه الألياف في حزم داخل الكيبلات البصرية وتستخدم في نقل الإشارات الضوئية لمسافات بعيدة جداً.

كيف تعمل الألياف الضوئية؟

لنفترض انك تريد أن توصل ومضة ضوئية خلال مسار طويل مستقيم كل ما عليك هو أن توجه الضوء خلال هذا المسار ولأن الضوء ينتقل في خطوط مستقيمة فانه سيصل للطرف الآخر بلا مشاكل.

لكن ماذا لو كان المسار عبارة عن دهليز به انحناءات؟ طبعاً لنتجاوز هذه المشكلة سنضع مرآة عند الانحناء لتعكس الضوء إلى داخل المسار مرة أخرى.

ولو كان المسار كثير الانحناءات تُصف مرايا على طول المسار لتعكس الضوء باستمرار من جانب لآخر ليبقى في مساره. هذه بالضبط هي فكرة عمل الألياف الضوئية. حيث ينتقل الضوء بواسطة الانعكاس المستمر عن الجدار المحاذي للقلب الزجاجي (cladding) انعكاسا داخليا كليا. ولأن هذا الجدار لا يمتص أي من الضوء الساقط عليه فان الإشارة الضوئية يمكن أن تسافر مسافات طويلة. ولكن يحدث أحيانا أن يفقد جزء من الضوء حيث تمتصه الشوائب الموجودة في القلب الزجاجي.

مميزات الألياف الضوئية:

لقد أحدثت الألياف الضوئية ثورة في عالم الاتصالات لتميّزها على أسلاك التوصيل العادية، فهي:

١- أكثر قدرة على حمل المعلومات.

٢- اقل حجما حيث أن نصف قطرها اقل من نصف قطر الأسلاك النحاسية التقليدية.

٣- اخف وزنا فيمكن استبدال أسلاك نحاسية وزنها ٩٤,٥ كجم بأخرى من الألياف الضوئية تزن فقط ٣,٦ كجم.

٤- فَقد اقل للإشارات المرسَلة.

٥- عدم إمكانية تداخل الإشارات المرسلة من خلال الألياف المتجاورة في الحبل الواحد مما يضمن وضوح الإشارة المرسلة سواء أكانت محادثة تلفونية أو بث تلفزيوني. كما إنها لا تتعرض للتداخلات الكهرومغناطيسية مما يجعل الإشارة تنتقل بسرية تامة مما له أهمية خاصة في الأغراض الأمنية.

٦- غير قابلة للاشتعال مما يقلل من خطر الحرائق.

٧- تحتاج إلى طاقة اقل في المولدات لأن الفقد خلال عملية التوصيل قليل.

• إعداد: المحرر العلمي

التدهور البيئي
وتهديد الوجود البشري

التدهور البيئي من المصطلحات الحديثة، والتي يشار بها إلى حالة إنخفاض مستوى التنوع والوجود الأحيائي في منطقة ما، وبالتالي تدهور الصحة العامة للبيئة في تلك المنطقة، ويتم هذا التدهور بعدة طرق، قد تكون طبيعية تماماً، أو قد تكون نتيجة الأنشطة البشرية التي تعجل بهذه العملية.

إن معظم المنظمات الدولية تعد التدهور البيئي أحدى أهم التحديات التي تواجه كوكب الأرض والمستقبل البشري، فالبشر قد مُنحوا ارضٌ واحدة للعيش عليها، إذا تعرضت هذه الأرض لخطر لا يمكن أصلاحه، فذلك يعني نهاية الوجود البشري لهذا يطلق على "التدهور البيئي" ايضاً "الأمن البيئي" للعالم أو لدولة ما.

هناك عدة طرق للتدهور البيئي، ففي الحالة الطبيعية، يمكن لنفاذ الهواء والماء والتربة – جميعها موارد قابلة للنفاذ إذا تم التعامل معها بإفراط – إن تؤدي لحالة من التدهور البيئي، والذي يمكن أن يتسبب أيضاً عند توفر ظروف بيئية معينة يمكن أن تدفع الحيوانات للتجمع في منطقة معينة مما يسرع في استنزاف الموارد في تلك المنطقة.

ويعد التلوث الصناعي هي الطريقة التي يسرع بها الإنسان "التدهور البيئي"، فالبيئة الملوثة هي التي تحتوي على مواد سامة غير صحية، ويمكن للتلوث البيئي أن يكون من عدة مصادر، بما في ذلك انبعاثات المركبات، ومياه الصرف الصحي، ونواتج ومخلفات المصانع الكيميائية، وغيرها. وفي كثير من الحالات يكون معالجة التلوث مكلف، وفي حالات أخرى تكون البيئة غير قادرة على إصلاح نفسها، واصلاحها من قبل الإنسان يستغرق عقوداً من الزمن وربما قروناً.

المشاكل الناتجة من التدهور البيئي قد تكون اقتصادية، سياسية، اجتماعية أو قانونية، مثلاً المناطق التي تعاني من تدهور بيئي يحتاج سكانها إلى توفير مساحة كبيرة لايوائهم عند اضطرارهم للنزوح من مناطقهم الاصلية، مما يشكل عبئاً على مناطق أخرى وسكان آخرين.

كذلك يمكن أن تتكون مشاكل قانونية، من قبيل مسؤولية الدول التي ساهمت بتلويث الاراضي باستخدامها أسلحة مشعة محظورة – مثلا – أو تسببت بتصحر أراضي شاسعة، نتيجة قطع المياه عنها – العراق نموذجاً – وما هو الوضع القانوني بخصوص ألتزام تلك الجهات والدول بالتعويضات أو معالجة الأضرار التي تسببت بها.

إياك والكوفة

شبّت بها لهاة المشفقين على الحسين عليه السلام في الطريق اليها كما شبّت قلوبهم لرواحه فقلوب الكوفيين وسيوفهم لن تظل في خندق واحد والحسين عليه السلام أولى من أولئك المشفقين أن يحيط بهذا ، ولكنه ذهب ثم لم يعدل عن طريقه في زرود وقد جاءه نبأ مسلم عليه السلام .

زرود... كأني بها النقطة التي بدأ الناس فيها يرون الحسين عليه السلام وقد طار الى انتمائه السماوي.. لأبعاده المطلقة ، ومنها يحرك مجريات ثورته. فيكون للأحداث خطا سماويا هو المثال وآخر على الارض.

لهذا كانت الطف حدثا انسانيا لايتكرر.. للمساحة الشاسعة في أبعادها ومجرياتها وأهدافها. كان الحسين عليه السلام يطل فيها من إنتمائه السماوي على الارض لينتقي منها ما يلائم حركته الفوقية خالصة النقاء ، يمحّصه خشية العوالق التي تشوب المثال

كانت الطف خطا سماويا هو المثال وآخر على الارض.... الأول يفسر الآخر ويحوّل الهزيمة الى نصر ،والبشاعة الى جمال ، وضوح النتيجة التي كانت ستنتهي اليها انتفاضة الكوفيين أرادها الحسين عليه السلام دلالة واضحة على نقاء حركته من كل مأرب شخصي ، وفرصة لا تعوّض في تجسيد بسالة وثبات وشجاعة لم تعرف الأرض أمثالها.

• صلاح الخاقاني

علي مولاه

من كنت مولاه فهذا

اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

دعوة للمشاركة

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلامية . وسيتم نشر ما يوافق توجهات المجلة وأهدافها العامة .

وذلك على العناوين الإلكترونية التالية

- مجلة **الروضة الحسينية**
armag@imhussain.com
- مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الانجليزية
enmag@imhussain.com
- مجلة **أستان حسيني** باللغة الفارسية
permag@imhussain.com
- مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الفرنسية
frmag@imhussain.com
- مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الالمانية
demag@imhussain.com

نستقبل مشاركاتكم على العناوين التالية

- التسليم مباشرة إلى قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة ، شعبة الاعلام الدولي.
- البريد الالكتروني للمجلة alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

ملاحظة يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.

وفق الله تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام